# الناصرة تستعد لاستقبال الوفود للمؤتمر الشعبي الكبير غدًا للرد على جريمة الشرطة الدموية ضد أهالي مجد الكروم

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٠٠ ل.إ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,00 ל"י

الجمعه ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٧ ، العدد ٥٦/٣٤ VOL 56—34 25.11.1977

**حيفا — مراسل (( الاتحاد )) — ستتشهد مدينة الناصرة، غدا السبت ، واحدا من الاجتماعات القطرية العربية — اليهودية الكبيرة ، التى تشكل معلما فى مسيرة الكفاح العادل للعرب فى اسرائيل من أجل المساواة والدمقراطية الحقة والكرامة الانسانية . وقد دعت لهذا الاجتماع ، احتجاجا على سياسة هدم البيوت العربية وعلى هدر الدم العربى فى اسرائيل ، اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية ، وأمانة اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى ولجنة المبادرة الدرزية ولجنة مجد الكروم الشعبية . وذلك فى قاعة المركز الثقافى فى الناصرة ، الساعة ١١ صباحا .**

وكانت اللجنة الداعية قد وجهت الدعوات لعدد كبير من الشخصيات اليهودية والعربية والمؤسسات والهيئات الشعبية لحضور هذا الاجتماع .

وأصدرت اللجان المذكورة بيانا على الرأى العام تحت عنوان : « لنجعل من يوم الاربعين لشهيدنا فى مجد الكروم ( بتاريخ ١٧—١٢—٧٧ ) يوما مشهودا من ايام شعبنا الكفاحية » — جاء فيه ان شهيد مجد الكروم أحمد علي المصرى ، الذى سقط فى ٨—١١—١٩٧٧ هو شهيد شعبنا وقضيتنا العادلة . وفند البيان مزاعم دوائر الشرطة وبلاغاتها الكاذبة عن الجريمة التى ارتكبت ضد سكان مجد الكروم المسالمين ، من الاطفال والنساء والشيوخ .

وقررت اللجان المذكورة جعل يوم ١٧—١٢—١٩٧٧ ، المصادف يوم الاربعين للشهيد يوم احتجاج كبير ، باقامة احتفال تأبينى ضخم فى قرية مجد الكروم فى ذلك اليوم .

وسيقرر الاجتماع الكبير ، الذى سيعقد فى الناصرة ممثلا لجميع أوساط الشعب العربى فى اسرائيل ، جميع الخطوات الضرورية للرد على جريمة السلطات ضد قرية مجد الكروم ولتوسيع حركة الاحتجاج .

وقد وافق عدد من الشخصيات اليهودية على الاشتراك فى لجنة تحقيق شعبيةنزيهة للكشف عن مرتكبى الجريمة ومعاقبتهم وذلك ردا على لجنة ((التحقيق)) التى شكلتها الشرطة لطمس معالم الجريمة .

وعلم مراسلنا من مصادر لجنة الدفاع عن الاراضى ولجنة رؤساء السلطات المحلية ولجنة المبادرة الدرزية ان اجتماع الناصرة غدا السبت ٢٦—١١—٧٧ سيتخذ عددا من القرارات الهامة ستذاع بعد الاجتماع مباشرة .

وتجرى فى الناصرة وقرى الجليل والمثلث وغيرها استعدادات كبيرة لانجاح اجتماع غد تلبية لنداء الهيئات الداعية الى الاجتماع . وقد برز فى هذه الدعوة النداء التالى :

« اننا ندعو شعبنا الى توطيد وحدته الكفاحية التى أصبحت ضرورية للدفاع عن الارض والمأوى لحماية أرواحنا ووجودنا . وندعو الى اليقظة والوقوف وقفة رجل واحد فى وجه سياسة السلطات التى تلعب بالنار وتنشر العداء والكراهية العنصرية تجاه أبناء الشعب العربى فى اسرائيل» .

وعلم مراسلنا فى حديث مع المسؤولين عن الاجتماع انهم يهيبون بجميع الجهات والاطراف التقيد بقرارات الهيئات الداعية الى الاجتماع ، والى الامتناع عن كل عمل من شأنه ان يسىء الى وحدة الصف .

وكانت اذاعة موسكو بالعربية وباللغات الاجنبية قد أذاعت حديثا للرفيق صليبا خميس عضو امانة اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى ندد فيه بجريمة السلطات الدموية ضد أبناء شعبنا فى مجد الكروم . وكذلك فى مقابلات صحفية فى لندن . وقد أبرزت الصحف اللندنية وصحف أوروبية أخرى بشاعة هذه الجريمة الجديدة ضد العرب فى اسرائيل .

## خيبة أمل يوسف السباعى وزملائه من نتائج الزيارة ومن رد بيغن على خطاب السادات

تل ابيب — اعرب الكاتب الصحفي والشخصية الاجتماعية المصرية البارزة ، يوسف السباعي ، عن خيبة أمله الشديدة من موقف حكومة اسرائيل الذي تضمنه خطاب بيغن الجوابي في الكنيست يوم الاحد الماضي . وقال في حديث لمراسل (( عل همشمار )) ، نشرته الصحيفة ، امس الاول ، انه وزملاءه من الصحفيين المصريين ، الذين رافقوا السادات في زيارته لاسرائيل ، كانوا على ثقة بان حكومة اسرائيل ستتقدم لحكومة مصر بتنازلات اكبر واكثر جدية لقاء المبادرة الثورية ، على حد قوله ، التي قام بها السادات . واضاف ان اعضاء الوفد المصري كانوا يتوقعون ان يكشف بيغن عن موقف اقل تصلبا من موقفه المعروف .

واكد السباعي انه اصيب بخيبة أمل كبيرة من نتائج زيارة رئيس مصر لاسرائيل . وقال على الرغم من تفاؤلي فقد خيب خطاب رئيس حكومة اسرائيل املي . قبل قدومي الى اسرائيل توقعت ان تحدث تغيرات جدية وان يجري تحول حقيقي . لكنني اعرف الان ان آمالي ذهبت هباء وتبخرت سريعا . واردف قائلا صحيح انه سيجري استمرار الحوار لكن الخطوة الاولى خيبت أملي كثيرا وخيبت أمل زملائي بشكل حاد وغير متوقع .

كارتر يصلي ويبارك ويهلل

# حكام اسرائيل يواصلون التمسك بنهجهم التوسعي المغامر والمعادي للسلام

**بيغن وديان : لن نتنازل ولم نتفق على موعد محدد لاستئناف مؤتمر جنيف ولم نغير موقفنا من التمثيل الفلسطيني**

**أما وزير خارجية مصر بطرس غالى فلا يزال متفائلا ( كالعادة ) وينتظر تنازلات اسرائيلية وحدوث تطورات هامة**

**حيفا — لمحرر (( الاتحاد )) السياسى — تشير كل الدلائل وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين الى أن الرئيس المصرى ، أنور السادات ، عاد الى بلاده صفر اليدين ودون أن يحقق أى مكسب ، ولو متواضع ، يبرر اقدام السادات على هذه الزيارة التى تتهدد بنسف التضامن العربى وتعرض الى الخطر مكاسب حركة التحرر الوطنى العربية ومكاسب الحركة الوطنية الفلسطينية بالذات . وتكشف فى الوقت ذاته عن اصرار حكام اسرائيل على نهجهم المغامر والتوسعى والمعادى للسلام القائم على العدل واحترام حقوق الشعوب .**

فلقد صرح رئيس وزراء اسرائيل ، مناحم بيغن ، أمس الخميس ، فى حديث مع مراسل الاذاعة الاسرائيلية انه لم توضع حتى الان مسودة جدول زمني للاتصالات مع مصر ، الا ان الاتصالات ستستمر . ونفى أن يكون قد اتفق مع السادات على موعد لاستئناف مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط . وقال بيغن انه لا أساس للحديث حول تغيير موقف حكومته من مشكلة التمثيل الفلسطينى فى هذا المؤتمر . وأكد ان حكومته لم تغير موقفها بهذا الخصوص . وهو يتمثل برفض السماح لمنظمة التحرير فى الاشتراك فى مؤتمر جنيف كممثل شرعى وحيد للشعب العربى الفلسطينى .

ورد بيغن على الاصوات التى تسمع هنا فى اسرائيل وخارجها والتى تطالب حكومته بالتقدم بتنازلات ارضاء للرئيس المصرى ، أنور السادات ، وتعبيرا عن تقدير اسرائيل لجرأته فى الخروج على الصف العربى وزيارة اسرائيل ، رد قائلا انه لا مبرر لاى تنازل . فان أحدا لم يصنع جميلا للآخر . والزيارة تمت بالتنسيق ومن خلال التعاون بين الحكومتين ، المصرية والاسرائيلية .

ويبدو ان رئيس وزراء اسرائيل انما يريد ان يؤكد ان الرئيس السادات تنازل فقبل زيارة اسرائيل وان حكومته ( الحكومة الاسرائيلية ) تنازلت بالمقابل فقبلت بزيارة السادات لاسرائيل وسمحت له فى ان يتكلم من على منصة الكنيست . فالتنازل فى مثل هذه الحالة متبادل ، على حد منطق رئيس الوزراء ، وكل يبقى على حاله .

### الاستيطان سيستمر على قدم وساق

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلى قد أدلى بهذه التصريحات فى أعقاب ختام اجتماع مجلس الوزراء ، أمس ، حيث قدم بيغن تقريرا للمجلس حول محادثاته مع السادات .

وفى أعقاب هذا الاجتماع صرح بورام اريدور ، نائب وزير فى مكتب رئيس الوزراء ومن قادة حكومة التكتل اليمينى المتطرف ، ان زيارة السادات الى اسرائيل لن تؤدى الى ايقاف عمليات الاستيطان الاحتلالى فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . فالاستيطان فى هاتين المنطقتين المحتلين سيستمر على قدم وساق .

### تصريحات ديان

وكان وزير خارجية اسرائيل ، موشه ديان ، اكثر صراحة . فاعلن ، فى مؤتمر صحفي عقده أمس الاول ، رفضه للمطالب التى اسمعت من بلدان مختلفة وتدعو الى قيام اسرائيل بمبادأة ( تنازل ) للرئيس المصرى كرد جميل له على زيارته لاسرائيل . ووصف الاصوات التى تطالب بذلك « بالتلون وعدم

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

# بيان سورى - فلسطينى مشترك يدعو الى احباط نتائج زيارة السادات الى اسرائيل

**الدعوة الى عقد مؤتمر شعبى عام للاحزاب والمنظمات الوطنية والاتحادات النقابية العربية لمواجهة التحركات الامبريالية — الصهيونية — العربية الرجعية المشبوهة ..**

**بومدين الى العراق وسوريا للبحث حول ضرورة تعميق التضامن العربى**

**نيقوسيا — خاص (( بالاتحاد )) — أصدرت القيادة السورية والفلسطينية بيانا مشتركا ، أمس الاول ، أعرب فيه الجانبان عن استعدادهما لوضع كامل الطاقات فى سبيل اسقاط كافة نتائج زيارة السادات الى اسرائيل . وناشدا سائر الدول العربية ، وفى مقدمتها شعب مصر ، إدانة هذه الزيارة ومقاومة النتائج التي قد تتمخض عنها .**

ودعا الجانبان الدول العربية والصديقة التي شجبت هذه الزيارة الى الحوار المتبادل والى التضامن ووضع الخطط اللازمة لمواجهة النتائج التي قد تترتب عن هذه الزيارة . وأكدا اهمية بذل الجهود المشتركة لقيام تضامن عربي حقيقي يستهدف مواجهة المؤامرة الامبريالية — الصهيونية التي تشارك فيها الرجعية العربية وتتعرض لها المنطقة حاليا واهمية دعم الموقف السوري — الفلسطيني باشكال متقدمة ومتنوعة . واعلنا انهما سيبذلان المساعي المشتركة لفضح هذه المؤامرة على الصعيد العالمي وفضح اخطارها على الامن فى منطقتنا والعالم . وحذرا من ان خطط السادات — بيغن انما تستهدف فرض الامر الواقع على الامة العربية وبالتالي تعطيل كل المساعي الحقيقية لاحلال السلام العادل القائم على الانسحاب التام من جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة واولها حقه فى العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة .

وجاء فى البيان ان سوريا العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ستظلان حريصتين على توفير السبل الحقيقية من اجل السلام العادل وفق مقررات القمة العربية فى الجزائر والرباط . وكما اكده المجتمع الدولي من خلال قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة فى السنوات الاخيرة .

وسيبذل الجانبان جهودا سريعة للاتصال ببلدان عدم الانحياز والدول الاسلامية ودول المنظومة الاشتراكية من اجل تطوير دعم هذه الدول للنضال العربي العادل وتنسيق المواقف معهم على المستوى الدولي لاحباط المؤامرات الامبريالية — الصهيونية .

ويدعو الجانبان الى عقد مؤتمر شعبي عام للاحزاب والمنظمات والاتحادات النقابية والمهنية وتشكيل لجنة تحضيرية لهذا الغرض فى اطار الجبهة العربية المشاركة وذلك لكي تتحمل الجماهير العربية مسؤوليتها وتصعد نضالها فى معركة المصير وضد المؤامرات على مصالحها القومية .

ويعربان عن ضرورة المزيد من اليقظة والوحدة الوطنية لمواجهة كل التحركات المشبوهة التي تستهدف الالتفاف على منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني . وعن انهما على ثقة بان المؤامرة الحالية لن تمر وستفشلها ارادة الجماهير العربية .

هذا واتفقت القيادتان ، السورية والفلسطينية ، على مواصلة المشاورات واللقاءات بينهما لمواجهة الاخطار الناجمة عن الزيارة الاخيرة التي قام بها السادات الى اسرائيل .

### بومدين الى العراق وسوريا

واعلن فى الجزائر ان الرئيس الجزائري ، هواري بومدين ، سيقوم هذا الاسبوع بزيارة كل من بغداد ودمشق لتدعيم التضامن العربي والتنسيق بين الانظمة الوطنية ازاء تزايد اخطار الهجمة الامبريالية — الصهيونية — العربية الرجعية على مكاسب حركة التحرر الوطني العربية . وان الحكومة الجزائرية تتخذ ، حاليا ، اجراءات خاصة لتدعيم وحدة الصف العربي .

وكانت الحكومة الجزائرية قد نددت بزيارة السادات الى اسرائيل . واكدت ان السادات ذهب بهذه الزيارة بعيدا . وان مبادرته تهدد

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

## القدومى وعبد ربه فى موسكو

بيروت — اذاعت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » ان فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية فى منظمة التحرير الفلسطينية وياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وصلا الى موسكو على رأس وفد من منظمة التحرير لاجراء مباحثات بصدد الوضع الخطير الحالي .

واعلنت الوكالة ايضا ان الجزائر ستقترح عقد مؤتمر لوزراء خارجية الدول العربية المعارضة لزيارة السادات لاسرائيل . وكانت منظمة التحرير الفلسطينية سبق ودعت الى عقد مؤتمر قمة لرؤساء حكومات العراق والجزائر واليمن الشعبية وليبيا .

هذا ويتوقع ان يقوم الرئيس الجزائري هواري بومدين بزيارة فى غضون الايام القليلة القادمة الى سوريا والعراق لتنسيق جهود الدول العربية التقدمية .

# امريكا تريد حلفا من الدول العربية يتبنى «حلها» لقضية الشرق الاوسط

**القدس — عندما اعلن رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، اكثر من مرة ان اسرائيل لا تهدف الى دق اسفين بين الدول العربية كان يعني انه يريدها ان تكون فى صف واحد لورقة العمل الامريكية — الاسرائيلية حول مؤتمر جنيف والتي قبل بها السادات وعمل على اقناع سوريا وغيرها من الدول العربية بقبولها .**

وهكذا يكون الاسفين المقصود بين الدول العربية من ناحية والشعب الفلسطيني من الناحية الاخرى .

ولكن زيارة السادات لم توحد الدول العربية بل ادت الى انقسام لم تشهد له البلاد العربية مثيلا . وتكفي صلاة كارتر المريبة لنجاح محادثات السادات — بيغن حتى تدفع القوى التقدمية فى العالم العربي الى التوجس خيفة من نتائجها .

وتجري الان عملية تقاطب فى الدول العربية . وكان جعفر النميري اول من جاهر بالتأييد التام لمحادثات السادات — بيغن اذ سارع بالقدوم الى القاهرة ليهنئه على نجاح الزيارة التي رأى فيها النميري حدثا مساويا لحرب اكتوبر من حيث الاهمية والنتائج .

اما السعودية التي يعتقد المراقبون ان لها علما مسبقا بالزيارة المتفق عليها ، رغم انكارهم ذلك ، فبدت متحفظة بادىء الامر . ولكن رسالة الملك خالد الى القاهرة فى اثناء زيارة السادات فى القدس دليل على تأييد تام . وفوق هذا فقد ذكرت الصحف ان السعودية تشارك الولايات المتحدة فى عملية لاقناع سوريا بوقف الهجوم على السادات واتخاذ موقف معتدل .

وكانت تونس والمغرب قد اعربتا عن تأييدهما لزيارة السادات فى وقت سابق .

كما لوحظ ان الاردن لم تشجب زيارة السادات لاسرائيل وهذا يدل على انها لا تشارك سوريا فى موقفها .. وراحت صحف كثيرة تتنبأ بأن من غير المستبعد ان يقوم الملك حسين بزيارة لاسرائيل على غرار زيارة السادات .

اما فى اسرائيل نفسها فقد لوحظ ان من نتائج الزيارة كان تقارب بين رئيس التجمع المعارض شمعون بيرس ورئيس الحكومة بيغن والعودة الى الحديث ، فى اوساط حزب العمل ، عن الانضمام الى حكومة تكتل قومي .

واقرأ فى مكان آخر نبأ عن الدول العربية المعارضة للزيارة .

## حكومة السادات تغلق مكاتب الفلسطينيين فى مصر

نيقوسيا — خاص (( بالاتحاد )) — تتخذ الحكومة المصرية خطوات انتقامية ضد الفلسطينيين المقيمين فى مصر . وذلك فى أعقاب الاعتصام الجماهيري الذى اعلنوه فى القاهرة احتجاجا على زيارة السادات الى اسرائيل . وقد طردت السلطات المصرية ٤٢٥ فلسطينيا من مصر . واغلقت مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ومكتب منظمة « فتح » فى القاهرة . وكان فى عداد

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

# مكاسب لليسار وتقهقر لاصدقاء حلف الاطلسى فى انتخابات اليونان

**اثينا — رويتر — خسر حزب رئيس حكومة اليونان كرمنليس ٤١ مقعدا فى الانتخابات البرلمانية التي جرت فى اليونان يوم الاحد الماضي . وبذلك انخفض عدد نوابه فى البرلمان من ٢١٥ الى ١٧٤ من أصل ٣٠٠ عضو فى البرلمان . ولكنه احتفظ بأكثرية تمكنه من الاحتفاظ بالحكم . مع أنه نال ٤٢٫٢ ٪ من مجموع الاصوات مقابل ٥٤ ٪ فى المرة السابقة .**

اما الحزب الشيوعي اليوناني فاحرز اكثر من ضعفي الاصوات التي نالها فى انتخابات عام ١٩٧٤ اذ حصل على ٩٫٣ ٪ من مجموع الاصوات بينما حصلت قائمته المشتركة مع حلفاء آخرين فى الانتخابات الماضية على اقل من ٥ ٪ . ولكن بسبب قانون الانتخابات الرجعي الذي يعطي افضلية للاحزاب الكبيرة لم يحصل الحزب الشيوعي اليوناني الا على ١١ مقعدا . وفى ثلاثة مناطق انتخابية كان ينقصه ما بين ١٠٠ — ٢٠٠ صوت لينال ٣ مقاعد اضافية .

وحصل الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه باباندريو على ٢٥٫٢ ٪ من الاصوات وضمن ٩١ مقعدا فى البرلمان مقابل ١٣ ٪ و ١٥ مقعدا فى البرلمان السابق .

والحزب الاشتراكي ، كالحزب الشيوعي ، يدعو الى انسحاب اليونان من حلف الاطلسي والغاء القواعد الامريكية كما يعارض مشاريع كرمنليس ، رئيس الحكومة ، لدمج اليونان فى السوق الاوروبية المشتركة. وهذه هي المرة الاولى ، منذ الحرب العالمية الثانية ، تكون فيها معارضة برلمانية قوية للحكومة اليونانية .

أما الحزب الدمقراطي ( وهو حزب الوسط البرجوازي ) والذي يتزعمه جورج مافروس فحصل على ١٢٫١ ٪ و ١٥ مقعدا مقابل ٢٠٫٤٤ ٪ و ٦١ مقعدا فى البرلمان السابق .

وحصلت جبهة اليسار الدمقراطي الموحد على ٢٫٧ ٪ ومقعدين . وتتألف هذه الجبهة من عناصر كان بعضها فى الحزب الشيوعي اليوناني .

وحصل حزب الليبراليين الجدد ( وهو حزب برجوازي ليبرالي صغير ) على ١٫١ ٪ من الاصوات ومقعدين .

### تحية من حزبنا الحزب الشيوعي اليوناني

وفور ظهور نتائج الانتخابات اليونانية ارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية تهنئة الى الحزب الشيوعي اليوناني الشقيق على ما احرزه من نجاح وتقدم فى الانتخابات .

ومن المعروف ان الحزب الشيوعي اليوناني يعارض سياسة حكومة كرمنليس اليمينية التي تسخر مصالح اليونان لحلف الاطلسي ، وبذلك تقيد حريات الشعب الدمقراطية بقوانين جديدة .

وقد عرض الحزب الشيوعي برنامجا انتخابيا واضحا يشير الى افضل الطرق للدفاع عن مصالح العاملين ويدعو الى تصفية القواعد الامريكية والانسحاب من حلف الاطلسي ، والى تحويل منطقة بحر ايجه الى منطقة سلام ، والى الغاء جميع القوانين المعادية للدمقراطية الموروثة من الانظمة الرجعية السابقة .

## الدورة الثامنة الجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى

تل ابيب — عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي دورتها الثامنة بتاريخ ١٨ — ١٩\١١\١٩٧٧ باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المركزية .

ترأس الجلسة الرفيق يهودا اونغر ، عضو اللجنة المركزية . وحاضر الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام ، عن الوضع السياسي والاقتصادي . وقدم الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام ، تقريرا عن أعمال وفد الحزب الذي اشترك فى احتفالات الذكرى الستين لثورة اكتوبر .

وجرى نقاش لخصه المحاضرون .

ثم صادقت اللجنة المركزية على المحاضرات والنقاش والتلخيص .

وحاضر الرفيق يورم جوجانسكي ، عضو اللجنة المركزية وسكرتير عام اتحاد الشبيبة الشيوعية ، عن الشبيبة الشيوعية عشية انعقاد مؤتمرها الحادي عشر القادم .

وجرى نقاش لخصه المحاضر والرفيق ماير فلنر .

وصادقت اللجنة المركزية على المحاضرة والتلخيص .

واصدرت اللجنة المركزية ، بيانا حول الاوضاع السياسية والاجتماعية — الاقتصادية سننشره فى العدد القادم .

## اعتقال ٣٦ مواطنا من قطاع غزة

غزة — أعلنت سلطات الاحتلال انها القت القبض على ٣٦ مواطنا من غزة لعضويتهم فى منظمة « فتح » والمنظمة الشعبية . وادعت انها عثرت فى حوزتهم على مواد متفجرة .

هذا ولم تنسب السلطات اية أعمال فدائية سابقة لهذه المجموعة .واشارت الى ان بعض المعتقلين ، من خان يونس ورفح ، تدربوا على السلاح خارج قطاع غزة .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت ٤٨ شخصا ، بتهم أمنية ، من الضفة المحتلة فى مطلع هذا الشهر .. فطاحونة الاعتقال لا تزال تدور ما دامت المقاومة قائمة . والمقاومة مشروعة وستستمر ما دام الاحتلال البغيض قائما .

## الجمعية العامة تواصل بحث أزمة الشرق الاوسط

نيويورك — مقر الامم المتحدة — تواصل الجمعية العامة للامم المتحدة منذ يوم الثلاثاء الماضي مناقشة الوضع فى الشرق الاوسط . وقدمت كل من كوبا وملغاشى وسيرالانكا يوم الاربعاء ، أمس الاول ، مشروع قرار يهدف الى احلال السلام العادل والثابت فى الشرق الاوسط وباشراف الامم المتحدة . ويطالب مشروع القرار هذا بجلاء القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة وضمان حقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة . كما يدعو الى استئناف أعمال مؤتمر جنيف بمشاركة منظمة التحرير

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

## بيان مشترك للحزبين الشيوعيين الاسرائيلى والتركى

**تل أبيب — أنقرة : ننشر فيما يلى نص البيان المشترك للحزبين الشيوعيين التركى والاسرائيلى والذى صدر فى آن واحد فى ٢٢ الجارى فى كل من تل أبيب وفى تركيا . ومن الجدير بالذكر أن الحزب الشيوعى التركى يعمل فى ظروف سرية وصعبة . ولكن نفوذه بين العاملين الاتراك يتعاظم باستمرار :**

« التقى فى بداية تشرين الثانى الجارى وفدان عن الحزب الشيوعى الاسرائيلى والحزب الشيوعى التركى . وبحث الطرفان فى مواضيع هامة تهمهما .

وترأس وفد الحزب الشيوعى الاسرائيلى الرفيق ماير فلنر سكرتير الحزب العام . كما ترأس وفد الحزب الشيوعى التركى الرفيق ي. بيلين سكرتير الحزب العام .

وتبادل الوفدان المعلومات حول الوضع السياسى والاقتصادى والاجتماعى لبلديهما ، وعن نضال حزبيهما .

وأولي اهتمام خاص فى المباحثات للنزاعات التي تهدد السلام فى شرق البحر المتوسط والشرق الاوسط ولسباق التسلح الخطر فى المنطقة .

وأبرز الحزبان الحاجة الماسة لاخراج جميع الجيوش الاجنبية من قبرص لكي يؤمن استقلال وسيادة وعدم انحياز جزيرة قبرص .

وقد أدان الحزبان الخطط الامبريالية الاحتلالية الموجهة لتحويل جزيرة قبرص الى قاعدة لحلف الاطلسى .

وعبر الوفدان عن تأييدهما التام لعقد مؤتمر دولي باشراف هيئة الامم المتحدة ، كما اقترح الاتحاد السوفييتى ، من أجل حل لقضيةقبرص.

وابرز الحزبان الخطر النابع من استمرار النزاع الشرق أوسطي ، وخطر تفجر حرب جديدة فى المنطقة نتيجة لسياسة العدوان والضم التى تنتهجها الاوساط الحاكمة فى اسرائيل بتأييد من الامبريالية الامريكية .

ويتفق الحزبان على أن الحل العادل وبالطرق السلمية للنزاع فى الشرق الاوسط ممكن على الاسس التالية :

— البقية على ص ٢ ع ٣ —

# ليحذر اهالى كسرى والجليل

## ※ الوكالة اليهودية تطلب الى وزير الزراعة « اثبات وجوده » وتشليح الارض من العرب ※

**الجليل — لمراسلنا — رفعت دائرة الاسكان فى الجليل مذكرة الى وزير الزراعة أريئيل شارون حذرت فيها من الصعوبات التى تعترض نمو مستوطنات تيفن فى الجليل ( بين ترشيحا ودير الاسد ) . وطلبت اليه التدخل ، ضمن اختصاصه ، لتوفير الارض اللازمة للاقتصاد الزراعى لهذه المستوطنات والتى ، كما تزعم المذكرة ، يستولى عليها اهالى كسرى ويزاولون فيها زراعة التبغ . وهى الارض التى ورثها أهالى كسرى أبا عن جد ، وتزعم سلطات تهويد الجليل انها تابعة للدولة وتحاول الاستيلاء عليها لمصلحة المستوطنات اليهودية الجديدة .**

والامر الذى يزعج واضعى التقرير هو أن الصعوبات القائمة أمام نمو المستوطنات اليهودية فى الجليل تهدد بالخطر مشروع التهويد الرامى الى جعل اليهود أكثرية ساحقة فى الجليل. ويقولون ان سكان جبال الجليل من اليهود لا يزيد عن ١٠٠ الف مقابل ١٥٠ ألف من « غير اليهود » على حد تعبير التقرير . ورغم الدعاية والتسهيلات الكثيرة فانه لم يقم فى تيفن حتى الان الا مشروعان صناعيان لشركة كور . ولا يبدى المستثمرون حماسة لفتح مشاريع فى المكان نظرا لبعده وصعوبة المواصلات . ولا يزال مشروع فتح شارع من معلوت الى كرمئيل مارا بتيفن لم ينفذ بعد لعدم توفر الميزانية لذلك والتى تبلغ ما لا يقل عن عشرة ملايين ليرة .

وحسب التخطيط يجب أن تقوم فى منطقة تيفن ٦ أو ٨ مستوطنات تعتمد على الصناعة والزراعة وتربية الدواجن . ولكن الاراضى الزراعية المطلوبة لهذا المشروع الاستيطانى لا يزال معظمها فى أيدى أصحابها الاصليين العرب من القرى المجاورة. لذلك استنفر واضعوا التقرير وزير الزراعة الجنرال اريئيل شارون ليعمل على أخذ تلك الاراضى من أصحابها واعطائها الى المستوطنين الجدد ريثما يهب سائر الوزراء لضمان فتح الشارع المطلوب وبناء مصانع حسبما يتطلب مشروع تهويد الجليل .

ويعود واضعوا الشكوى ، ناسين أو متجاهلين كل ما قيل عن رباط الدم بين اليهود والدروز ، ليحذروا من أن أهالى كسرى ينوون ، باستمرارهم فى زراعة الارض ، خلق حقائق ناجزة يواجهون بها سلطات تهويد الجليل .

## توفيق طوبى فى التلفزيون حول خطاب السادات فى الكنيست

**القدس — خاص «بالاتحاد» — فى مقابلة تلفزيونية بثها تلفزيون اسرائيل ، يوم الاحد الماضى ، بعد جلسة الكنيست التى خطب فيها السادات ، قال توفيق طوبى ان الاقتراحات العينية التى طرحها السادات فى الكنيست لحل سلمى عادل أثبتت ما قلناه نحن الشيوعيين طيلة السنوات السابقة عن أن امكانيات الحل السلمى موجودة وقائمة على أساس العدل .**

**لقد اقترح السادات سلاما دائما مع اسرائيل ضمن حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ مع الاعتراف بالحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى فى اطار تسوية سلمية يجب أن يتم التوصل اليها فى جنيف .**

**وقال توفيق طوبي ان بيغن ، فى المقابل ، رفض مجددا الطريق الوحيدة للسلام التى اقترحها السادات برفضه الاقتراحات العينية المقدمة ، وبتأكيده حق اليهود فى فلسطين بأكملها ، وبذلك رفض حق الشعب العربى الفلسطينى بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .**

**واذا كانت حكومة اسرائيل تريد السلام حقا فان عليها أن تأخذ الخطوات الضرورية اى الانسحاب الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة.**

رسائل القراء

## الوعى الطبقى

**اقدم جزيل شكري « للاتحاد » لنشرها مقالا عن اوضاع العاملات فى مصنع « غيبور » يركا .**

**لقد قوبل المقال بموجة غضب وسخط لدى المسؤولين وكاد يفقدهم اتزانهم . وراحوا يتخبطون ويهددون بتقديم « الاتحاد » للمحاكمة كي يحصلوا على اسم العاملة التى ارتكبت الجريمة . وكتبت مقالا يعالج مشاكلها ومشاكل زميلاتها العاملات . وقرروا ان تلك العاملة حرضتها الرفيقة نبيهة مرقس . وغاب عن بال السادة ان العاملات يعرفن مصلحتهن . وهي التى تحرضهن ولذلك يصبحن جميعا مثل نبيهة مرقس ويعرفن كيف يكافحن فى سبيل حقوقهن المشروعة ما دامت الهستدروت تنظر بعين الرضا الى استغلال العاملات من قبل اصحاب العمل .**

**اما العاملات فقد تقبلن المقال بسرور وفخر وصرت اسمع كلمات الشكر والثناء لكاتبة المقال المحهولة . وهن ايضا يردن معرفة الاسم لتقديم التقدير لتلك الزميلة .**

**ولكن المهم ليس الشكر والتقدير ، بل المهم الوقوف صفا واحدا للدفاع عن مصالحنا وانتخاب لجنة تمثلنا وتطالب بزيادة الاجور وتحسين اوضاع العمل وظروفه .**

العاملة « و » — يركا

## سجين عربي يستوجب وضعه اجراء عملية جراحية له والسلطات تعالجه بالمخدرات




**القدس — لمراسلنا الخاص — قام المحامي عبد عسلي ، يوم الجمعة الماضي ، بزيارة لسجن الرملة حيث قابل موكليه غسان السائح والشيخ ابو طير وخالد الاشهب ويوسف ادلبي الذي ما زال يعاني من آلام شديدة فى رجله ، الامر الذي يستوجب اجراء عملية جراحية له لانقاذ حياته بينما تكتفي ادارة السجن باعطائه الحبوب المخدرة .**

**هذا وقد طلب معتقلون سياسيون اعلان رأيهم الرافض لزيارة السادات لاسرائيل . وقد شجبوا هذه الزيارة بقولهم انها مؤامرة رجعية امبريالية تهدف ضرب حركة التحرر العربية .**

**كما قام بزيارة سجن نفي ترتسا للنساء . وقابل المعتقلة الامريكية تيري فليز التي اعتقلتها السلطات الاسرائيلية لدى هبوطها فى مطار اللد . ووجهت السلطات لها تهما أمنية .**

## دعاة أرض اسرائيل الكبرى يمتدحون الزيارة

## حماة الاستيطان فى « كريات أربع » كانوا بين حرس السادات الخاص

**تل ابيب — لمراسلنا — نشرت الصحف المحلية، يوم الثلاثاء الماضي، ان من بين حراس الرئيس انور السادات فى أثناء زيارته للبلاد ، كان أفراد وحدة حرس الحدود فى قريات اربع . ويذكر ان هذه الوحدة هي عبارة عن ذراع عسكري خاص لدى منظمة « غوش ايمونيم » اليمينية الفاشية .**

**وقد رافق افراد هذه الوحدة السادات فى أثناء زيارته للمسجد الاقصى بعد ان سمح كبار رجال الدين لهم بالصعود الى سقف المسجد الاقصى لاحتياجات الحفاظ على أمن السادات .**

**ومن الجدير بالذكر ان الصحف أبرزت ان افراد هذه الوحدة الخاصة تعاونت تعاونا كبيرا مع رجال الامن المصريين .**

**هذا وقد حيّت ادارة حركة «ارض اسرائيل الكاملة » فى جلستها ، يوم الاثنين الماضى ، الخطوات الاولى للمباحثات المباشرة بين اسرائيل ومصر ، نتيجة لزيارة السادات الى القدس الموحدة عاصمة اسرائيل .**

وجاء فى بيان هذه الحركة العنصرية « ان حقيقة تنفيذ هذه الزيارة التاريخية فى ظل حكومة اسرائيل الحالية ، والمخلصة لارض اسرائيل ، وفى فترة تجديد الاستيطان فى كل انحاء الوطن « الموحد » تثبت صحة سياسة حركتنا فى قولها ان لا تناقض بين مكاسب حرب الايام الستة ومحادثات السلام . ومع ذلك يجب التحذير من الاخطار السياسية الناتجة عن هذه الزيارة عن طريق اظهار اسرائيل كقوة رافضة لمقترحات السلام لانها ليست على استعداد للاستجابة الى مطالب الانسحاب من ناحية ، وعن طريق الضغوط الداخلية المطالبة بتنازلات اقليمية فى سيناء وحتى فى الضفة الغربية » .

رسالة كابول

## خلافات فى المجلس ومصالح القرية تتعثر

كابول — لمراسلنا — بدأ فى الآونة الاخيرة العمل فى تعبيد الشوارع الداخلية بعد توقف طال أمده . ولكن العمل عاد وتوقف من جديد . لان المعارضة فى المجلس المحلى اعترضت على قانونية عطاء العمل ، ولانه لا توجد ميزانية لهذا المشروع . ومعروف ان حاكم اللواء يرفض ان يكون تعبيد الشوارع فى نطاق ميزانيات المجالس المحلية .

كذلك لا يزال مشروع بناية رعاية الام والطفل غير ناجز ومتوقفا للسبب نفسه أى الاعتراض على قانونية العطاء .

على ضوء هذه الاوضاع غير المرضية توجه الشيوعيون فى القرية الى جميع أعضاء المجلس المحلى ( المعين ) بنداء للوحدة والتكاتف لما فيه مصلحة أهالى القرية .

### « صندوق المرضى » المريض

بدلا من أن تتحسن أحوال عيادة صندوق المرضى فى القرية انعكست الآية وسارت من سيء الى أسوأ . ولا يكفى نقص الادوية حتى صار الموظفون من الطبيب ونازلا يأتون متأخرين أو يتغيبون ، وان حضروا ، تغلق العيادة قبل الوقت المحدد .

ولان الوقت المحدد أصلا لا يتناسب مع كثرة الاعضاء والمرضى يضطر الطبيب الى اختصار وقت الفحص ليناسب الوقت مع عدد المرضى .

والمطلوب من المجلس المحلى التفاهم مع ادارة صندوق المرضى لتلافى هذه النواقص لمصلحة أعضاء الهستدروت الذين هم أكثرية سكان القرية ومن اجل ايجاد ظروف تمكن الطبيب فعلا من اداء واجبه الانسانى .

## سعر الدولار الواحد ٢١ ليرة فى نهاية العام القادم

**تل ابيب — لمراسلنا الاقتصادي — تتوقع شركة « كور » ، بناء على دراسة أعدتها عن الوضع الاقتصادي فى البلاد ، ان يصل سعر الدولار الواحد الى ١٩ ليرة اسرائيلية فى السنة القادمة ، كما تتوقع ان يصل سعره حتى نهاية العام القادم الى ٢١ ليرة .**

## مستخدمو وزارة الاتصال تتهددهم البطالة

**تل ابيب — لمراسلنا النقابي — تجري فى هذه الايام مفاوضات محمومة بين وزارة الاتصال واصحاب رؤوس الاموال الخاصة لبيعهم حق تركيب التلفونات . ويشترط اصحاب رؤوس الاموال تنسيق كل العاملين فى هذا المجال واعادة تعيينهم من جديد بهدف حرمان العمال من حق الاقدمية فى العمل .**

**هذا وقد اثارت هذه الانباء عن المفاوضات غضب العاملين من المهندسين والهندسيين فى وزارة الاتصال . ومن المتوقع ان تقف الهستدروت ونقابة موظفي الدولة ضد هذه الخطوات .**

## طلابنا فى ألمانيا الدمقراطية يحتفلون بثورة اكتوبر

لايبزغ — جمهورية المانيا الدمقراطية — بدعوة من الطلبة الشيوعيين الاسرائيليين فى جمهورية المانيا الدمقراطية ( خلية لايبزغ ) اقيم فى يوم السبت الموافق ٧٧/١١/٥ ، يوم عمل بمناسبة ذكرى مرور ٦٠ عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد شارك فى احياء هذا اليوم العديد من الرفاق الشيوعيين من دول مختلفة .

كما شارك رفاقنا فى ندوات مختلفة دعت اليها منظمات طلابية شيوعية وتقدمية احياءا للذكرى المجيدة .

# قلنسوة تتضامن مع اختها مجد الكروم

**قلنسوة — لمراسلنا — عقد اجتماع شعبي احتجاجا على العدوان البوليسي على اهالي مجد الكروم وهدم بيت وقتل المرحوم احمد المصري . تكلم فى الاجتماع الرفيق غازي شبيطة سكرتير منطقة المثلث للحزب الشيوعى . فاكد أهمية وحدة الصف تجاه سياسة الاضطهاد القومي .**

**كما تكلم الشيخ عبد اللطيف متاني فقال شراكة « المتدينين » ( المفدال ) فى السياسة العنصرية يعني انهم لا يعملون بأمور الدين .**

**وتكلم ايضا السيد احمد تايه عضو المجلس المحلي فدعا المجلس الى استنكار العدوان ودعا الى وحدة الصف فى البلاد .**

**وكان ترأس الاجتماع الدكتور حسن متاني ووقف الحضور دقيقة حدادا على شهيد الارض السابع .**

**وفى النهاية قرروا ارسال برقية احتجاج الى وزير الداخلية تطالب باقامة لجنة تحقيق وباقالة حاكم اللواء يسرائيل كينغ .**

# مجلس كفر مندا المحلى يتضامن مع مجد الكروم

**كفر مندا — لمراسلنا — عقد مجلس كفر مندا المحلى جلسة طارئة فى ١٦–١١–٧٧ لاستنكار عدوان البوليس وحرس الحدود على أهالى مجد الكروم بعد هدم بيت المواطن حسين كيوان مما أدى الى مقتل الشهيد أحمد المصرى .**

**وانتهت الجلسة بارسال برقيتى احتجاج الى رئيس الحكومة ووزير الداخلية .**

### يوم عمل تطوعى

**قام أهالى القرية ، بدعوة من جميع هيئات البلد بيوم عمل تطوعى لتنظيف القرية وذلك يوم ١٩–١١ على شرف عيد الاضحى المبارك .**

**وكانت الهيئات المبادرة هى مجلس طلاب الاعدادية وسرية الكشافة الاسلامية ولجنة الخريجين فى القرية وفرع الشبيبة الشيوعية .**

**وبعد انتهاء يوم العمل الذى قوبل بترحاب كبير احيت المدرسة الاعدادية حفلا ساهرا .**

# نساء الناصرة يتضامن مع اهالى مجد الكروم

**الناصرة — لمراسلنا — قام وفد من حركة النساء الدمقراطيات فى منطقة الناصرة بزيارة الى قرية مجد الكروم العربية ، والتي كانت هدفا للعدوان السلطوي الوحشي . واعرب الوفد ، الذي ضم عشرات النساء ، عن استنكاره لهذا العدوان الوحشى المدبر . كما اعلن عن تضامنه مع اهالي القرية فى دفاعهم عن حقوقهم العادلة ، فى اثناء تجوله فى القرية .**

**هذا وقد قدم الوفد النسائي مبلغا ماليا لصندوق التبرعات معربا بذلك عن تضامن نساء منطقة الناصرة مع اهالي مجد الكروم ونسائها اللواتي تصدين للعدوان .**

### واستنكار السياسة الاقتصادية

**الناصرة — لمراسلنا — قامت عضوات حركة النساء الدمقراطيات ، فى الاسبوعين الاخيرين ، بجمع ٣٠٠٠ توقيع على عرائض تستنكر السياسة الاقتصادية الجديدة ، التي ادت الى موجة الغلاء الفاحش . والهادفة الى زيادة غنى الاغنياء وتعميق فقر الفقراء . وقد ارسلت هذه العرائض الى كل من رئيس الحكومة ووزير ماليته .**

**هذا ولا تزال الحركة تقوم بعقد الاجتماعات وبارسال برقيات الاستنكار الى المسؤولين .**























### بيان مشترك — بقية

انسحاب الجيوش الاسرائيلية من جميع المناطق التى احتلت فى حرب ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى اقامة دولته المستقلة واحترام استقلال وسلامة أراضى كل دول المنطقة بما فيها اسرائيل .

وهناك حاجة ماسة لاستئناف عقد مؤتمر السلام فى الشرق الاوسط فى جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، من أجل تحقيق السلام العادل والثابت فى الشرق الاوسط وابعاد خطر تفجر حرب جديدة .

ويثمن الجانبان تثمينا عاليا الحزب الشيوعى السوفييتى وسياسة السلام اللينينية والاممية البروليتارية التى ينتهجها وذلك لمناسبة العيد الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى واقرار الدستور السوفييتي الجديد.

وقد عبر الوفدان عن رأيهما المشترك القائل بضرورة تصعيد النضال ضد العنصرية والاستعمار فى شتى صورها .

وأبرز الحزبان من جديد علاقات الاخوة بينهما المبنية على اسس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية فى النضال من أجل السلام والدمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية .

وقد جرت المباحثات فى جو رفاقى وودى » .

## الرفيق يهوشع ايرغه :

# الجديد في المؤتمر الثالث عشر للهستدروت

توجهنا الى الرفيق يهوشع ايرغه ، بعد أن أنهى مؤتمر الهستدروت الثالث عشر أعماله ، لنسمع منه عن أعمال المؤتمر والاستنتاجات النابعة من سير أعماله • والرفيق يهوشع ايرغه هو عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت وكان مندوبا في المؤتمر عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة •

أجـرت المقابلة ـ نيئورة بارنير

**■ س ـ هل من جديد في هذا المؤتمر ؟!**

■ ج ـ لقد اشتركت في اعمال عدة مؤتمرات وبامكاني القول ان هذا المؤتمر يختلف في عدة امور عن باقي المؤتمرات . وما ميز هذا المؤتمر عن سابقيه هو بروز التناقض الطبقي .

**■ س ـ ما الذي اثر على هذا الامر حسب رأيك ؟!**

■ ج ـ مما لا شك فيه ان المظاهرات والاضرابات التي شارك فيها نصف مليون عامل ، وغضب الجماهير على السياسة الاقتصادية الجديدة ، كان قويا في هذه المرة . لان الضرر اصاب ، في هذه المرة ، فئات اجتماعية اخرى ، كانت في عداد الفئات المحافظة على مستوى حياة مقبول .

**■ س ـ ما الذي ميز هذا المؤتمر من حيث التركيب الطبقي والسياسي ؟!**

■ ج ـ من ناحية التركيب كان في هذه المرة عدد المندوبين القادمين من اماكن العمل اكبر من الماضي . وكان الامر محسوسا . واجابوا سوية مع مندوبي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ومندوبي شلي بعنف على اقوال مندوبي الليكود ، الذين حاولوا الدفاع عن سياسة الحكومة . كان بين هؤلاء المندوبين سكرتيرو لجان عمال في الانتاج والخدمات . هذا من ناحية اما من ناحية اخرى فقد كان بارزا تزايد قوى اليمين . لقد انضم مندوبو « داش » الى التكتل ( كلاهما اكثر من ٨٪ ) وطبعا مواقف مندوبي « داش » لا تختلف عن مواقف التكتل .

اما كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بالمقارنة مع قوتها في المؤتمر الماضي جاءت بقوة اكبر اماكتلةشلي والتجمع فقد صفر تمثيلهما

**■ س ـ كيف ترى شخصيا اكبر كتلة في الهستدروت ـ التجمع ـ بعد انكانت مضطرة ولاول مرة ، الى تغيير مشروع بضغط من المندوبين ؟!**

■ ج ـ كان ملموسا في هذاالمؤتمر ، وبصورة بارزة ، الصراع الدائر في صفوف التجمع .

ازدادت في صفوف « التجمع » قوة المطالبة بتصعيد النضال ضد التكتل وسياسته . هذا الجزء يرى الخطر الكبير النابع من قوة التكتل في داخل الهستدروت ، وهو يفهم ان على الهستدروت ان تعبر عن غضب العاملين . وان الفرصة حانت لوضع حد للفجوة القائمة بين قيادتها وبين العاملين . عليها ان تفعل ذلك بوقوفها الى جانب مطالبهم .

الى جانب هذا الجزء في التجمع هناك جزء آخر يطالب « بالسلام البيتي » مع التكتل . وهذا الجزء يتطلع الى منع استعمال القوةالمنظمة للعمال في الهستدروت لصد برنامج الحكومة الاقتصادي المعادي للعاملين .

وتم التعبير عن هذا الرفض في المؤتمر . فالجزء الباحث عن مساومة اعد مشروع قرار ضد البرنامج الاقتصادي الجديد ، والذي يحمل تغطية له أكثر من استنكاره . لقد وافقمندوبو التكتل على هذهالصيغة، التي اثارت رفضا حادا حتى فيصفوف التجمع وليس فقط رفض الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواةوشلي .

ومن المعروف ان صيغة التغطية هذه ابطلت واتخذت مكانها صيغة واضحة تستنكر برنامج الحكومة الاقتصادي الجديد . وصوتت كتلة التكتل ضد الصيغة طبعا .

بامكاننا ان نسجل باسف ان قيادة التجمع في الهستدروت لم تخرج بعد باستنتاجات ان عليها الا تفصل الانقلاب الاقتصادي عن باقي السياسة ، الامر الذي جاء بوضوح فيمشاريع القرارات السياسيةالعامة، التي قدمتها الى المؤتمر .

استمر التجمع في هذه القرارات بالاعلان عن الرغبة في السلام . ولكن الى جانب ذلك ايد استمرارالاحتلال، وعدم الرجوع الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ورفض اقامة الدولة الفلسطينية معتمدا على القوة العسكرية وزيادة المصاريف الحربية .

كما ايد التجمع التدخل العسكري الاسرائيلي في لبنان .

وتطرقت القرارات الى اعمال الاستيطان في المناطق المحتلة التي نفذت في عهد حكومات التجمع وقاموا عمليا بتبرير اعمال اريك شارون وزوبولون هامر « وغوش ايمونيم » .

كما يجدر استنكار استمرار التحريض على الاتحاد السوفيتي .

وتكونت في بعض الاحيان ، لدى التصويت ، جبهة بينالتجمعوالتكتل، جبهة حرب وتحريض معادية للاتحاد السوفيتي . هذا بالرغم من ان العديدين منمندوبي التجمع ، فيوقت المؤتمر ، وصفوا ، رجالات التكتل بانهم فاشيون ويكرهون العمال .

**■ س ـ الم يعبر تركيب «التكتل» الاجتماعي عن نفسه في المؤتمر ؟!**

■ ج ـ بالرغم من اننا لم نر ، بصورة علنية ، بين مندوبي التكتل في المؤتمر معارضة للبرنامج الاقتصادي ، الا انه في حديث بين مندوبي كتلتنا ومندوبي كتلتهم القادمين من اماكن العمل ، عبروا عن خيبة املهم من سياسة الحكومة .

بالاضافة الى ذلك ، فكل واحد كان بامكانه في المظاهرات والاضرابات ان يلتقي بعمال عديدين اعترفوا بانهم كانوا من مؤيدي التكتل وبيغن ، ولكنهم الان يصرخون بالشعاراتنفسها



يهوشع ايرغه

التي يرفعها عمال آخرون « بيغن الى البيت » ! « بيغن خداع » ! .

واذ عدنا للحديث عن كتلة التكتل في المؤتمر فبامكاني ان اضيف ، ان تصرفاتها الفوضوية كانت غير مموهة . وتصرفمندوبو التكتل بزعرنة قاصدين وبوضوح تفجير المؤتمر . وكل حديث التكتل سابقا عن الدمقراطية ظهر بدون تغطية امام تصرفاتهم .

لقد حاولوا ، مع افتتاح المؤتمر ، ان يفرضوا بقوة وبفظاظة نهجهم المعادي للعمال . وكانت نتيجة هذا الامر السريعة : تكتل المندوبين ابتداءا باليسار وباغلبية مندوبي التجمع لصد الفوضى الموجهة . كيف ؟! عن طريق رفع الشعارات الصارخة « بيغن الى البيت » ! « من يجلس في السلطة ؟! بن تسيون وبسلاطو شارون » ؟!

وفعلا ، وفي جلسة المؤتمر الاولى ، اعطت اغلبية المندوبين لبيغن الاشارة الواضحة الى انه سيكون ضيفا غير مرغوب فيه في مؤتمر الهستدروت ، وان مكانه هو بين المشغلين وافراد البورصة . ولفرحة المندوبين فهمبيغن تطلعهم وبقي في البيت .

والمح العديد من مندوبي «التجمع» الى انه في الوقت الذي انتهت فيه الفاشية في العالم ، فان خطرالفاشية في اسرائيل قائم ، الامر الذي يفرض على الهستدروت ان تقيم سدا لمنعه .

**■ س ـ هذه هي المرة الاولى التي يظهر فيها حزبنا الشيوعي في جبهة في الهستدروت . كيف ترى هذا الامر ؟**

■ ج ـ كتلة الجبهة المكونة من منظمات مختلفة ، يهود وعربا ، ظهرت موحدة ولديها خطة واضحة . الامر الذي وجد التعبير عنه في مشروع قراراتها المقترحة او في خطابات مندوبيها في ابحاث المؤتمر .

طالبت الكتلة بان لا يكون نشاط الهستدروت في الاسابيع الاخيرة نشاطا لمرة واحدة ، وطالبت باستمرار هذا النشاط بان تقف الهستدروت الى يمين العمال في نضالهم من اجل تحقيق مطالبهم ، وان لا تتصرف ، كما في السابق باعلانها عن اغلبية الاضرابات غير مجازة . ( الطلبات الآنية التي رفعتها الكتلة هي : دفع تعويض عن الغلاء في شهر تشرين ثاني وحالا ، توقيع اتفاقيات العمل الجماعية لسنة واحدة ( وليس لسنتين ) . ودفع علاوة غلاء كاملة ١٠٠٪ كل ثلاثة اشهر ( وليس ٧٠٪ ) . كما طالبت الكتلة بدمقرطة الهستدروت ، والهدف ايقاف التمييز ضد العمال العرب ( عن طريق فتح الدوائر الشعبية والعمل امامهم . اقامة مجالس عمال منتخبة في القرى العربية والغاء الدائرة العربية التي تمثل التمييز وغيرها ) .

تنفيذ هذه الطلبات وغيرها بامكانه ان يوقف التفسخ بين العمال والهستدروت ، وستتحول الى مدافع عن العامل والى سد امام هجوم حكومة المليونيريين على مستوى الحياة .

لقد أيد بعض مندوبي التجمع اقتراحات الجبهة . وكانوا عاملا مؤثرا في ابطال قرار المراخ المساوم الذي ذكر سابقا .

ومن الجدير ذكره انه في هذه المرة ، وبعكس المؤتمرات السابقة ، عندما طرح مندوبو الجبهة حل النزاع والتوصل الى السلام ( الذي يرتكز ، كما هو معروف ، على انهاء الاحتلال والاستيطان ، والاعتراف بحقوق اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني ) ، في اغلب المرات ، لم ينضم اعضاء التجمع الى جمهرة الصارخين من « التكتل » ، الذين فقدوا اعصابهم لدى سماعهم لنداء السلام .

**■ س ـ كيف ترى عمل الكتلة في المستقبل ؟!**

■ ج ـ ستعمل كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة على تصعيد نضال الهستدروت ضد الحكومة ، النضال المدافع عن العمال وحقوقهم . وستعمل ايضا على استمرار الخطوات الاخيرة التي اتخذتها الهستدروت . ومن اجل ان

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٨ ـ

الرفيق جمال موسى يندد بالعدوان البوليسي على مجد الكروم في اثناء انعقاد مؤتمر الهستدروت .

# قرانا العربية بين فكي النقص الخطير في الأرض والضائقة السكنية

**شهد المواطنون العرب ، في الآونة الاخيرة ، تصعيدا جديدا وخطيرا لسياسة الاضطهاد القومي ، التي اكتووا بنارها طيلة السنوات الثلاثين الماضية . وهذا التصعيد الخطير برز ، في الاساس ، في :**

ـ تشديد الهجمة الشرسة المواطنين العرب في جنوب البلاد ، عرب النقب ، بغية تشليحهم ما تبقى من أراضيهم وحرمانهم من الاستفادة منها للاغراض الزراعية وللمراعي ومن ثم ترحيلهم عنها وتجميعهم في تجمعات سكنية ، في مناطق قريبة من المستوطنات اليهودية وعلى أراضي غير صالحة للزراعة ، تمهيدا لتحويلهم الى أيدي عاملة رخيصة في مشروعات البناء وفي مزارع المستوطنين اليهود .

ـ تشديد سياسة هدم المساكن العربية بحجة البناء غير المرخص . حدث ذلك في اكسال وطمرا وفي مناطق عرب النقب ، وقبلها في المزرعة . وأخيرا في مجد الكروم ، حيث كانت السلطات تنوي هدم عدد من البيوت .

ـ العمل على تنفيذ مخطط تهويد الجليل ومصادرة ال ـ ٢٠ الف دونم من أراضي الجليل التي أعلنت الحكومة عن نيتها مصادرتها في عام ١٩٧٦ ، الامر الذي فجر النقمة الشعبية العادلة في يوم الارض ، ٣٠ آذار ١٩٧٦ ، قبله وبعده . ويلاحظ ان القيمين على تنفيذ هذا المخطط يعملون الان جاهدين وجادين على تنفيذ أوامر المصادرة على دفعات تفاديا لاثارة نقمة أوسع الاوساط الشعبية العربية . فابتدأوا أولا في جس نبض القرويين العرب في منطقة ٩ في الجليل(بين القرى عرابةودير حنا وسخنين ) وعجلوا في اقامة مستوطنة مران ، في وادي سلامة، الى الشرق من كرمئيل والى الجنوب من الرامة . ومؤخرا انتقلوا لينفذوا ، بالقوة ، أمر مصادرة أراضي جولس في البداية ومن ثم من أراضي المكر . وتأمل السلطات الاضطهادية في تنفيذ مخططها الخبيث دون اثارة أية ضجة أو مواجهة عامة مع الجماهير العربية . ولا شك في أن هذا أسلوب خطير يجب الحذر منه والتنبيه اليه ودعوة الجماهير العربية الى مواجهته والى اليقظة حياله وعدم الوقوع في ماساة « أكلت يوم أكل الثور الاحمر » .

وأعلن ، مؤخرا ، ان الحكومة تريد مصادرة جزء من أراضي كفر قاسم . وهي تأمل في اقناع الاهلين ، أصحاب الاراضي ، بالتنازل عن ألف دونم من أراضيهم التي تجاور بيوت القرية الامامية .

ـ استصدار أحكام قاسية ضد المواطنين العرب من المزرعة الذين اعتدت الشرطة عليهم حين حاولوا منعها من تنفيذ جريمة هدم بيت أحد المواطنين ، والتهديد باستخدام اليد الحديدية ضد كل من يعارض سياسة الاضطهاد القومي .

بقلم : ابراهيم مالك

### الضوء الاحمر في مجد الكروم

ولقد كان الاعتداء الوحشي على المواطنين العرب في مجد الكروم نذيرا خطيرا لما تبيته هذه السلطات ضد المواطنين العرب ولما يمكن أن تقدم عليه . فما حدث في مجد الكروم يجب أن يكون بمثابة الضوء الاحمر ، الذي يجب أن يفتح عيون الكثيرين من المواطنين العرب واليهود على خطورة سياسة الاضطهاد القومي وفظاعة ما يمكن أن تقترفه ضده الحكومة .

ان ما حدث في مجد الكروم يجب ان يكون باعثا ومحفزا لمزيد من التلاحم الشعبي والوحدة ورص الصفوف بين الجماهير العربية في هذه البلاد ولمزيد من التعاون مع الاوساط التقدمية اليهودية والاوساط الليبرالية الاخرى . فجذب أوساط يهودية واسعة الى التضامن مع نضال الجماهير العربية العادل وفي سبيل مواجهة الاخطار المترتبة عن سياسة الاضطهاد القومي ، كفيل بافشال هذه الهجمة الشرسة الجديدة على المواطنين العرب . ومن شأنه أن يقلل الى الحد الممكن من الثمن الذي تدفعه جماهير شعبنا في مواجهة هذه السياسة .

ولا يعتقدن أحد أنه يمكن التهرب من مواجهة سياسة الاضطهاد القومي . فهذه السياسة لا تفرق بين وطني ورجعي ، وبين تقدمي ومحافظ وبين شيوعي وأي مواطن عادي آخر .

وليس من باب الصدف ان السلطات وجهت في الآونة الاخيرة رأس حربتها الاضطهادية الى قرى عرف عن مواطنيها انهم منحوا جل أصواتهم في الانتخابات الاخيرة والتي سبقتها لاحزاب السلطة الاضطهادية ، كما حدث في مجد الكروم وقبله في باقة وفي جت في المثلث وغيرها .

### أزمة الاراضي الخانقة

ان من أبرز معالم سياسة الاضطهاد القومي هو دأب السلطات الدائم على تشليح المواطنين العرب لما تبقى من أراضيهم . وقضية الارض تحتل المكان الاول في اهتمام المواطنين . ونتيجة لموجات المصادرة المتتابعة أصبحنا في وضع لا تستطيع معه أية قرية عربية التنازل عن شبر جديد من أراضيها . وليس هذا فحسب ، بل أصبح من الضروري المطالبة بتخصيص المزيد من الاراضي للقرى العربية .

ومشكلة النقص في الارض في قرانا العربية وفي الناصرة وشفاعمرو أيضا، فوق أنها مشكلة تتعلق بارتباطنا بالوطن ، تحول دون تطور هذه القرى وتعرقل امكانيات تقدمها في المستقبل . ولا نبالغ حين نقول أن قرانا العربية تعاني من اختناق متزايد فيما يتعلق بهذه المشكلة .

والنقص الملحوظ في الارض يحول دون تلبية حاجات المواطنين في مجالات السكن والزراعة والاغراض العامة ودون ايجاد الظروف لتنمية الصناعة ، التي أصبحت قرانا في أمس الحاجة اليها ، بعد أن صفيت الزراعة العربية كمصدر دخل أساسي في تلك القرى .

### مشاكل الملكية والاستغلال

لقد أصدر المجلس الشعبي للانعاش الاجتماعي ( الهيئة للشؤون العربية ) في مستهل العام الجاري دراسة قيمة عن « الاراضي في الوسط العربي » عن أهداف استعمالها والمشاكل التي تعوق تطويرها ، أعدها الدكتور ابو كشك والدكتور سامي جراسي .

ويشير واضعا هذه الدراسة ، بصدق ، الى التقليص المستمر في رقعة الاراضي في الوسط العربي وبشكل خاص الى الجنوب من اللد والرملة حيث تقطن غالبية المواطنين العرب . ويؤكدان ان السبب في هذا التقليص يرجع الى مصادرة السلطات للاراضي العربية .

ونتيجة لهذه المصادرة أصبحت الدولة تمتلك ٥٥٪ من اجمالي الاراضي في الوسط العربي . فمن أصل ٨٥٨٧٩١ دونما تمتلك الدولة منها ٤٧٢٧٩٨ دونما . وهي مقسمة كالتالي : ٤١٣١٤٦ دونما أراضي وعرية وغير مفتلحة و ٥٩٦٥٢ دونما أراضي مفتلحة . ويمكن أن نستخلص من هذا ان الدولة ( السلطات ) صادرت معظم الاراضي الوعرية ، ان لم يكن كلها ، في القرى العربية ، بمختلف الذرائع والحجج . وقد سنت لذلك مختلف القوانين الجائرة والعنصرية . وهذا معناه ان القرى العربية فقدت بذلك امكانية التطور في الوقت الحاضر ومستقبلا . فهذه الاراضي الوعرية وغير المفتلحة المصادرة كان يمكن أن تكون الاحتياطي لهذه القرى ، فتستصلح لتستخدم أرضا زراعية أو للسكن أو للمراعي وللاغراض العامة . ونظرا لقيام السلطات بمصادرة تلك الاراضي وتحريش القسم الاكبر منها وتسييجه تقلصت مساحة المراعي باستمرار وبالتالي عدد المواشي على الرغم من الزيادة في الطلب على استهلاك منتجاتها كاللحوم والالبان ومشتقاتها .

ولقد بلغ الامر حدا ان قرى عربية كبيرة ، مثل أم الفحم وغيرها ، كانت تمتلك عشرات آلاف الدونمات ، بما في ذلك أراضي مشاع ( علمة ) ، لا تمتلك اليوم أية قطعة من الارض لتشييد مدرسة عليها .

واذا كان ثمة نقص بالغ في الارض اللازمة للسكن والزراعة فمن الطبيعي أن تعاني قرانا العربية من نقص أكبر وأحد في الاراضي اللازمة للاغراض العامة . ويسجل واضعا الدراسة أنه ، في قرانا ، قلما نجد ملعبا رياضيا مناسبا . والساحات والحدائق العامة تكاد تكون معدومة . كل ذلك بسبب عدم وجود أراضييمكن استخدامها لهذا الغرض . وليست هناك أراضي لاقامة مبان للمدارس والنوادي الرياضية والثقافية أو بيوت للعناية بالمسنين .

ويتأثر من النقص في الاراضي للاغراض العامة ٦٤٪ من السكان العرب . اذ من المعلوم أن ٤٩٪ من السكان العرب هم دون سن الرابعة عشرة و ١١٫٥٪ في سن ١٥ـ١٩سنة. وتبلغ نسبة الشيوخ ( العجزة ٣٤٧٪ .

### السكن مشكلة حادة

ليس صدفة أن السلطات عرقلت ولا تزال تعرقل انجاز خرائط هيكلية لقرانا العربية . فهذه السلطات انما تستهدف خنق قرانا العربية ومنعها من التطور والتقدم . وتريد أن تجعل الحياة في قرانا لا تطاق على ضوء الانفجار السكاني الذي حدث في هذه القرى . فاقرار الخرائط الهيكلية سيحدد نوعية استغلال الاراضي . ومن المفروض أن هذه الخرائط ستحدد استخدام الارض للسكن ( الامر الذي سيخفف من حدة مشكلة البناء المرخص) والزراعة . وستحدد كذلك مساحات الاراضي اللازمة للاغراض العامة ( ساحات وحدائق عامة وملاعب ومدارس وغيرها ) والاراضي التي يجب أن تظل احتياطيا لمتطلبات التطور ( الصناعي والزراعي ) والتكاثر الطبيعي للسكان .

وانعدام الخرائط الهيكلية على ضوء النقص الكبير في الاراضي يزيد في مشكلة السكن حدة ويجعلها قضية متفجرة تتطلب الحل السريع ،وبسبب ارتفاعا مستمرا في أسعار الاراضي .

ويخلص واضعا الدراسة الىتقرير حقيقة أن حوالي ٤٩٪ من السكان العرب يعيشون في ضائقة سكنية ، حيث يعيش كل ثلاثة أفراد في غرفة واحدة . بينما لا تزيد هذه النسبة في الوسط اليهودي عن ٩٪ .

واذا كان ٥٧٪ من العائلاتاليهودية تعيش في كثافة سكانية حتى ١٫٤٩ فردا في الغرفة الواحدة ( وهيظروف سكن حسنة ومقبولة ) فان هذهالنسبة عند العرب لا تزيد عن ١٧٪ .

ومع ذلك فان هذه المعطياتالرسمية لا تقدم صورة حقيقية عن الضائقة السكنية في قرانا العربية وبالطبع ليس في المدن المختلطة . فهي أكثر حدة وخطورة من ذلك . ولكنها كافية لاظهار الغبن الاجتماعي الذي يعاني المواطنون العرب منه .

والسلطات بدلا من أن تساعد المواطنين العرب والسلطات المحلية والبلدية العربية على ايجاد حلول معقولة لهذه المشكلة الملحة والمتفجرة تعمد الى التضييق على قرانا العربية وتشديد الخناق حولها . وما تهديداتها المتكررة بهدم مئات البيوت العربية ( وربما الالاف ) الا دليل على نوايا هذه السلطات وتاكيد على رفضها الاسهام في حل هذه المشكلة وغيرها .

وعلى ضوء هذه النوايا وهذا الواقع تكتسب أهمية خاصة ضرورة تشديد النضال ضد هذه السياسة ومن أجل مطالبة السلطات بوضع حد لمصادرة الارض العربية وتقديم الارض اللازمة للسلطات المحلية العربية لحل مشكلة النقص في الاراضي العامة واقرار الخرائط الهيكلية ووقف كل مخططات هدم المساكن العربية وترخيص ما لم يرخص منها وتقديم المعونات الضرورية لحل مشكلةالسكن عامة .



عاث رجال الشرطة الدمار والتخريب في بيت هذا المواطن من مجد الكروم . لقد دفعهم الحقد الى الانتقام حتى من اثاث البيت .

# كتاب مفتوح

الى معالي وزير الزراعة المحترم

لو كنت أحد اعضاء الوفد الذي قابلك في قريتي ، خلال زيارتك غير الرسمية لها قبل مدة ، لعرضت امامك اوضاع زملائي مزارعي قرية عرابة وظروفهم المعيشية ، والتي هي بلا شك ، صورة مصغرة لاوضاع مزارعي قرى البطوف .

معالي الوزير

آخر ما قرأناه عنك ، انك ترفض التخلي عن مزرعتك الكبيرة والجميلة في الجنوب ، في سبيل المحافظة عليها لتبقى فيها ولتبقى لك . وتضيف الانباء انك على استعداد للتخلي عن كرسي الوزارة من اجل ذلك .

ثم انك ، كما تقول الانباء ، تتزعم كبار المسؤولين المعارضين لعودة اهالي كفر برعم الى منازلهم وقريتهم . واستغربنا ذلك لان حبك للارض يدعوك الىتقدير ومناصرة حب الاخرين لارضهم وبيوتهم .

هذا التناقض الغريب في مواقفك كان موضوع سهرة للمزارعين . واجمعنا على أن نكتب لك .

معالي الوزير ،

الاجراءات الاقتصادية التي أقرتها حكومتكم ، وصوت مؤيداً لها ، أصابت جموع المزارعين بالدهشة والاستغراب ، ووقعت عليهم وقوع الصاعقة . فاصبحوا يخافون المستقبل .

ونتيجة لهذه السياسة الظالمة حل الغلاء الفاحش ضيفا ثقيلا علىبيوت المزارعين ليجدها تطفح بالمرارةوالالم، محصول الموسم الماضي . حيث كانت خسائر المزارعين فادحة سببتها عدة جهات مجتمعة .

كان أول هذه الجهات مجلس تصريف الخضراوات ومصانع المعلبات . في نيسان من العام الجاري وبعد الانتهاء من عملية شتل البندورة في الحقول ، ابلغ مجلس تسويق الخضراوات مقاولي التسويق العرب باسعار البندورة الصناعية التي تتعدى ال ٧٢٠ ليرة للطن . وفرع البندورة اساسي وهام في زراعتنا خاصة في قرى البطوف . ثم تعاقد المسوقون العرب مع المصانع والمجلس باتفاقيات تحدد الكميات وموعد بدء وانهاء عملية التسويق . وجاء في تلك الاتفاقيات ان مجلس التصريف ملزم بدفع اثمان البندورة خلال موعد لا يتعدى اواسط تشرين الاول . ولكن المجلس لم يف بالتزاماته ولا يزال يحجز ٥٠٪ من اموال المزارعين في خزانته . رغمان الاسعار ارتفعت بنسبة ٢٨ ـ ٣٩٠٪ واللوازم الزراعية الاخرى ارتفعت بنسبة ٤٠ ـ ٥٠٪ .

معالي الوزير

رداً على احتجاج جماهير العمال واستنكارهم للغلاء ، صرح المسؤولون انهم سيدفعون علاوة غلاء للعمال وانهم سيعوضون العائلات الفقيرة ذاتالدخل المحدود .والسؤال الذي نطرحه كيف تعوض جماهير الفلاحين العرب واكثر هم من ارباب العائلات الفقيرة وذات دخل محدود او بقوا بلا دخل كما حدث في العام الماضي ؟!

اننا ندعوك ان تلزم مجلس تصريف الخضراوات والمصانع بدفع اثمان البندورة والشمام حالا مضافا اليها ٣٠٪ تعويضاً عن الغلاء .

كما ندعوك ، يا معالي الوزير ، ان تعوض المزارعين بعضا من خسارتهم التي تكبدوها في حقول البندورة حيث وصلت خسارة الدونم الواحد الى اكثر من سبعمئة ليرة .

ونحن بانتظار ردكم .

مزارعو عرابة البطوف

( عنهم المزارع أحمد صالح جربوني ـ عرابة )

رسائل القراء

## من الهدامون ؟

كتب المدعو حاتم نصر الدين من دالية الكرمل مقالة نشرتها له « الانباء » في ٧ـ١١ بعنوان « فئة هدامة » . وكان واضحا أنه يقصد بذلك لجنة المبادرة الدرزية . وزعم الكاتب أن اسم اللجنة مزيف وأعمالها مزيفة فاشلة .

ونحن لا نلومه كثيرا على مثل هذه الاقوال الصبيانية لانها صادرة عن أفكار محدودة وجهل مطبق بالواقع . وربما كان هذا مدسوسا من قبل السلطات التي ترحب بمثل هذه الفئات وبمثل هذه الاراء والمزاعم الرجعية وتدعمها دعما سخيا . وعلى كل حال فان هذا لن يؤثر في نضال لجنة المبادرة الدرزية التي تقوم بتأدية واجب انساني تجاه مجتمعها ، واثقة أن الحقيقة لا بد ظاهرة وان الزيف باطل في نهايةالامر .

ويزعم صاحب المقال أن لجنة المبادرة تتستر وراء الحزبالشيوعي. وهو زعم سخيف ومردود . فاللجنة ، كما يعلم الجميع ، مستقلة ولها فروعها العديدة ومؤيدوها الكثيرون وهي تعمل مع الحزب الشيوعي وغيره من القوى التقدمية والوطنية في اطار « الجبهة » . واذا كانت تؤيد سياسة الحزب الشيوعي فذلك لا يعني أنها تتستر وراءه بل تقدر النضال الذي يشنه الحزب الشيوعي واخلاصه في الدفاع عن حقوق المواطنين الامر الذي يجعل قاعدة مشتركة في الدفاع عن مصالح شعبية مشتركة . والحزب الشيوعي ليس بعبعا كما يريد أن يصوره صاحب المقالة . فالبعبع كامن في الافكار الرجعية وحامليها .

واذا كان الكاتب يقول « اننا لا نسمح لكم بالتحدث باسمنا » ( أي باسم الطائفة ) فنقول له ومن نصبك قيما على الطائفة ومتحدثا باسمها ؟

وعلى كل حال فان الزبد يذهب جفاء أما ما ينفع الناس فيمكث في الارض .

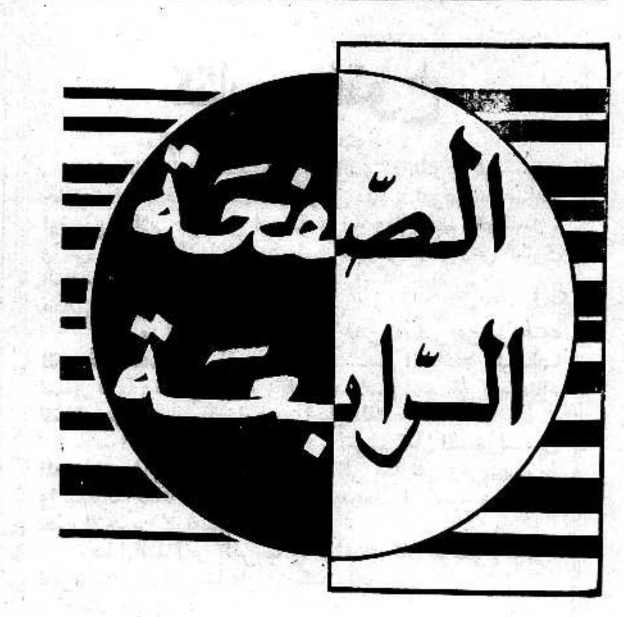
نور عامر ـ شفاعمرو

## سلطات البوليس لا تتورع عن تهديد شباب كفر قاسم الجريح

كفر قاسم ـ من عبد القادر ظاهر ـ استدعى بوليس (« بيتح تكفا ») ،قسم التحقيقات الخاصة ، عددا كبيرا من شباب كفر قاسم ، يوم الجمعة ١٨ـ١١ـ١٩٧٧ ، بحجة التحقيق معهم بخصوص الاشتراك في تجمهرات غير قانونية (!! ) وازالة سياج من الاسلاك عن الاراضي المزمع مصادرتها والمتاخمة لبيوت كفر قاسم ، في يوم الارض ٣٠ آذار ١٩٧٦ . وكان هذا السياج قد ضرب حول تلك الارض باشهر عديدة قبل اليوم المذكور بنية مصادرتها .

وعلم مراسلنا أن التحقيق معهؤلاء الشبان اتخذ طابع التهديد والشتائم والاستفزاز مما أثار الشكوك حولنية السلطات الخبيثة .. وخاصة أنه تتردد في هذه الايام اشاعة في كفر قاسم تتحدث عن أن رئيس الوزراء اقترح الاكتفاء بمصادرة ألف دونم ( هكذا ) بدلا من ألفين كانت تجري محاولات مصادرتها عن طريق تقديم المالكين للمحاكم واستصدار أوامر مصادرة « قانونية » .

ان أهالي كفر قاسم يطالبون بوقف موجة الارهاب هذه وبالكف عن مصادرة أراضي قريتهم التي «دفعت» لغاية الان خمسين شهيدا وأكثر من ثلثي الارض التي كانت تمتلكها قبل قيام الدولة . وهم عازمون علىالدفاع عن أرضهم بوحدة صف . ويستنفرون الرأي العام في اسرائيل ، يهودا وعربا ، للوقوف الى جانبهم ضد هذه الاستفزازات السلطوية والنوايا المبيتة بنهب الارض .




# حتى تكون حرب اكتوبر ١٩٧٣ آخر الحروب..!

اكد الرئيس المصرى أنور السادات ، فى أثناء مكوثه فى القدس ، على نوايا حكومته السلمية .

وفى المقابلة التى اجراها مع كتلة التجمع فى الكنيست يوم الاثنين الماضى ( ٢١–١١–٧٧ ) قال : لن تقع حرب جديدة بين مصر واسرائيل بعد اليوم وحرب اكتوبر (تشرين الاول ) ١٩٧٣ كانت الحرب الاخيرة .

وأضاف السادات : مهما تكن الخلافات بين مصر واسرائيل فحكومته لن تلجأ فى حلها الى الحرب .

وعندها صرخت غولدا مئير التى اشتركت فى المقابلة على الرغم من أنها ليست عضوا فى الكنيست : « عظيم عظيم !» .

فعلا انه لامر عظيم أن يختفى شبح الحرب من سماء الشرق الاوسط ومن افق العالم الرحب .

والسؤال : كيف يتم ذلك ؟

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم والانسانية جمعاء تكافح من أجل وقف سباق التسلح وتحريم اسلحة الإبادة الجماعية والحيلولة دون وقوع حرب عالمية ثالثة لا تبقى ولا تذر وقد تعود بالشعوب الى مرحلة الوحشية التى عرفتها فى فجر التاريخ .

وأدركت الشعوب وهى تخوض هذا الكفاح المصيرى أن عليها أن تطفىء موقد الحرب فى الشرق الاوسط اذ من الممكن أن تمتد منه الشرارة التى تفجر الحرب العالمية .

لقد قال السادات وهو يخطب فى الكنيست : « لكى نتجنب كارثة محققة علينا وعليكم وعلى العالم فانه لا بديل عن اقرار سلام دائم وعادل لا تزعزعه الانواء ولا تعبث به الشكوك ولا يهزه سوء المقاصد ...» .

وهذا صحيح فلا بديل للحرب غير السلام العادل والدائم ..

اذن فحتى تكون حرب اكتوبر ( تشرين الاول ) ١٩٧٣ آخر حروب النزاع الاسرائيلى — العربى فلا بد من السلام العادل الدائم .

والسلام العادل الدائم حسب الرأى العام العالمى يقوم على حل القضية الفلسطينية بالاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير وفى اقامة دولته الوطنية المستقلة الى جانب اسرائيل .

وبدون هذا لا يتحقق السلام أو تستتب دعائمه الراسخة .

وعلى هذا الاساس ، وعلى ضوء خطاب رئيس الوزراء بيغن ، فى جلسة الكنيست نفسها ، ورفضه الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى يبدو تصريح السادات مضاربة على « الفوميض » كما يقول المغامرون فى لعبة « البوكر » !

ولكننا لا نعتقد أن السادات يلعب البوكر .. ولهذا علينا أن نفتش على معنى تصريحه الحقيقى .

غداة وصوله الى اسرائيل نشرت « جروزلم بوست » ، التى توجت عددها فى يوم الاحد ٢٠–١١–٧٧ بالشعار العربى « اهلا وسهلا بالرئيس السادات » ، ان الاذاعة الاسرائيلية ، اعتمادا على مصادر وزارة الخارجية الاسرائيلية فى القدس ، اذاعت أن زيارة السادات ستنتهى باتفاق يلغى حالة الحرب بين مصر واسرائيل .

واضافت أن تلك المصادر تعتقد أن فى وسع اسرائيل اذا ضغطت ان تفوز باتفاق سلام منفرد مع مصر خلال شهرين أو ثلاثة اشهر .

ولذلك كان من الطبيعى أن يتساءل المراقبون : هل يعنى تصريح السادات ان حكومته ألغت حالة الحرب بين مصر واسرائيل .. فلا معنى آخر لاعلانه ان حرب اكتوبر ( تشرين الاول ) ١٩٧٣ هى آخر الحروب بين القطرين مهما اشتدت الخلافات بينهما واحتدمت .

الخلاف بين مصر واسرائيل يتمحور حول أمرين : الاحتلال ورفض حكام اسرائيل الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى فهل يعنى ذلك الاعلان الانسانى باستبعاد الحرب القبول باملاء اسرائيل .

ثم ان استبعاد الحرب يحتاج الى تعهد من الطرفين — فهل اطمأن السادات أن حكام اسرائيل لن يلجأوا هم الى الحرب ؟ خصوصا وان مخططهم ، كما اذاعت وكالات الانباء وأثبتت الخبرة ، يقوم على استراتيجية الحرب المانعة وشن حرب صاعقة كل بضعة سنوات من اجل تدمير الجيوش العربية حتى لا تقوم لها قائمة خلال عقد أو عقود من الزمن .

فى عشية حرب حزيران ١٩٦٧ .. وبعد ذلك فى مناسبات عديدة أعرب حكام اسرائيل عن هدفهم ضرب سوريا والقضاء على قواتها المسلحة باعتبارها العدد رقم واحد .. فكيف يكون موقف حكومة السادات اذا نفذ حكام اسرائيل هذا المخطط الان بعد أن الغى السادات حالة الحرب بين مصر واسرائيل .

كان من الممكن أن نفهم معنى تصريح الرئيس المصرى لو انه قال أن حرب اكتوبر ١٩٧٣ هى آخر الحروب فى المنطقة .

وكان من الممكن أن نقتنع بصدقه لو أن حكام اسرائيل توقفوا عن العمليات الحربية فى جنوب لبنان تنفيذا لاطماعهم التوسعية .

بل كان من الممكن أن نرحب به ونتحمس له لو اشترط على حكام اسرائيل أن يتعهدوا هم بعدم اللجوء الى السلاح فى محاولتهم القضاء على الحركة القومية العربية الفلسطينية، وقيادتها منظمة التحرير .

ولا نستطيع أن ننسى أن السادات عرض أن يحج الى القدس فى خطاب القاه فى مجلس الشعب المصرى وتجاهل فيه الغارة الوحشية التى شنتها أسلحة الجو والبر والبحرية على منطقة صور فى لبنان وأدت الى مقتل اكثر من ١٥٠ من الشيوخ والنساء والاطفال .. آنذاك لم ينبس ببنت شفة ولم يعرب عن استنكاره لهذه العملية الشرسة . وأغمض عينيه حتى لا يرى أهالى الضحايا يدفنون أمواتهم وصم اذنيه حتى لا يسمع صرخات الثكالى .

نحن فى هذه البلاد اكثر الناس تعلقا بالسلام . وقد دعونا الى احقاقه بلا كلل .. ولكننا لا نستطيع أن نتفاءل ما لم نطمئن على أن يكون السلام حقيقيا ووطيدا .. ولا سلام بدون الاعتراف بحقوق الشعوب العادلة .

ان من الوهم أن يتصور أحد ، حتى لو أعلن السادات الف مرة أن حرب اكتوبر ١٩٧٣ هى آخر الحروب ، ان يرفرف السلام فى هذه المنطقة ما لم تتحقق مقوماته وأهمها تلبية أمانى الشعب العربى الفلسطينى المشروعة .

( ابن خلدون )




مذ اخذت سياسة الانفتاح الساداتية تتبلور صرنا نسمع ، من حين الى آخر ، نغمة شاكية يقول اصحابها ان مصر تحملت العبء الاثقل فى مجابهة الصهيونية وأحلافها بسبب القضية العربية ، فكان عليها الغرم ، فى حين كان الغنم من نصيب البعض ، بينما وقف البعض الآخر موقف المتفرج .

وفى حين كان بعض الشاكين يقصدون ، بحسن نية ، توزيع العبء بعدل ، كان البعض الآخر ، يرمون ، بلؤم وخبث ، الى ايجاد مبرر أمام الحكومة المصرية لتقلب ظهر المجن للقضية الفلسطينية .

وزعمت « الاهرام » ، فى تبريرها لزيارة السادات لاسرائيل ، « ان مصر خاضت أربعة حروب فى سبيل القضية العربية ، ومن حقنا أن نشن حملة سلام لبضعة أشهر .

لقد نجحت « الاهرام » فى ان تحشو فى هذه الجملة القصيرة سلسلة بالغة الطول من المغالطات . فهى توحى كأنما العرب تعاهدوا على شن الحروب أبد الدهر وأن انفراد دولة بحملة سلام خيانة وخروج على الاجماع العربى . وكأنما لو أن مصر هبت لنجدة العالم العربى فى قضية عامة لا ناقة لها فيها ولا جمل ، بل تلبية لواجب الصداقة والقربى ، كما لو كانت الدول العربية ، ومصر بينها ، قبائل جاهلية يربط بينها حلف تنجد الواحدة منها الاخرى بغض النظر عن اسباب الحرب . وحتى تكمل الصورة تصور لنا « الاهرام » مصر وكأنها « ضجت من الحرب اذ عضت غواربها » بعد أن رأت الحرب « تلقح وتتئم » فامتثلت لنصيحة هرم بن سنان وصاحبه اللذين توسطا بين عبس وذبيان « بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم » فكان لها « هرمها » — كيسنجر — الذى زعمت انه « آلى على نفسه أن يدرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول » .

وتمضى « الاهرام » فتسخر من الدول العربية التى « تريد أن تحارب اسرائيل حتى آخر جندى مصرى » .

لنر اولا ما هى القضية العربية وهل هى مسألة خيار تستطيع دولة عربية ما أن تواجهها أو تكتفى بالابتعاد عن الشر والغناء له اذا شاءت .

لقد كان جوهر القضية العربية التخلص من الاستعمار فى سبيل السير على طريق التحرر والتقدم الاجتماعى . ولكن الاستعمار الذى كان يضطر الى الخروج من الباب يحاول العودة من النافذة بألف طريقة . وكان ، ولا يزال ، يرى فى حركات التحرر القومى عدوا يجب القضاء عليه لتخليد سيطرته او اطالة امدها على الاقل . وهكذا كان الكفاح ضد الامبريالية قدر جميع الشعوب الطامحة الى الحرية أو الاحتفاظ بها ، ومنها شعب مصر . والامبريالية تعرف ان الامم مقسمة الى طبقات . لذلك كانت تعمل على تسليط طبقة من العملاء والاقطاعيين ليخدموا أغراضها بعشرين من الفضة . وبالطبع فالامبريالية لا ترغب فى شن حروب على أى شعب ما دام هذا الشعب مستسلما لاستغلال الامبريالية بدون مشاكل . ولكنها لا تتردد فى ضرب كل من يرفع رأسه أو يده على « مصالحها » .

وضمن هذا المفهوم عملت الامبريالية على تحويل اسرائيل لتكون سوطا فى يدها يخضع « عبيدها » السابقين . ومن هنا كانت الحروب التى فرضتها طبيعة الامور ومصالح الامبريالية وعملائها على المنطقة . وكان على الشعوب العربية ، ومصر فى الدرجة الاولى ، أن تختار بين الاستسلام غير المشروط لمشيئة الامبريالية أو الذود عن حياضها كيلا يهدم . ومن هنا تنشأ الرابطة بين الشعوب المدافعة عن حريتها ، وبينها وبين العالم الاشتراكى عدو الامبريالية الاول . وحين تحارب مصر دفاعا عن قناتها فانها تدافع عن نفسها وتخدم ايضا القضية العربية وقضية التحرر عامة . وهكذا فلا مجال لان يمنن أحد أحدا .

أما الذين تتفق مصالحهم مع مصالح الامبريالية فيسعون الى المصالحة . ويسعون الى اظهار حروب التحرر التى لا مناص منها أو التى فرضها الاستعمار على الشعوب كأنما هى لعبة خاسرة يجب وضع حد لها .

وعلى هذا الاساس لنلق نظرة على الحروب التى خاضتها مصر فى سبيل القضية العربية كما ذكرت «الاهرام» :

* وضع الاستعمار الدول العربية عام ١٩٤٨ فى وضع وجدت نفسها معه ، سواء عن علم مسبق أو جهل ، طرفا فى مؤامرة امبريالية — صهيونية — رجعية كان من نتائجها القضاء على الدولة العربية الفلسطينية التى ذكرها قرار الامم المتحدة وضم البقية منها الى المملكة الاردنية تحت تاج الملك عبد الله . ومع أن القضية العربية خرجت منها خاسرة الا أن الهزيمة المنكرة للانظمة العربية الرجعية فتحت أعين القوى التقدمية ومنها الضباط الاحرار فى مصر والعراق فكانت بذرة ثورتى ٢٣ يوليو و ١٤ تموز .

* الحرب الثانية كانت حرب السويس عام ١٩٥٦ وهل اختارت مصر أن تخوضها عن سابق اصرار فى سبيل القضية؟

من الواضح ان تلك الحرب فرضت أيضا على مصر . ولانها كانت حربا عادلة من جانب مصر فقد هبت لنجدتها كل القوى المعادية للامبريالية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتى .

ويعرف الجميع كيف انتهت تلك الحرب ولمن كان الفضل فى انهائها على تلك الصورة . وهزم العدوان الثلاثى واحتفظت مصر بقناتها بعد نحو قرن من النهب الاستعمارى .

* ولكن الامبريالية لا تسلم بسهولة . فبعد فشل بريطانيا وفرنسا قالت لهما الولايات المتحدة « اعطيا الخبز لخبازته » . وبعد أن ازاحتهما عن المسرح جاءت لتضرب ، بواسطة اسرائيل ، « ضربة معلم » بهدف القضاء على النظامين الثوريين فى مصر وسوريا . فكانت حرب حزيران العدوانية التى لم تزل آثارها باقية الى اليوم . ومعروف ان الاتحاد السوفييتى لم يقصر فى واجبه ومد يد المعونة المتعددة الجوانب . ولا حاجة للتذكير بمعاملة السادات المهينة لاصدقاء شعبه الوحيدين القادرين على اخراج مصر من محنتها على جميع الاصعدة . ولم يكتف السادات بطرد الخبراء السوفييت بل شتم الاتحاد السوفييتى كما لم يشتم الامبريالية الامريكية ،

— البقية على صفحة ٦ —

حنا ابرهيم

# حلب الثور!

تجنب رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن ، فى رده على خطاب الرئيس المصرى أنور السادات ، أمام الكنيست بعد ظهر يوم الاحد الماضى ، الحديث عن القضية الفلسطينية التى أكد السادات أنها أساس المشكلة كلها ، والتى بدون حلها لا يمكن تحقيق السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط . واكتفى بالتأكيد على أن السادات على علم بالمواقف الاسرائيلية قبل مجيئه لاسرائيل،ولكن لم يسأل : فلماذا جاء؟!

وتركز بيغن على « الحالة النفسية » التى قال عنها السادات أنها تشكل ٧٠ بالمئة من المشكلة ! وراح يتحدث عن « يد السلام والجيرة الحسنة » التى لا يزال قادة اسرائيل وحكامها يمدونها الى جيرانهم العرب منذ قيام الدولة ، وحتى قبل قيامها حينما كانت المنظمات اليهودية السرية تكافح « من أجل استقلال هذه البلاد » ( بالقنابل فى الاسواق العربية وفى دير ياسين وقرى الجليل ! ) .

واعلن انه بسبب « الحالة النفسية » التى يعانى منها أبناء « الشعب اليهودى » الذى « لم يجدوا من يهب لنجدتهم وانقاذهم » من براثن النازية ، والذين قتل منهم فى اوروبا ستة ملايين ونيف « والعالم صامت » « فلن نقبل تعريض حياة نسائنا وأطفالنا للموت وللمعتدين حتى ولو كلفنا ذلك تقديم حياتنا ثمنا للدفاع عنهم وابعاد الاخطار عن حياتهم . سنقوم بذلك بأنفسنا ولن نعتمد على أية جهة كانت للقيام بدلا عنا بالدفاع عن نسائنا وأطفالنا » . أى باختصار أعلن أنه يرفض كل الضمانات التى تكلم عنها السادات فى خطابه ، وكأنما أبناء « الشعب اليهودى » هم اقوى من كل تلك الضمانات ، بل أقوى من العالم بأسره !

ولذلك طالب بيغن عمليا بتقديم الشعب العربى الفلسطينى وحقوقه « قربانا » لابناء « الشعب اليهودى » حتى يتخلصوا من « الحالة النفسية » التى يعانون منها — حالة الشك وعدم الثقة بأحد غيرهم . ولعله تساءل فى قرارة نفسه : الم يكن سيدنا ابراهيم يريد أن يذبح ابنه اسحق ويقدمه قربانا الى الله ليؤكد ايمانه به ، فلماذا لا يذبح الرئيس المصرى المؤمن محمد أنور السادات الشعب العربى الفلسطينى من على منصة الكنيست ، فى يوم عيد الاضحى المبارك ، ليكون قربانا الى « اله » اسرائيل ليؤكد بذلك ايمانه بالسلام ؟ !

لقد هتف بيغن : « هيا نحقق مستقبلا يسوده السلام بين الشعب العربى العظيم بدوله العشرين وبين الشعب الاسرائيلى بدولته الصغيرة ( يا حرام ! ) » !

وهكذا طالب بيغن ، باسم السلام ، اضافة الوطن الفلسطينى الى قائمة التعويضات التى ينالها ابناء «الشعب اليهودى » عن ضحايا النازية فى اوروبا !

ويتناسى بيغن أن أبناء « الشعب اليهودى » لم يكونوا وحدهم ضحايا النازية ، وأن العالم الذى لا يثق به بيغن ، قدم اكثر من ٥٠ مليون ضحية فى الحرب ضد النازية ومن اجل القضاء عليها ، منها أكثر من ٢٠ مليونا من الاتحاد السوفييتى وحده ، بالاضافة الى عشرات الالوف من المدن والقرى السوفييتية التى هدمت وعشرات الملايين من المشردين .

ان بيغن يتجاهل ما أصبحت تؤمن به كل شعوب العالم الان وهو أن التعويض الوحيد عن كل الدماء البريئة التى سفكت ولا تزال تسفك فى الحروب ، منذ فجر التاريخ حتى الان ، هو احلال السلام القائم على العدل واحترام حقوق كل الشعوب .

لقد تناسى بيغن عن قصد أن الشعب العربى الفلسطينى هو شعب مثل كل الشعوب ، له حقوقه العادلة التى لا تقل عن حقوق الشعب الاسرائيلى ، وأن « الحالة النفسية » التى يعانى منها هذا الشعب — حالة التشرد وفقدان الوطن — لن تسمح هى بدورها ، اذا كان الحديث عن الحالات النفسية ، أبدا باحلال السلام الذى ينادى به بيغن لانه ، كما جاء فى خطاب السادات فى الكنيست، لايمكن اسعاد شعب على حساب خراب شعب آخر . فلن يستتب السلام فى « أرض السلام » الا اذا نال الشعب العربى الفلسطينى حقوقه .

ان دعوة بيغن باحلال السلام على حساب حقوق الشعب العربى الفلسطينى — على حساب أرضه ووطنه— هى بمثابة دعوة الى الحرب .

واخيرا ..

« شكرا » للرئيس المصرى أنور السادات على دعوة السلام الجريئة التى أسمعها من على منصة الكنيست . ولكننا نأمل أن يكون قد تأكد ، بعد أن استمع الى رد حكام اسرائيل على هذه الدعوة وتحسس حالتهم « النفسية والجسدية » ، انه لا يستطيع ان يحلب الثور .

على عاشور

# الزيارة

## ٥ — التحقيق

كانت قهقهة معربدة تدوى فى رأس عبد الجليل وهو يتمايل مع اهتزاز السيارة التى تقله الى نابلس . كانت عيناه مفتوحتان لا ترمشان .. ولا تريان الطريق . فقد اختلطت ذكريات الماضى البهيجة مع حياة الغربة فى البرازيل بخرائب يافا الكئيبة . كان يرى نفسه فتى يلبس الجلباب يتبعه صبيان فى صورة أحفاده وهو ينط على الحيطان المهدمة وأكوام الحجارة فيختبىء فى بيت مهجور.. أو يركب العربة الانيقة ويهرول عبر الخرابة فى اتجاه الشاطىء مثيرا الغبار والقهقهة المعربدة ..

— أنت .. هل انطرشت ؟ ! — هزه الجندى من كتفه .

وعندما عادت الرؤيا الى عينيه ادرك أن السيارة واقفة عند حاجز للجيش على مفترق طرق نابلس جنين .

—لا تبالغ فى التفكير فهذا يوجع الرأس ! — قال الشاويش وهو يتناول جواز سفر عبد الجليل . وعندما تفحص « الجواز » قال : « أترى ، لا بد أنهم يريدون معالجة وجع رأسك » . ثم أمره بأن ينتقل مع متاعه الى سيارة الجيش .

— ولكن ما الحكاية .. فأنا لا أسكن هنا و ..

— لا تخف ! سنوصلك ، نحن ، الى نابلس .. لكى تسلم علينا هناك . هيه ؟ تأتى وتعود دون أن نحظى بتحية منك ؟

* *

— أهذا يجوز ؟ — قال المحقق لعبد الجليل فى مكتب الحاكم العسكرى بنابلس .

— ما الذى يجوز ولا يجوز ؟

— لا يجوز أن تزورنا دون أن نقدم لك حق الضيافة .. وأن تصفى حساباتنا ..

حساباتنا ؟ ! أتسمع يا عبد الجليل .. لهم عندك حساب ، وآن لك أن تدفعه .. ولكن أى حساب هو ؟ !

— لماذا لا تتكلم ؟ سأله المحقق بلهجة آمره — ماذا كنت تفعل عند هذا الشيوعى ؟

شيوعى !! هذه هى البدلة التى خاطوها لك يا عبد المجيد ! سترى أنهم أخذو مقاسك طولا وعرضا .. فأنت الآن شيوعى : « .. فصلوا له تهمة أمنية وحوكم وسجن ثمانى سنوات .. » .

هيا يا عبد المجيد دافع عن نفسك ..

— واذا قلت لك أنى لا أفقه شيئا من الشيوعية ؟

— أعرف هذا .. ولكنى أسألك : ماذا كنت تفعل عند هذا الشيوعى طيلة اليومين الماضيين ؟

— أتقصد ..

يا الهى .. تنام معه وتأكل من طعامه ويتحدث اليك بصراحة واخزه : « هل حارب أحد أولادك فى تل الزعتر؟ »

— لو كنت أعلم أنه شيوعى لما زرته أبدا ! — قال عبد الجليل بلهجة قاطعة .

— كذا ؟! اذن ، فانت لا تعرفه .. ومع هذا تزوره !!

أهذا لغز ؟

— انما جئت لزيارة الدار .. فهو يسكن فى دارنا ..

— ماذا ؟ انك تفاجئنى تماما .. كان يجب أن تقول هذا من البداية . اذن فهى دارك ! ورأيت بعينيك أن عربيا هو الذى يحتلها ..

— ولكنه يدفع لكم أجرها .

— ها أنت تصدقه وتتكلم مثله ! ولا بد أنه حشى رأسك تحريضا علينا . نحن نعرفهم هؤلاء الشيوعيين . يريدون تحطيم كل شىء !

— وكيف يحطم وهو لا يملك القوة ؟

— هذه هى القضية .. انهم يهزون ! والمصيبة أن بعض الناس يصدقونهم .. لا علينا : كيف حالكم فى البرازيل ؟ كيف الاولاد .. هل يشتغلون ؟ والاحفاد .. هل يدرسون؟ انه لجميل أن يرطن الصغار باللغة الاسبانية .. ما رأيك؟

— نحمد الله على كل حال .

— برافو .. انها ارادة الله ! ناس تأتى وناس تروح.. هذه هى حال الدنيا . على فكرة : لك عندنا أمانة يجب أن تأخذها ..

— أمانة ؟

— طبعا .. دارك وأملاكك ! فالاسعار اليوم وصلت السماء السابعة .. ان ثمن الدار والاملاك سيساعدك فى بناء مستقبل لاحفادك وأن تعيش فى بحبوحة .. والانسان لا يعيش سوى حياة واحدة ..

« .. وبينما كان يمشي فى الشارع عائدا والدراهم فى جيبه انحرفت سيارة مجهولة وداسته .. فبقيت الجثة واختفت الدراهم ..» .

— لا .. لا ، لن أبيعكم ! — صرخ عبد الجليل وهو يكاد يشب عن الكرسي .

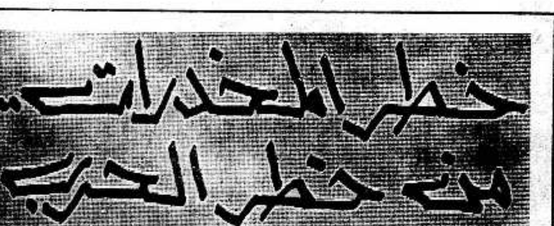
— ولم الصراخ .. ها ؟ يظهر اننا أحوج منك بالدراهم! ها هو الباب وها هى حقيبتك .. ولا تنسى أن تعد درجات السلم وأنت خارج ، فقد تعود الينا يوما ..

واحد .. اثنين .. ثلاثة .. أربعة أيام ، وكان عبد الجليل فى البرازيل يحزم متاع العائلة ليعود الى احدى الدول العربية ..

— ولكن ، لماذا يا أبى ؟

— لكى ترون ما حل بيافا .. هيا يا أولاد !

نسيم أبو خيط




الفساد الاجتماعى الذى تكشف عنه الصحف المحلية فى البلاد يثير أشد القلق . فلا تخلو الصحف اليومية من الحديث عن الرشاوى والسرقات والاتجار بالمخدرات . ولعل انتشار المخدرات فى أوساط الطلاب الثانويين فى البلاد هو مقلق حتى النخاع . وجاء فى مقال للصحفى اسحق لين الذى نشرته صحيفة يديعوت احرونوت يوم الجمعة ١١–١١–١٩٧٧ : « بينما نجد انه فى عام ١٩٦٦ كان عدد الشبان حتى سن العشرين الذين يتعاطون الحشيش ٥٣ شابا ، نرى انه فى عام ٦٧ ارتفع هذا الرقم الى ١٠٩ شبان ، وفى عام ١٩٧٠ وصل الى ٦٥٧ شابا . وفى عام ١٩٧٣ انخفض عددهم الى ٣١٤ ثم عاد وقفز فى عام ١٩٧٥ الى ٨٤٥ شابا من بين ٢٥٤٢ اتهموا بتعاطى الحشيش » .

وكشف الصحفى انه من بين القضايا التى تقدم ضد مدخنى الحشيش بين القاصرين تغلق ٣٠ ٪ منهم .

واعلن مصدر مسؤول فى الشرطة « انه تم اعتقال خمسين قاصرا فى الاشهر الاربعة الاخيرة يتعاطون الحشيش» ( المصدر ذاته ) ويضيف المصدر « ان ٦٠ ٪ من طلاب الصفوف العليا فى المدرسة الثانوية يجربون تدخين الحشيش على الاقل مرة واحدة » .

وفى تقرير داخلى اعد فى احدى المدارس الثانوية فى تل أبيب جاء « ان ٨٠ تلميذا من بين ٨٠٠ تلميذا دخنوا الحشيش مرة واحدة ، وان ١٢ منهم جربوا هذا الامر اكثر من مرة » ( المصدر ذاته ) .

ولا يحاول الصحفى اسحق لين فى مقاله تحليل الاسباب الموضوعية التى تؤثر على هؤلاء التلاميذ وتدفعهم الى الوقوع فى اسر هذه العادة الخطرة . ولكنه يلجأ الى التحليل الذاتى النفسى فيكتب : « ان لدى هؤلاء الشبان مشكلة مركزية وهى ان يحتلوا مركزهم المحترم فى المجتمع الاسرائيلى!» ولكى لا يتهم احدا فى السلطة فى هذه البلاد ، يذهب بنا بعيدا الى امريكا — فالولايات المتحدة تبقى المثل الاعلى ، حتى فى تدخين الحشيش — ويكتب ، ولعله فى هذا يريد أن يخفف من وطأة خطر هذه الظاهرة : « ظهر فى بحث اجرى بين ٢٦ الف تلميذ تتراوح أعمارهم بين ٧ — ١٢ سنة يتلقون العلم فى مدارس كاليفورنيا ان ٧٠٠ تلميذ فى السابعة من العمر يتعاطون مخدر ( ال.اس.دى ) . وان ٢٢٤ شابا فى نيويورك لاقوا حتفهم لدى حقنهم لانفسهم بحقن الهيروين» (١١–١١–١٩٧٧ ) .

ويضيف الصحفى اعتمادا على تقرير أمريكى « ان ١٢ الف شاب يهودى فى نيويورك تتراوح اعمارهم ما بين ١٢–٢١ عاما يتعاطون المخدرات يوميا » ( المصدر ذاته ) . ويكشف الصحفى المذكور فى مقاله ان الطلاب الذين يتعاطون الحشيش هم ابناء القادرين على الدفع أى « أبناء الطيبين » كما تسميهم الصحافة العبرية ..

ان تعاطى المخدرات فى البلاد هو ظاهرة لتفسخ نظام الراسمالية الذى فسد وفقدت فيه المثل العليا التى تساعد فى تثقيف النشىء الفتى . والوضع فى اسرائيل لا يختلف عنه فى سائر الانظمة الراسمالية المتعفنة .. وكما لاحظنا فى فترة الحرب العدوانية فى فيتنام انتشار المخدرات فى صفوف الجيش الامريكى ، نلاحظ مثل هذه الظاهرة فى بلادنا بين طلاب الصفوف العليا فى المدارس الثانوية الذين يستعدون للخدمة الالزامية فى الجيش .

ان احتلال الاراضى العربية المحتلة ، وتمجيد العنف والقمع فى هذه المناطق ، والتوجه الشوفينى العنصرى تجاه الجماهير العربية يسد الطريق أمام تطور النشء الطبيعى فى الوسط اليهودى .

والخوف من المستقبل ، والتمزق الاجتماعى الذى تعانى منه العائلات البرجوازية ، والافلاس فى المثل العليا والمبادىء ، هو الذى يدفع هؤلاء الشبان الى البحث عن حل فى احضان المخدرات .

ولهذا فان النضال من اجل حل الازمة فى الشرق الاوسط حلا عادلا وثابتا وتخليص الجيل الشاب من الخوف من المستقبل يساعد على انقاذ هؤلاء الشبان ، من خطر المخدرات ، وخطر الموت المبكر فى آن واحد .

عفيف سالم




للآداب والثقافة والفنون

## نايف سليم
# كلمات من قرية جليلية

### ـ ١ ـ العدوان

صب السطح بطون
وتذكر :
ـ « مديون » ؟
وتبسم :
ـ طول حياتي .. « مديون » .

والطفل الاصغر
عمر . . دارا من كرتون
خباها تحت الدرجات
خبا فيها قطعة حلوى
سيجها :
قصفة زيتون . . قصبات . .
لكن جاء « الخوجات »
ـ وبدم بارد ـ
هدموا الدار . . الدارين
وحكوا بالتلفزيونات
عن احداث ملعونة !
عن عدوان شنته القوات العزلاء الهوجاء على الاسلحة ـ « المسكينة »

### ـ ٢ ـ النصر !

ذات صباح أغبر
جاء البلدوزر
هدر .. زمجر .. أطلق ريحا صرصر
لحظات لا تنسى .. لا تذكر
دمر بيتا .. دمر اجسادا .. أفئدة .. اوردة ظلت تعصر
سالت الزيت الاحمر
دمر قلب .. ، لكن ما دمر حب ـ ينمو ـ للوطن الرافض طغيان العسكر

عاد البلدوزر . .
« سكتر »
ومئات الجند ـ حواليه ـ « تهلل للنصر الاكبر » .

### ٣ ـ الشهيد أحمد المصري

بلحمه وبالحجر
تقبل الرصاص راضيا
كان يصد عن مطالع الضياء ،
غيمة سوداء .

بلحمه وبالحجر
كان يرد موجة .. رتلا من الجراد في قريته انتشر
وساعة الخطر
تقبل الرصاص
بلحمه وبالحجر
يفر ؟ لا .. وألف لا .. وأين ؟ لم يعد مناص
الموت ؟ اما الموت والخلاص
او الصمود حتى نصنع الخلاص .

مات وفي اليد الحجر
شهادة تكذب ادعاء « من يطلق في الهواء »
شهادة ـ من وهج ـ تمزق الفشاء عن عيون ما رأت حوافر الوحش يجوس في القرى تدوس تحفر الصدور والظهور بالرصـــاص
تمزق الفشاء عن عيون ما رأت للآن ، أطفال القرى .. الاكباد .. يركضون والرصاص خلفهم مطر ..

مات وفي اليد الحجر
ما مات .. ظل حتى النفس الاخير ،
يقص من مخالب الولاغ في الدماء ،

بالحجر .
مات وفي اليد الحجر
وظل حتى النفس الاخير ،
ـ ممسكا ـ بلحمه يحمي حصى الجليل ،
يحمي ثرى الجليل ..
.. من خطر .

( من ديوانه الجديد « جليليات » الذي سيصدر قريبا )

## مفلح طبعوني
# السيف الأحمر والوطن المنفي

الساعات الوحشية تأكل كبدي
ونجوم الليل المنفية عبر بحور الرمل
تبحث عن مأوى في الظل
تذرف دمع الاحزان المنسية
تحترف الارق القادم من كل الطرقات الاثرية
وانابيب البترول النائم بين الافخاذ الغربية
تحكي ذل القمم العربية

* * *

الريف طليق فوق الموج المتذبذب
يركض .. يهوى فوق جماجمنا
وخميرة خبز الاطفال
تتدحرج فوق رؤوس الاسياف المسمومه

* * *

يا وطن الاسماء المسلوبة يا وطني
الساعات الوحشية تأكل كبدي
ومناقير طيور الموت تعذبني
ويفتتني سيف الغدر
يرميني في القاع
والقمة ما زالت يا وطني
تجلس فوق خوازيق امريكية
والنيل حزين
يانهر الاردن ! اتسمع ؟
النيل الحزين
والجوع المؤمن
يحرق أمعاء الاطفال الفقراء
يا نهر الاردن ! تسمع ؟
النيل حزين
واليرموك ينوح ينوح
أيام العرب المدفونة

* * *

الزيت الصاعد من جوف الصحراء
يتسلق جسد العذراء
والعذراء تغني
ترفض عهر الذهب
ترفض كل الالوان الكذابة
تتحدى الزنزانات الهمجية
تبصق في النار النيرونية
وتراب المأوى المتوهج في عينيها
يعطينا طاقات العشق

* * *

ماذا يبقى من هذا الليل
غير الفجر وغير الشمس
ماذا يبقى
والغابة اغنية الاطفال العشاق
ماذا يبقى
من خوف الرعد .. البرق .. البرد
ماذا يبقى
غير الدفء وغير الثدي

* * *

الطفل الحامل اعباء الزمن المسجون
لن يرحل من هذا الموت المجدول
فدماء الغابات الوردية
صارت مطرا .. انشودة
وفصول السنوات المهزومة
تهرب من درب الاسطورة

* * *

يا قمر الازمان الثورية
يا قمر الازمان
اليرموك تغني
لمعارك ارض المل

* * *

وطني
الموت يخاف الغابـات
الموت يخاف الغابـات
الموت يخاف
فلماذا لا نتلاقى يا وطني في الغابات
ودماء شجيرات الورد الاحمر
ترسمها بالريش الاحمر
فوق الورق الاحمر
ترسمها باللون الاحمر
لوحة حب ابدية
يفهمها القمر الثائر بين الغيمات
يفهمها المطر القادم مع طير الطوفان
يفهمها الجبل .. السهل .. الغار
يفهمها الفولاذ .. الاطفال

# هل يلغي الانتماء حرية العمل الفني؟

بقلم : الكاتب السوفييتي بيوتر بروسكوريين

هل بوسع الكاتب أن يعيش في المجتمع ، وان يكون متحررا كليا منه ؟ وهل تعتبر تلك الحرية الاسطورية المطلقة ، التي يتبجح بها « المعنيون بالشؤون السوفييتية » الذين يقفون موقفا معاديا لبلادي حرية واقعية بالنسبة الى الفنان ؟

أنا شيوعي ، وأعلن باخلاص بانني لست متحررا من معتقداتي ، بل أنا مستعد ، كما يقال ، للتضحية بالغالي والنفيس في سبيلها . لكن هذا لا علاقة له البتة بالتقييد والتشدد في العمل الفني الذي يصر المنظرون البرجوازيون على التحدث عنه بعناد . انمفاهيمي ونظرتي الى العالم تنعكس ، بالطبع ، ولا يمكن الا ان تنعكس على عملي الفني ، لكن ليس بالصورة التي يسعى معارضونا الى تصويرها اطلاقا . فاتباع المرء لقناعته لا يقيد مخيلته الابداعية ، ولا يحد من خياله ، بل يفتح أمامه آفاقا رحبة وحرية للتعبير عن الذات ، هي صلب ما ينشده الفنان .

ويحاول المعادون للسوفييت باصرار ربط انتماء الفن السوفييتي بمفهوم « مأجورية » و « تجنيد » الفنان . وتراهم يتحدثون عن « الاملاء الحزبي » الذي يزعمون بأنه يربض على ارادة الكتاب .

فيم يتلخص جوهر العلاقات في بلادي بين الحزب والفنان ؟ ان أساس هذه العلاقات ، بالدرجة الاولى ، هو وحدة فهم رسالتهما التي تتمثل في خدمة الشعب . فلدى الحزب ولدى الفنان هدف واحد هو اسعاد الشعب . ويمكن أن نضيف الى ذلك ان الشخصيات الحزبية الكبيرة والفنانين في معظمهم ينحدرون من أوساط الشعب . وبهذا ، فان الانتماء لم يحشر بصورة مفتعلة في تفكير الكاتب السوفييتي ، ناهيك عن ان يكون مفروضا عليه ، انما يعتبر بالنسبة له قناعة حياتية .

وفي هذا الصدد ، ترد الى ذهني كلمات الكاتب السوفييتي الكبير ميخائيل شولوخوف : « نحن نكتب ما يمليه علينا ضميرنا ، وضميرنا موهوب لحزبنا ولشعبنا الحبيب ، الذي نخدمه بفننا » .

ان حزبي الشيوعي يعامل رجال الثقافة باهتمام وحرص فائقين ، مراعيا خصوصيات العمل الفني . وهو يرى دوره في اشغال الفنان بمهمة نبيلة هي خدمة الشعب .

وتتوفر للكاتب السوفييتي ظروف مادية ملائمة لممارسة الابداع الفني ، فهو يتقاضى أجورا عالية عن اتعابه ، وهو في غنى عن السعي وراء الاجور العرضية ، المتأتية من خارج مجال اهتماماته الابداعية . هذا ، وفي حالة تردي الامور ، حين يعاني الكاتب في عمله الفني من أزمة يهب لنجدته الصندوق الادبي ، وهو منظمة اجتماعية تابعة لاتحاد الادباء السوفييت تقدم للكاتب معونات طويلة الاجل ، لا تسترجع في بعض الاحيان ( في خلال السنوات العشرين الاخيرة بلغ ما قدم من المعونات ٨ ملايين روبل تقريبا ) ، كما تقدم تذاكر مجانية الى دور الابداع الفني ، اضافة الى الايفادات الابداعية المدفوعة الاجر . وتحمل مساعدات الصندوق الادبي للادباء المبتدئين الشباب مدلولا لا يقدر بثمن .

وهكذا ، فان امكانية العمل بما يتلاءم والقناعات الشخصية المقرونة بالضمانات المادية تخلق الاساس لان يمارس الفنانون السوفييت عملا فنيا متحررا فعلا .

فهل تتاح لرجل الفن الغربي مثل هذه الحرية ؟

في فجر الحركة الثورية كتب ف. ا. لينين يقول بان حرية الكاتب والرسام والفنانة البرجوازيين ما هي الا حرية مموهة ( أو مقنعة برياء ) وتبعية لكيس النقود والعمالة وتجارة الجسد . واليوم لا تزال الحرية ، كما في الماضي ، تعني في العالم البرجوازي بالنسبة للبعض ضرورة بيع النفس ، وللبعض الآخر حرية حق شراء من يضطر الى بيع نفسه . وهذا ما كتبت عنه الناقدة الفرنسية كاترين كلود في « نوفيل كريتيك » حين قالت : « ان الادب يختنق بمعنى الكلمة في دائرة التعامل التجاري ، حيث لا مكان له في الواقع ، بينما تتوقف امكانية البقاء على السطح على حسن نية ثلاثة أو أربعة من الناشرين ... ما العمل والحالة هذه مع « حرية العمل الفني » ؟ » .

« ان السوق وحدها هي التي من سيبقى على قيد الحياة » ، على حد تعبير الروائي الالماني المعروف زيغفريد لينز .

وأعتقد ان مثل هذه التأكيدات لا تحتاج الى تعليق .

وكما في الماضي ، كذلك في الوقت الحاضر يدافع الفنانون ذوو الشكيمة والمواهب القوية في صراعهم القاسي مع السلطة والرجعية في المجتمع البرجوازي عن حقهم في العمل بما يمليه الضمير وبما فيه خير الشعب ، اي انهم يدافعون عن امكانية القيام بمهمتهم الفنية . وهذا هو ما تتلخص فيه حرية العمل الفني المبدع . ان الكتاب من هذا النوع هم الذين يكونون مجد الفن العالمي التقدمي .

ونحن الكتاب السوفييت ، نعترف بصراحة ان أسلوب الواقعية الاشتراكية في أبحاثنا الفنية كان ولا يزال أسلوبا مثمرا أكثر من غيره . ويتعرض هذا الاسلوب باستمرار لتهجمات خصومنا . فهم يصورون القضية وكأن الواقعية الاشتراكية هي الاداة التي يجري بواسطتها تقييد الامكانات الابداعية للفنان السوفييتي ، وكأنها تقود الى التكرار المجوج وقولبة المواهب والاساليب الابداعية .

وأورد هنا قولا لانانولي لوناتشارسكي ، أول وزير سوفييتي للاعلام ، وأحد أعمق مفسري هذا الاسلوب الابداعي : « ان الواقعية الاشتراكية تختلف اختلافا عميقا عن الواقعية البرجوازية ، ذلك لان الواقعية الاشتراكية فعالة بحد ذاتها .

هكذا ، كما انها هادفة بأسرها ، وهي تعرف أين الشر وأين الخير ، وهي تميز القوى التي توقف التحرك عن تلك التي تساعد على اندفاعه المطرد نحو الاهداف العظمى ... »

وأضيف فقط ان هذا الاسلوب لم يبتكره غوركي او لوناتشارسكي او اي شخص آخر اطلاقا . فقد ظهر لنا بشكل محتوم ، كوليد شرعي وطبيعي للمرحلة البروليتارية من الحركة الثورية ، وكوليد لمجتمع جديد تماما ، لم يعرف التاريخ له مثيلا في السابق هو المجتمع الاشتراكي .

وتمخض هذا الاسلوب الابداعي الوحيد عن عدد غفير من الاتجاهات والميول والطرق الاسلوبية . وهل هناك حاجة للاثبات بأن الكاتب العاطفي الرقيق والنفساني جنكيز ايتماتوف يميل الى الرمزية الحماسية ، وبأنه لا يشبه اطلاقا الناثر البيلوروسي الصارم الملتزم فاسيل بيكوف ، الحاذق في تصوير الطباع البشرية في أحرج الاوضاع . أو هل هناك شبه بين الشاعر اندريه فوزينسيلسكي الذي يميل الى المفارقات والمعاني المجازية ، وبين بيلا احمدلينا بما في نتاجها من اسهاب في الكلام ونوع من الاعجاز في صياغة الجمل .

وهل صحيح ان الواقعية الاشتراكية ، حسب مزاعم « المعنيين بالشؤون السوفييتية » لا تسمح بأية أشكال رمزية للتصوير ؟ فكيف الحال ، اذن ، مع النتاجات الاخيرة للفنانين كاتاييف وفاسيلي اكسينوف واندريه بيتوف ؟

ان كل فنان سوفييتي حر في ان يختار لنفسه هذه أو تلك من وسائل التصوير والمواضيع والاساليب .

ويعلن المنظرون البرجوازيون باصرار ان ابتعاد الفن عن السياسة هو ضمانة حريته وصدقه . غير انني لعلى قناعة تامة من أن هذا الفن لا وجود له أصلا . أورد مرة أخرى كلمات أناتولي لوناتشارسكي :

« ... ان الفن كان على الدوام سلاحا للصراع الاجتماعي ، لكنه كان يفتقر في أحيان كثيرة الى الشجاعة ويفتقر الى الشرف كي يعترف بذلك » . ولا يريد الفن اليوم الاعتراف أيضا بذلك . وفي واقع الحال يتحول عدم الاكتراث بالسياسة في الفن البرجوازي الى قطيعة مع الافكار التقدمية ومع المصالح الحياتية واحتياجات الشعب الروحية . والفن البرجوازي ، مهما ارتدى من حلل ، واقعية كانت أم حديثة هو فن منتم . غير ان فارقا مبدئيا كبيرا يوجد بين الانتماء البرجوازي والانتماء الشيوعي . فاذا كان الانتماء البرجوازي يستهدف الحفاظ على ما بلي وتفسخ ، فان « انتماءنا ـ كما عبر أناتولي لوناتشارسكي ـ حين يدخل في الفن ، انما يرفعه الى المشاركة السامية في تغيير العالم والبشرية . انه ما يمكن أن يحلم به فقط ، وما يجب أن يحلم به كل فنان واع » .

( وكالة أنباء «نوفوستي» )

## فاضل جمال علي
# الريح شمالية

**[ خطاب آخر الى مظفر النواب ]**

آخ يا ريح الشمال
اطرقي الابواب في كل المنازل
واكشفي كل المعاقل
ترفض الثورة انصاف الرجال ...

* * *

وطني ما رحت
ولم اهرب من بين يديك
فانا العاشق والعشق بقاء
من قال بان العشق يموت بيوم لقاء
من قال ان العشق يموت بالف لقاء
فالعشق فصول
والعاشق يا وطني يحيا ويموت
في كل فصول الشوق
وانا من فرط العشق
أهمي .. اتساقط .. اتغلغل فيك ...
لكني لن ارثيك
قربني يا وطني
فالعاشق لا تسكن ثورته
إلا في صدر المعشوق
علقني في صدرك
مقتولاً .. مذبوحاً .. مشنوق ..
لا تجعل عشقي يتيتم في المهد ...
ضيعني حبك يا وطني
لكني ما ضيعتك يوماً
قتلوا فيك الحب ولكن ما عرفوا
ان الحب يهاجر ويعود
وبأن القلب العاشق
يتجدد فيه العشق
والعشق كزهر البر وعشب الطرقات
ما يوماً مات ...
قتلوك صغيراً يا وطني
لكنك عدت كبيرا
أقوى واشد صلابه
وتعرينا والتحف الواحد منا بالآخر
ووقفنا في وجه الغضب الآتي

* * *

آخ يا ريح الشمال
قد تعلمنا ركوب الخيل
في سن الصغر
وانطلقنا كالمطر ...

* * *

الريح شماليه
وأنا من خلف جبال الريح
آت .. اتجول في قلبك يا وطني
لا احمل تذكرة .. وبلا تصريح
الريح شماليه
من خلف جبال البرد
تحملني للبعد
من لم يسكر بالريح الحامل من أنفاس الارض
لن يعرف معنى السكر وطعم الكاس
فحدودك يا وطني
اكبر من مملكة الخمر اذا دارت في الراس

* * *

« الله اكبر هجمات العسكر
والناس بتوكل والناس بتسكر
والكروم خربت والدرب تسكر
وكل الصبايا راحت سبايا
وما يحمي الدار غير الثوار
والثورة نار داير مندار »

* * *

لم تخلق صدفه
ما جئنا يا وطني صدفه
وبدون حساب
ما أسهل ان يحمل كل المسؤولية عشق الأبوين
نحن خلقنا في عصر لا يوجد فيه نبي
يجعل للحب الآمن موطيء قدمين
فلماذا نندم
انا جئنا في عصر عذاب
لنعيد بريح الثورة ارواح الموتى
في كل الازمان وكل البلدان
فلنقلع من انفسنا
سيزيفاً والصخره
ولنؤمن بالانسان ...

* * *

آخ يا ريح الشمال
إحمليني في بلادي
بين طيات الجبال
وارفضي نعي الرجال ! !

* من ديوان « زنودكم رايات » الذي يعد للنشر .

# إمرأة من هذا الزمان

بقلم : محمد الملا عبد الكريم
عن طريق الشعب البغدادية

كثيرة هي قصص الذين اشغلوا في مسيرة التاريخ مواقع مجيدة ، ولكن اسماءهم ظلت وستظل مجهولة ، لاننا لم نتعود بعد ان ندون حكايات البطولات .

فمابالك بقصص البطولات الفردية ، اقصد بطولات الافراد الذين جاءت بطولاتهم لانهم ابناء قضية وتلك القصص لم يطلع عليها الا النزر اليسير ..

ان حلول مناسبة او ذكرى ، يذكر البعض ممن عايشوا تلكم البطولات ببعضها ، فيتذكرونها ويتذكرون اصحابها ، ويذكرونهم بالخير . فكل ما احرزه هذا الشعب الباسل في مشواره الطويل من ثمرات كفاح ، انما يعود جانب اساسي منها الى تلك البطولات المجهولة والى اولئك الابطال المجهولين ، الذين وضعوا ارواحهم على راحاتهم ، والقوا براحتهم جانبا ، لعلهم يقربون بذلك ، لولحظة واحدة ، تلك الساعة الخالدة التي يبدأ فيها الشعب يسعد ويهنأ ، وما كانوا لتهمهم الصعاب التي تعترض طريقهم ، فقد كانوا يؤمنون حقا بان على الشيوعي ان يكون اول من يشقى واخر من يسعد ..

في هذه الايام ، حيث اشغل الشيوعيون العراقيون شمعة جديدة ونصبوها على مائدة الشموع المنيرة التي ترمز الى سني حياة حزبهم الحافلة بالكفاح الدائب الصبور الطويل النفس من اجل حرية الوطن وسعادة الشعب ولتكون كلمته هي العليا ، يطيب لي كانسان زامل هذه المسيرة بعضا من سنوات عمره ، ان اكتب كلمات عن امرأة لا اعرف ماذا كانت تسمى ولم اعرف ابدا ، ولم التق بها الى رغما عني وعنها ولم افارقها الى من دون ارادتنا نحن كذلك ، ولم يحدث ان رأيتها ثانية ، فقد كان ملتقانا حيث ظلال السجن الصغير تحصرنا نحن في سجن اضافي . ومع ذلك ، ورغم قسوة السجن وقوته فقد اتيح لي ان اعرف قصتها التي اودت بها الى التوقيف ، فخاضت تجربته المريرة ببسالة وذكاء معا ، وخرجت منه ظافرة لتستعيد سيرتها الاولى ولتحتل مكانها ومكانتها في صفوف الكفاح من جديد والى بعد حين .

●

كانت اجهزة القمع قد عثرت لدى مناضل على عنوان منزل كان منزل هذه الامرأة ، وعلى كلمة سر كان جوابها لدى هذه الامرأة ايضا يتبادلها واياها فتقوم الامرأة بعد ذلك بربطه بالحزب .. رتبت تلك الاجهزة الامر على ان يقوم احد افرادها بدور المناضل فيذهب الى المنزل ويحادث صاحبته بكلمة السر ، لتتوهم هي ان هذا هو المناضل المنتظر الذي اعلمت بامره من قبل ، فتاخذه ، على الرحب والسعة ، الى واحدة من تلك الدور التي يأوي اليها المناضلون فيتاح للاجهزة تلك ان تعلم ما خفي عنها من قبل وتعرف الدار ومن فيها وتكبسها في اللحظة المناسبة .. والله وحده يعلم ماذا كان من الممكن ان تكون العواقب المأساوية لهذا الحدث الذي قلما تجود الفرص بمثله ..

سارت المكيدة في مراحلها الاولى على ما يرام ، وطلبت الامرأة من « الرفيق » ، ان يأخذ في منزلها قسطا من الراحة ، واعدت له طعامه وشرابه ، وخرجت بنفسها الى منزل حزبي ثان ينبيء فيه الرفاق بقدوم ( الرفيق ) ، ولكنها ، وهي في طريقها ، لاحظت وكان عيونا تقف لها بالمرصاد .

هل كان حقا ، ام ان هاجسا في النفس طرق الباب . ايا كان الامر فانها اثرت ان تعود من حيث أتت . بعيدا من هناك كانت قلوب « رفاق » القابع في المنزل وجلة ، قلقة ، نافذة الصبر . وبعودة الامرأة حيث اخبرت بما رأت او خيل اليها انها رأت ، سرت العدوى الى قلب « الرفيق » كذلك .. خاف من ان يفلت الصيد من حلقة قاب قوسين او ادنى .. تصور وتصور من تركهم وراءه في الشوارع والازقة المجاورة ان الامرأة انتبهت للخطة ، ولذلك فهي تحتم بوجود الاعين والرقباء لئلا تأخذ القادم الجديد الى حيث يجب ان تاخذه اليه .. لم يتريثوا ، ونعم ما فعلوا ، ليتبينوا جلية الامر وارادوا ان ياخذوا منها عنوة ما لم يستطيعوا ان ياخذوه حيلة ، والقوا القبض عليها ، وجروها الى اقبيتهم الداجنة وجربوا معها من اساليب ( فنونهم ) وخابت كلها ، واصرت المرأة على تكذيب كل ما ووجهت به ، وكانت « لا » الكلمة الوحيدة التي لم يتحرك لسانها في فمها بغيرها ، وهي بين مخالب الظالمين .. أليس المثل الكردي يقول « لا اعرف : راحة الروح » واين يمكن ان تحتاج الروح الى الراحة اكثر من مثل هذا الموقف !؟ . وصمدت هي ، وانهارت قوى معذبيها ، كما انهارت اعصابهم من قبل ..

●

رأيتها لاول مرة في موقف السليمانية .. جاءوا بها اليه ليواجهوا بها بقية الموقوفين في القضية التي جمعتها وجمعتني واياهم .. فكانت حتى بين المناضلين تتظاهر بانها مجرد امرأة عجوز لا تعرف من امرها شيئا ولا تدري لماذا ساقها القدر الى هذا المصير المؤلم ..

وجمعتني واياها سلسلة حديدية طويلة ربطوا بها عشرة رجال ونساء في طريقهم من السليمانية الى بغداد ( لاكمال التحقيق ) ومن بغداد الى السليمانية ( دون ان يكمل التحقيق ) ، وما زالت هي هي : تلك الامرأة البسيطة المظهر ، ام المناضلين ورفيقتهم وقريبتهم ومأواهم وساعدهم الايمن في حقيقة الامر ... وافترقنا في ساحة محكمة قضت بارسالي انا الى السجن وبالافراج عنها هي لعدم توفر الادلة ، لتعود الى ساحة النضال في ظروف اكثر حراجة وتعقيدا من ذي قبل بكثير .

●

هذه الامرأة الطيبة هي الان رهن الثرى .. انها الان حفنة تراب من هذه الارض الطيبة المعطاء التي انجبت وستنجب المناضلين في سبيل قضية الشعب والوطن .

## ردود مختصــرة

* **الى صاحب قصيدة « الفراق » :**

يؤسفنا الا نستطيع نشر قصيدتك ثم هلا استمعت الى نصح أخيك وتركت هذا اللون من الشعر الشديد الشبه بالاغاني المصرية السوقية ؟ واذا كنت ترغب هذا اللون من الغزل فتعلم من الاخوين رحباني ..

* **الى صاحب قصيدة « أخبارنا » المهداة :**
**الى الاخ الصديق ـ م ـ في الغربة :**

اعتراضنا ليس على الشاعرية وانما على موضوع القصيدة . فنحن لا نوافق على أن « أخبارنا ... ما من جديد » وان « ليل العبيد .. وعلى أفواهنا قيد الحديد والجهل في الاسواق والعربات والاموات والحزن العتيد » .

هذه صورة جد قاتمة وهي لا تعبر بصدق عن الواقع . فليس صحيحا اننا لا نفعل سوى « الهمس بالدعاء الى السماء » والايمان بسذاجة « بكل مملوك ومكتار جديد ».

فالمتدينون يقولون « لا يظل على ما هو الا هو » . والعلمانيون يقولون « اشتدى أزمة تنفرجي » . فهل يعقل الا تكون من هؤلاء ولا من اولئك ؟ !

* **الى صاحب مشهد**(جلسة عمل للمفتشين والمديرين)**:**

نعتذر عن نشر هذا « المشهد » . رغم أنه مكتوب باسلوب رشيق ساخر . اذ نخشى أن يساء فهمه ، هذا الى أن المبالغة في وصف دور المفتشين وبعض المديرين تبدو غير مقنعة ، في نظرنا على اقل تقدير.

* **الى « أبو النور » صاحب قصة** « ورمتنا طيور أبابيل بحجارة من سجيل » :

يمكن اعتبار القصة محاولة لبداية طيبة . ونعتقد أنها احدى محاولاتك الاولى . اذا كنت تؤمن بالمران والممارسة واثرهما الطيب على صقل القدرات عذرتنا لعدم نشر قصتك هذه . تابع محاولاتك ويسرنا أن ننشر ما يستحق النشر منها . وكما تعلم فوكاتبنا مفتوحة للمراجعة والتشاور .

*** تكاثرت علينا القصائد في الفترة الاخيرة كما تكاثرت الظباء على خراش . ومن دواعي سرورنا أن معظمها جميل ويستحق النشر مع الشكر . وهذا يفسر تأخرنا الاضطراري عن نشر كثير مما يردنا . ونأمل الا نهمل شيئا حتى لو كان على حساب الحيز المخصص للاداب العالمية والعالم العربي .**

# الجريمة والعقاب في الاتحاد السوفييتي

**ننشر فيما يلي نص الحوار الذي أجراه يوري كيرسانوف ، مراسل وكالة (( نوفستي )) السوفييتية للانباء ، مع يوري سيفيرين ، نائب وزير العدل في جمهورية روسيا الاتحادية . وهو واحد من ابرز المتخصصين السوفييت في القانون الجنائي . ويعمل في منظمات وزارة العدل منذ ٢٥ عاما . ويدور الحوار عن طرق واشكال تهذيب المسجونين في الاتحاد السوفييتي عقابا على ما ارتكبوه من جرائم ...**

— ما هي الحقوق التي يتمتع بها الاشخاص في الاتحاد السوفييتي المعاقبون طبقا للقانون الجنائي بالسجن بحكم المحكمة ؟

— ان الدستور يضمن لمواطني الاتحاد السوفييتي حقوقا اجتماعية — اقتصادية وسياسة واسعة . ومن حيث المبدأ ، فان جميع هذه الحقوق — فيما عدا القليل منها — تنسحب ايضا على الاشخاص المعاقبين بفقد حريتهم .

ولناخذ ، على سبيل المثال ، حق العمل . اذ يعمل المسجونون — كقاعدة — طبقا لتخصصاتهم. وتشملهم بدرجة كاملة قواعد وأسس أمان العمل التي نص عليها التشريع السوفييتي ومن ضمنها عدد ساعات العمل واوقات الراحة في أثنائه . ويحصل المسجونون على أجر نظير عملهم طبقا لتعريفات محددة ومنصوص عليها بدقة . ويشملهم ايضا نظام المكافآت المعمول به في مؤسسات ومصانع البلاد . وتوفر الدولة للمسجونين الحد الادنى المضمون من رواتبهم . اذ يحصلون على نسبة تصل الى ٤٥ بالمئة من الراتب الاصلي ( دون حساب نفقات الاعالة ).

وتضم جميع اصلاحيات العمل ( وهي البديل عن السجن في الاتحاد السوفييتي ) مدارس ثانوية . وتضم الكثير منها معاهد تكنيكية مهنية متوسطة . وتوفر لها جميع المعدات والاجهزة والمعامل والاعانات الدراسية والمكتبات مجانا . مثلما هي الحال في الحياة العادية. ولا تختلف الدبلومات الدراسية او المهنية التي تمنح في هذه الاصلاحيات في شيء عن مثيلاتها التي تمنحها المعاهد الدراسية العادية .

وأود التحدث ايضا عن حق المسكن الذي نصت عليه المادة ٤٤ منالدستور السوفييتي الجديد . اذ يبنى في الاتحاد السوفييتي — كما هو معروف — الكثير من المساكن ، ويحصل زهاء ١١ مليون شخص سنويا على شقق جديدة . ولا تواجه الشخص الذي قضى مدة العقوبة قضية البحث عن مأوى بعد الافراج عنه . واذا لم يكن يريد العودة الى أسرته، حيث يحتفظ له بالمساحة السكنية اللازمة له ، او لا يرغب في العودة الى مسكنه الخاص، فان هيئات السلطة ملتزمة طبقا للقانون — وقد نصت على ذلك المادة ١٠٤ من قانون الكدح الاصلاحي في جمهورية روسيا الاتحادية — باعطاء مثل هذا الشخص مسكنا في أي مكان يسافر اليه بعد الافراج عنه . زد على ذلك ، فانه لا يتعين عليه البحث هنا وهناك عن العمل مرتابا في امكانية قبوله بوصفه سجينا سابقا . اذ يكفي اللجوء الى مجلس السوفييت المحلي. ولدينا في الاتحاد السوفييتي قاعدة لا تدحض وهي : ان اي مدير ليس له الحق في رفض الحاق اي شخص بالعمل على اساس ان هذا الشخص قد ارتكب جريمة من قبل .

— ما قولكم بشأن امكانيات المساجين في التمتع بالحقوق المدنية ؟

— ان سمات العقوبة المقضية تترك بصماتها بالطبع على التمتع بمجموعة من الحقوق . فمثلا يوجد تحديد في حق الاشتراك فيالمسيرات والمظاهرات. ولكن الاجتماعات التي تعقد بمبادرة من المسجونين انفسهم غير محظورة . والنقد البناء الذي يطرح في هذه الاجتماعات بشأن ظروف الاعالة والمعيشة واوقات الفراغ وما الى ذلك يجب ان تأخذه ادارات الاصلاحيات بعين الاعتبار ، تماما مثلما هي الحال مع النقد في جميع انحاء الاتحاد السوفييتي .

ولا يمكن الاغضاء عن ملاحظات واقتراحات المساجين التي يعبرون عنها على صحف الحائط الموجودة في كل اصلاحية ، زد على ذلك فان الادارة ليس لها الحق في فرض رقابة على صحف الحائط .

— هل بوسع المسجون الكتابة في الصحف ؟

— اجل بدون شك . فلديه الامكانية في رفع طلبات ليس فقط للمحاكم ، ولكن ايضا للصحف والمنظمات الحكومية والاجتماعية . ويجب الرد على طلبه ردا حقيقيا — كقاعدة — خلال ١٥ يوما . وفقدان الشخص لحريته نظير الجريمة التي ارتكبها لا يترتب عليه حرمانه من هذا الحق .

— اذن — ما هي الحقوق التي يحرم منها المساجين ؟

— يمكن حرمانه من بعض حقوق معينة وفقط بقرار من المحكمة ، مثل حق قيادة سيارة او شغل مناصب ترتبط بمسؤوليات مادية. وباختصار، فان الحرمان يشمل أولئك الذين استخدموا على نحو سيء وبقصد شرير امكانياتهم المهنية من اجل ارتكاب الجريمة ، بل وحتى لمدة تحددها المحكمة .

ومن بين الحقوق والحريات الدستورية ، يفقد المسجون تماما حقه الانتخابي . ولكن هذا الحق يعود اليه تلقائيا في اليوم الذى يفرج فيه عنه .

— كيف ينظر في الاتحاد السوفييتي لقضية تأثير العزل ودور الظروف المناخية القاسية في عملية تهذيب المسجون واصلاحه ؟

— ساجيب في البداية عن الشطر الثاني من سؤالكم . فقد اتفق لي ان سمعت في مختلف المحافل الدولية ، وحتى في دورات الامم المتحدة ، تأكيدات بأن المكان التقليدي للسجن لدينا هو سيبيريا التي ما زالت لسبب من الاسباب تمثل حتى الان ((منطقة الدببة)) .

وفي وقت ما كان (( ارسال الاشخاص الى سيبيريا )) مرادفا لكلمة العقوبة . ولكن ذلك الامر قد انتهى منذ ٦٠ عاما بانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

أما اليوم فان الذهاب الى سيبيريا يعتبر ميزة على ما اعتقد . اذ يعمل فيها الفرع السيبيري لاكاديمية العلوم السوفييتية . ومدن سيبيريا مراكز ثقافية ضخمة . وفي ظروف الاشتراكية صارت المناطق الممتدة من الاورال نحو الشرق مراكز صناعية هامة تتطور بصورة عاصفة . وباختصار ، فان استغلال اراضي سيبيريا الشاسعة طبقا للمهام المحددة أمر اكثر فعالية جدا من ارسال الناس الى هناك لتهذيبهم واصلاحهم . وعلاوة على ذلك ، فطبقا للقوانين السوفييتية يلتزم بصورة دقيقة بمبدأ ان الشخص يجب ان يقضي مدة العقوبة في مكان ارتكابه للجريمة ( مما يتطابق — كقاعدة — مع محل الاقامة ) — في حدود المنطقة او الاقليم . والا ، فكيف يمكن مثلا ضمان الحق القانوني لمساجين كل القوميات في التعلم — كل بلغته الام ؟ بل وكان سيصبح من المستحيل اعطاؤه عطلة ليقضيها بين أفراد أسرته . وأنا لا اقصد التكاليف الباهظة — التي تدخل في باب الكماليات — غير المسموح بها التي يقتضيها نقل المساجين عبر آلاف الكيلومترات من مناطق فيما وراء القوقاز الى سيبيريا وبالعكس ، على نفقة الدولة .

وهناك جانب آخر يرتبط بصورة مباشرة بمسالة العزل . اننا لا نعتبر ان العزل الى اقصى حد دواء ناجعا من كل المآسي . فمنذ وقت بعيد استعيض عن نظام السجن في البلاد بقضاء العقوبة بصورة رئيسية في اصلاحيات عمل تهذيبية ذات ظروف اكثر يسرا . وفيها يحصل المساجين على حرية كبيرة للغاية في الحركة والاختلاط . ففكرة وضع المسجون في الاصلاحية يقويها تأثير البيئة الخارجية عليه — أسرته وأهله . اذ يتألم من من اجل حريته كل من كان يعمل معهم ايضا . ويقوم ممثلو المجموعات العاملة بزيارة الاصلاحيات ويساعدون فيتربية المساجين . وهناك تعمل ايضا بصورة مستمرة لجان رقابة من هيئات السلطة المحلية والمنظمات الاجتماعيه التي تقوم جميعا بتفقد ظروف العمل والمعيشة وقضاء اوقات الفراغ . وفي مثل هذه الظروف لا يشعر الفرد بالضياع ولا بانه قد اصبح كماً مهملا ونسياً منسيا . وكل هذا العمل يمكن انجازه بالطبع ليس بالانقطاع عنالناس والظروف المعيشية المالوفة .

زد على ذلك ، فطبقا للتشريع الجديد ، فان جميع المدانين في قضايا الاهمال يقضون مدة العقوبة ليس في اصلاحيات العمل التهذيبية ، وانما في اصلاحيات سكانية دون حراسة . فهم يستطيعون العيش مع أسرهم ، وممارسة شؤون حياتهم والتنقل بحرية في حدود الجمهورية الذاتية الحكم او الناحية التي يقطنونها . وفي الواقع ، فهم يكفرون عن ذنبهم في ظروف قريبة للغاية من الظروف العادية .

— طبقا للاحصائيات ، فان معدل الجريمة في الاتحاد السوفييتي قد تقلص منذ عام ١٩٢٥ بمقدار ثلاث مرات ونصف المرة ، ولكنها ما زالت موجودة على كل حال . فكيف تقيّمون طابعها في الوقت الراهن ؟

— كما هو معروف ، فان معدل الجريمة وطابعها أمر يرتبط بصورة مباشرة بالظروف الاجتماعية . وفي المجتمع الاشتراكي ، فان تقليص معدل الجريمة والقضاء التدريجي عليها أمر مرهون بالتحولات الاجتماعية — الاقتصادية التي تحققت في البلاد : استبعاد عدم المساواة بين الناس ، ورفع مستواهم المعيشي والثقافي . وعلى الرغم من ان الجريمة ما زالت موجودة لدينا ، الا انها موجودة بصورة كيفية مغايرة بعض الشيء . فقد اختفت جرائم المحترفين ، وفي السنوات العشر الاخيرة — اختفت الجرائم المرتبطة بالصعوبات والاحتياجات المادية .

ولا نصطدم ايضا بانتهاك قانون مساواة المراة بالرجل . ولم توجد منذ وقت طويل ، ولا الان ، قضايا مرتبطة بانتهاك الحكم الدستورى بشأن عدم السماح بالعداء العنصرى أو القومى أو انتقاص حقوق الشعوب الصغيرة أو النيل منها ..

ويلاحظ اليوم وجود اتجاه مثير وهو أنه ابان تقلص عدد الجرائم ذات الطابع المغرض عمدا — مثل النهب والسرقة ، وسوء استغلال المسؤوليات المالية عمدا ، وأيضا الجرائم التى ترتكب ضد شرف وكرامة المواطنين ( ومن ضمنها الجرائم المرتبطةبالسلوك العدوانى ) — تزداد نسبة المخالفات التى ترتكب بسبب الاهمال أو الجهل بالامور ( مثل حوادث الطرق وما الى ذلك ) . واكرر مؤكدا نسبتها وليس عددها .

وعلى وجه العموم ، فانالانتهاكات الاجتماعية الخطيرة للقانون تزداد تضاؤلا في الاتحاد السوفييتى .

— في هذه الحالة ما هي الاتجاهات الرئيسية لمكافحة الجريمة ؟

— اضع في المقام الاول دمقرطة أشكال النضال القائمة ووضع أشكال اخرى جديدة ، لا ترتبط بحرمان الفرد من حريته . ونحن نعتمد خاصة على المبدأ اللينينى القائل بأن المهم ليس قسوة الاجراءات التى تتخذ ضد منتهكى القانون ، وانما المهم هو حتمية العقاب . وأبان ذلك نقل مركز الثقل من العقوبة الى العمل التهذيبي الاصلاحى .

وقد اتخذت في الاونة الاخيرة طائفة من الاجراءات والتدابير القانونيةحصل فيها مبدأ أفراد العقوبة على اطراد في التطوير . وينطلق المشرعون ابان ذلك من الامكانيات الواسعة للغاية لدولتنا فيالتعامل مع الجريمة ويعتمدون خاصة على توسيع نطاق الطابع الدمقراطى لمجتمعنا .

وينحصر الامر الرئيسى في هذه القوانين — وهذا أمر مميز ككل للمعالجة السوفييتية لقضية مكافحة الجريمة — ينحصر في تضييق مجال العقوبات الجنائية وتقليص الاجراءات القاسية مثل حرمان المدان من حريته.

وعلى وجه التحديد : فطبقا للقانون الذى صار سارى المفعول في نيسان من هذا العام ، فان الشخص الذى ارتكب جريمة عقوبتها السجن لمدة تصل الى عام واحد يمكن ، طبقا لما تراه المحكمة ، ان يوضع فقط تحت المسؤولية الادارية . وتستطيع المحكمة الان عند اصدارها للاحكام الخاصة بالجرائم المرتكبة عن عمد وسبق اصرار ، التى يعاقب عليها بالسجن لمدة تصل الى ثلاث سنوات ، والاحكام الخاصة بالجرائم المرتكبة بسبب الاهمال ، التى يعاقب عليها بالسجن لمدة لا تتعدى خمس سنوات، تستطيع المحكمة الان بمراعاة شخصية الجانى وملابسات الجريمة الاقتصار على الادانة المشروطة . وهذا الاجراء يراعى بالطبع الاجتذاب الحتمى ، وللشخص المدان ، الذى لا يتم سجنه ويبقى طليقا ، الى العمل النافع اجتماعيا ووضعه تحت اشرافالهيئات القضائية المختصة بمتابعة سلوكه .

وباختصار ، فان جوهر التغيرات التى طرأت على التشريعات ينحصر في التنفيذ المتلاحق للمنهج الخاص بجعل العقوبة انسانية ، وكذلك أيضا تقليص عدد الناس الذين يحكم عليهم بالسجن نظر ما يرتكبونه منجرائم .

---

## خبر وتعليق

### ويسبكون سيوفهم محاريث ..

**لا نعرف كم من الحروب كنا سنشهد في النصف الثانى من القرن العشرين لولا وجود معسكر الدول الاشتراكية الجبار .**

**وغني عن البيان ان قوة المجتمع الاشتراكى لم تحد فقط من مقدرة ورغبة الامبريالية في وقف حركة التاريخ الصاعد نحو التحرر السياسى والاجتماعى في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وانما ساعدت حتى على منع وقوع حروب طاحنة بين أقطاب الرأسمالية أنفسهم في سبيل اقتسام الارزاق ...**

**الرأسمالية تولد الحروب . هذه حقيقة يعرفها الجميع ... حتى أعداء الشيوعية ! من أشعل الحرب العالمية الاولى والحرب الثانية ؟ من حاول وقف مسار التاريخ في فيتنام ؟ من استعمر دولا عديدة على كرتنا الارضية ؟ ثم من أشعل حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ في منطقتنا ومن يساعد على بقاء التوتر المشحون برائحة الحرب؟**

**لقد نقشت ثورة اكتوبر على علمها في أولى مراسيمها — مرسوم السلم في ٢٥ اكتوبر ١٩١٧ — مهمة النضال في سبيل السلام . وعرض الاتحاد السوفييتى عشرات البرامج والاقتراحات على الغرب لوقف الحروب وسباق التسلح . وأغلق الغرب أذنيه ولجأ الى الاحلاف العسكرية العدوانية .. الى أن أصبحت الاشتراكية قوة لا يمكن مجرد الحلم بالقضاء عليها . فالدرس الذى تلقنته ألمانيا النازية لا يمكن أن ينسى !**

**وهكذا ، بفضل قوة المجتمع الاشتراكى ، اقتصاديا وعسكريا وسياسيا ، أصبح بالامكان الحديث ، بل والعمل ، على ارساء قواعد التعايش السلمى تمهيدا لنزع السلاح كليا .**

**والغريب — هل هذا غريب فعلا ؟! — ان تنتشر الدعايات المغرضة في الغرب وكأن المستفيد الوحيد من هذا هو الدول الاشتراكية . وان الدول الاشتراكية تنظم (( مؤامرة سرية )) للانقضاض على الدول الرأسمالية لدرجة أنه تألفت في الولايات المتحدة لجنة باسم (( لجنة الخطر الدائم )) أعلنت أنها ستقف ضد كل من يحاول تقليص ميزانية الدفاع الامريكية .**

**ان الحرب كارثة للانسان أينما كان . وتشير الاحصاءات ان الحروب ال ٩٢ التى نشبت خلال فترة ١٨٢٠ — ١٨٢٥ قتلت ٨٠٠ ألف انسان من أصل مليار نسمة هم سكان الارض في حينه . وقتل ٤٦ مليون نسمة من أصل ١٦٣ مليار نسمة في الحروب ال ١٠٦ على امتداد ١٨٦٠ — ١٨٩٩ . ويكفى أن نشير انه في الحربين العالميتين في القرن العشرين قتل ٦٠ مليون انسان ! وتؤدى غارة نووية واحدة الان بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى الى قتل مئات الملايين !**

**فمن يريد هذا المستقبل للبشرية سوى بعض الموتورين الرأسماليين والفاشيين ...**

**ثم لنتمعن في هذه الارقام مع الاشارة الى ملايين الجياع والعاطلين عن العمل الذين يعيشون في الدول الرأسمالية والدول النامية :**

**يكلف بناء حاملة طائرات واحدة ألف مليون دولار وبهذا المبلغ يمكن بناء محطة كهربائية عملاقة من نوع سد أسوان في مصر . وتصل تكاليف بناء غواصة نووية الى ٥٠٠ مليون دولار . ولو خصص هذا المبلغ للاغراض السلمية لامكن بناء ١٢٠ مستشفى عصريا . ويكلف بناء طائرة نفاثة ٨ ملايين دولار ويمكن بهذا المبلغ بناء ٨ مصحات عصرية للعلاج. وتصل تكاليف بناء الدبابة الى ربع مليون دولار ولنتصور كم مدرسة عصرية نستطيع أن نبنى بتكاليف بناء سرب من الدبابات .**

**لقد بلغت ميزانية الولايات المتحدة العسكرية لعام ١٩٧٦ أكثر من ١١٣ ألف مليون دولار ويمكن بهذا المبلغ بناء ١٠ ملايين دار سكن عصرية ومساكن لجميع الذين يعيشون في الاكواخ في الدول الرأسمالية .**

**وخصصت الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسى ١٧٠ ألف مليون دولار عام ١٩٧٦ لاغراض التسلح ولو وزع هذا المبلغ على ال ١٧ مليون عامل العاطلين عن العمل في الدول الرأسمالية لحصل كل منهم على أجر يتجاوز ضعفى متوسط الاجور في هذه البلدان !**

**ربما تعكس لنا هذه الارقام كم هى مقدسة مهمة النضال من أجل السلام وان هذا النضال يصبح واجب كل فرد من أبناء البشرية ... وسيبقى هذا واجبا أساسيا ما دامت الرأسمالية تحكم أما عندما تنتصر الاشتراكية في كافة البلدان فسيسأل الاطفال آباءهم ماذا تعنى تلك الكلمات التى نقرؤها في القاموس عن (( نزع السلاح )) و (( الحرب النووية )) ...؟!**

**فلنعمل أيضا لاجل هذا !**

( أبو يعاد )

---

### والحروب أيضا سياسة — بقية

والغى معاهدة الصداقة المصرية — السوفييتية ، وقرر عدم دفع الديون المصرية للاتحاد السوفييتى ، وتوج كل ذلك بزيارته الى اسرائيل التى كانت نتيجة طبيعية لكل تصرفاته السابقة . واصبح يفاخر بمصافحة ديان وشارون وبيغن وغولدا مئير كما فاخر بطرد الخبراء السوفييت من مصر . لقد كانت كلمة واحدة كافية لخروج السوفييت من مصر لانهم ليسوا محتلين بل ضيوف لهم كرامتهم ويرفضون البقاء في بيت لا يرحب بهم صاحبه فيه . فهل ترى السادات يستطيع بمليون كلمة والف خطاب انهاء الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية ؟

※ أما الحرب الرابعة والاخيرة فكانت حرب اكتوبر التى لم يتعب السادات من المفاخرة بها . وكانت أيضا حربا مفروضة على مصر حتى تنهى احتلال أراضيها وتعيد قناتها التى أقفلت ٨ سنوات ، دون ان تقوم قيامة الدول الغربية التى كادت في عام ١٩٥٦ ان تضرم حربا عالمية بدعوى أن تأميم القناة سيعرقل الملاحة في القناة لعدم كفاءة المرشدين المصريين . ولكن السادات لم يرد أو لعله لا يستطيع ، فهم معنى سكوت الدول الرأسمالية ، والاوروبية خاصة ، على اقفال القناة كل تلك المدة الامر الذى أساء الى تجارتها وجعلها تتكبد نفقات نقل باهظة .

وهكذا نرى أن مصر خاضت حروبا ، باستثناء حرب ١٩٤٨ ، في سبيل مصلحتها التى هى جزء من مصلحة القضية العربية . وهل ترى خاضت فيتنام حربا في سبيل القضية العربية ؟ مع العلم ان الانتصار الفيتنامى خدم القضية العربية بمدى ما أضعف الامبريالية وفضح لاانسانيتها .

والعرب ، ككل الشعوب ، يكرهون الحروب . ولا حاجة لترويج دعاية السلام لدى أى شعب . فالتعلق بالسلام أمر بديهى . والعالم كله مجمع اليوم على أن أفضل حل لمشكلة الشرق الاوسط يكون في أطار تسوية سلمية . لكن السؤال الذى يطرح نفسه . هل قربت زيارة السادات الحل السلمى، أو الاستسلام الذى تريده اسرائيل للعرب ؟

على هذا السؤال تستطيع ان تجيب حالا أو ان تنتظر ، اذا كنت مشككا ، حتى يبان الخيط الابيض من الخيط الاسود ، مع العلم ان الوقت والمد لا ينتظران أحدا .

---

عاد الرئيس المصري ، انور السادات ، الى بلاده بعد أن مكث يومين في اسرائيل قضاهما في عناق ووفاق مع حكام اسرائيل . ما الذي جلبه السادات معه ؟ وعما تنازل ؟ وما الذي حققه ؟ هذا ما ستكشف عنه الايام .

## مؤتمر علمي في موسكو عن ثورة اكتوبر باشتراك مندوب عن حزبنا

موسكو — لمراسلتنا الخاصة روت لوبتش — عقد في موسكو ، فياسبوع الاحتفالات بالذكرى الستين لثورة اكتوبر ، مؤتمر علمى نظرى كبير لبحث موضوع (( اكتوبر العظيم وعصرنا )).

اشترك في هذا المؤتمر علماء سياسيون كبار من أساتذة ومحاضرى جامعات وأعضاء في اللجنة المركزية والمكتب السياسى للحزب الشيوعى السوفييتى بالاضافة الى ضيوف كبار من ٧٠ دولة في العالم .

ونظم هذا المؤتمر ودعا اليه كل من أكاديمية العلوم السوفييتية ومعهد الدراسات الماركسية — اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

افتتح المؤتمر عضو المكتبالسياسى، الرفيق سوسلوف ، بمحاضرة شاملة عن ثورة اكتوبر . وحاضر الرفيق بوناماريوف ، المرشح للمكتب السياسى ، عن اثر ثورة اكتوبر الاشتراكية العلمية على التاريخ العالمى .

وبحث المجتمعون عدة قضايا نظرية هامة مثل التطوير النظرى للماركسية اللينينية في أيامنا والاشتراكيةالمتطورة والانتقال من الاشتراكية الىالشيوعية ودور الحزب الشيوعى في هذه المراحل والصراع بين قوى الرأسمالية والاشتراكية .

وتركز البحث في المؤتمر ضمن ثلاث لجان من أعضاء المؤتمر تركزت كل منها ببحث موضوع معين ، وهى كالاتى : اللجنة الاولى ناقشت الاهمية العالمية لثورة اكتوبر وبناء الاشتراكية والشيوعية . وبحثت اللجنة الثانية في تطور المجتمع الاشتراكى في أيامنا . أما اللجنة الثالثة فناقشت موضوع ثورة اكتوبر والحركة العمالية العالمية وحركة التحرر الوطنى . ومثل حزبنا الشيوعى في هذه اللجنة الرفيق صليبا خميس عضو اللجنة المركزية للحزب وعضو السكرتيرية .

## تصرفات القيادة الصينية تتعارض مع تقاليد الحركة الشيوعية

طوكيو — منذ أن انحرفت القيادة الصينية عن مبادىء الماركسيةاللينينية وانتهجت سياسة العداء للسوفييت وهى تعمل على فرض سياستها على الاحزاب الشيوعية والعمالية بشتى الوسائل ... لكن دون جدوى . والغريب أنها لا تالو جهدا ، وتستغل كل مناسبة للتحريض على الحزب الشيوعى السوفييتى لانه (( يفرض سياسته على الاحزاب الشيوعية الاخرى )) ... هكذا تدعى القيادة الصينية . وننشر فيما يلى بعض ما جاء في صحيفة (( أكاخاتا ))،لسان حال الحزب الشيوعى اليابانى ، عن تدخل القيادة الصينية في سياسة هذا الحزب . جاء في الصحيفة ، بتاريخ ١٠-١١-٧٧ :

(( لقد أثار استغرابنا ما جاء في البيان السياسى الذى القى في المؤتمر الحادى عشر للحزب الشيوعىالصينى من أن الصين (( لا تتدخل مطلقا في القضايا الداخلية للدول الاخرى )) ، اذ أن الحزب الشيوعى اليابانىوالقوى الدمقراطية اليابانية تعانى دائما من تدخل وهجوم القيادة الصينية . فبطرح القيادة الصينية لشعار (( الاتحاد السوفييتى هو العدو الرئيسى )) كفت عن ادانة التحالف العسكرى اليابانى — الامريكى . وهى تؤيد هذا التحالف الذى يمس سيادة اليابان ويهدد السلام في آسيا )) .

وتضيف صحيفة الحزب الشيوعى اليابانى أن القيادة الصينية تحاول فرض تعاليم ماوتسيتونغ على الحركة الثورية في اليابان . وتتدخل علنا في أعمال الحزب الشيوعى اليابانى . ويثبت هذا (( الرغبة الصينية فيالهيمنة وفي تحويل اسلوب الثورة الصينية الى مثال ينبغى على الجميع الاخذ به بصفة الصين (( حاكما )) فيالحركة الشيوعية العالمية )) .

وتؤكد الصحيفة أن هذه المواقف لا ترتبط أبدا بمبادىء الاشتراكية العلمية وهى تثبت تخلى الصين عن تقاليدها الثورية ولجوئها الى تصرفات بعيدة عن تقاليد الحركة الشيوعية العالمية.




### مجتمع (( الرفاهية )) الامريكى ..

**يعيش في الولايات المتحدة الامريكية سبعة ملايين انسان عاطل عن العمل . ولذا يصبح الحصول على العمل مهمة شاقة جدا ... بينما تكدس حفنة من الرأسماليين الملايين من الدولارات لاستغلالهم كل من استطاع ان يجد عملاً . هذا هو الوجه الحقيقي لمجتمع (( الرفاهية وتكافؤ الفرص )) .**

**وننشر فيما يلي ترجمة لخبر نشرته صحيفة (( المورننغ ستار )) — صحيفة الحزب الشيوعي الامريكي ، عن عمال صناعة السيارات :**

(( تقدم حوالي ٥٠٠٠ شخص في مونسي ، في ولاية انديانا ، لمصنع سيارات «شفرليت» التابع لشركة «جنرال موتورز» ، بأمل الحصول على فرصة العمل من ال ٧٥ فرصة ، التي أعلن المصنع عن حاجته اليها .

واصيب عدد من المتقدمين بجراح خلال تدافعهم اليائس من اجل الحصول على العمل مما أدى بالادارة الى الاستنجاد بالبوليس مما أدى الى اعتقال ستة من العاطلين.

ولقد حدث شيء مماثل في مدينتي ديترويت ولانسنغ في ولاية ستيفان . اذ داهمت الشرطة ٥٠٠٠ عاطل عن العمل في مصنع « كاديلاك » انتظروا ليلة كاملة ، في درجة حرارة تقرب من الصفر ، لكي يحصلوا على العمل . وكانت اجابة صاحب المصنع ان العدد « كامل » .

واعلن عمدة ديترويت ، كولمان يونغ ، وعضو البرلمان جون كونفيرز ، في نداءات لهما تأييدا للعاطلين عن العمل ، ان ٤٠٪ من العمال السود و ٢٧٪ من العمال البيض يعانون من البطالة .

واعلن وزير العمل الامريكي ، مؤخرا ، ان ٣٨،٨٪ من الشبان السود يبحثون عن عمل لهم .

يضاف الى ذلك ان ٥٠،٠٠٠ شخص عاطل عن العمل في ديترويت لم ترد اسماؤهم في اية قائمة . اى انهم دون عمل وغير مسجلين في اية هيئة بلدية او وطنية او اية هيئة أخرى على مستوى الدولة . انهم وبكل بساطة من الذين نسيهم المجتمع .

هذا في وقت اعلن فيه توماس مورفي ، رئيس شركة «جنرال موتورز» ، بأن العام القادم سيكون عاما جيدا وان عدد السيارات المباعة سيبلغ ٢٥ مليون سيارة .

وبلغت ارباح صناعة السيارات خلال الربع الاول من عام ١٩٧٧ ارقاما خيالية ، مثلا ، «جنرال موتورز» حققت ربحا بلغ ٢٠٠٣ مليون دولار ، و «فورد» ١٠٠١٢ مليون و «كريسلر» ١٥٣ مليون دولار . ويبلغ المجموع العام لارباح هذه الشركات ٣،١٦٩ مليون دولار .

ومن المعلوم ان هذه الارباح تحققت بفضل عمل ربع مليون عامل وبفضل اتفاقية مع نقابة عمال السيارات حصل العمال بموجبها على زيادة ٣٪ ( فقط ! ) على امتداد ثلاث سنوات ، نصت عليها الاتفاقية » .



### الجديد في — بقية

يتركز نضال الهستدروت ليس على محادثات مع ايرليخ ، بل على تطلعات جمهور العاملين ، لان العمال ينتظرون من الهستدروت في هذه المرة ان نعمل بصورة تختلف عن عملها في السنوات الماضية .

على قيادة الهستدروت ان تؤيد سياسة سلام عادل . لان في مقدور مثل هذه السياسة توجيه اغلبية الامكانيات الى التطوير والاسكان والتعليم والشؤون الاجتماعية والى الصحة .

ويمكن القول ان النضال الحاد الذي دار في المؤتمر فتح عيون الكثيرين من التجمع . ونأمل في ان يروا الحاجة الماسة لاقامة جبهة امام خطر تقويض الهستدروت من الداخل ، على ايدي مندوبي التكتل ، ممثلي اصحاب العمل .

بامكان الهستدروت ان تتقوى فقط اذا نفذت واجباتها ، عن طريق الارتباط بالعمال وبمطالبهم ، وعن طريق وقوفها في رأس نضال العمال ضد حكومة التكتل وسياستها .

## مع فيلم المخرج الياباني اكيرا كوروساوا

# " ديرسو أوزالا "

**المخرج الياباني اكيرا كوروساوا هو مخرج فيلم « ديرسو اوزالا » . وفيلم « ديرسو اوزالا » هو الفيلم السوفييتي الحائز على جائزة مهرجان موسكو قبل سنتين ثم على « الاوسكار » في العام الماضي .**

**ننشر فيما يلي لمحة عن الفيلم بقلم الكاتب العراقي عامر بدر حسون نشرتها « طريق الشعب » البغدادية ، ثم مقتطفات من مقابلة صحفية مع المخرج حول مغامرته الفنية :**



لقد غامر المخرج أكيرا كوروساوا مرتين . المرة الاولى حين الغى اعتبارات المردود المالي للفيلم ( السينما الاشتراكية وحدها التي توفر فرصة من هذا النوع للفنان ) . والمرة الثانية في الجانب الفني للعمل . وقد كانت مغامرة كوروساوا مغامرة ناجحة . وحاز فيلمه على الجائزة الذهبية الكبرى في مهرجان موسكو السينمائي العالمي التاسع .

ماذا يقول فيلم « ديرسو اوزالا » . تقول المعلومات المتوفرة عن هذا الفيلم أن لقاءا تم بين البحاثة فلاديمير ارسينييف في اثناء تجوله في غابات التايغا مع رجل مدهش هو الصياد ديرسو اوزالا ، وأصبح ديرسو دليلا لارسينييف في جولته الاولى عام ١٩٠٢ وأنقذه عدة مرات من الموت . وقد رافق ديرسو ارسينييف في رحلتيه التاليتين في عام ١٩٠٦ وعام ١٩٠٧ . وحين أصبح ارسينييف كاتبا فيما بعد ، كتب عن صديقه ديرسو أوزالا في كتابيه ( في اقليم اوسوري ) و ( ديرسو اوزالا ) . وقد نال هذان الكتابان شهرة كبيرة وترجما الى عشرات اللغات ، وقد أبدى مكسيم غوركي اعجابه بهما . وكان اكيرا كوروساوا أحد المعجبين بهذين الكتابين . وكان يراوده حلم تقديم ديرسو أوزالا في السينما ، وقد سنحت له هذه الفرصة بعد ثلاثين عاما .. وأخرج هذا الفيلم .

ان من يشاهد فيلم ديرسو اوزالا سوف يقدر جيدا تلك القدرة والشجاعة التي تميز بها كوروساوا حين اعتمد على بطلين رئيسيين لفيلمه هذا هما الانسان والطبيعة ! ومن خلال الصراع الناشيء بينهما تتجلى لنا القدرة الانسانية وجمال النزعة البشرية التي تضاهي جمال الطبيعة نفسها .

كما حصل عام ١٩٠٢ في غابات التايغا ، حصل كذلك في الفيلم الذي صور في نفس الاماكن . وتم اللقاء بين الكابتن ارسينييف — مثل الدور الممثل السوفييتي يوري سولومين — والصياد ديرسو اوزالا ( مثله الممثل السوفييتي مكسيم مونزوك ) .. وقد كان في البداية لقاءا حذرا وسط غموض الغابة الكبيرة .. ويتم الاتفاق بين الكابتن وديرسو على أن يكون ديرسو دليلا لمجموعة الكابتن الذي يريد رسم خريطة توبوغرافية للمنطقة . ومن خلال الرحلة الطويلة في غابات التايغا الكبيرة والمليئة بصمت عاصف ومفاجآت الارض الجديدة ولغتها الغريبة ، يقوم ديرسو بدور « المترجم » بين الانسان « الكابتن ارسينييف » وبين الطبيعة التي يفهم ديرسو لغتها جيدا . ومن خلال ترجمة ديرسو يكتسب الانسان خبرة كبيرة تساعده على أنسنة الطبيعة . ويقف الانسان قويا وممتلئا بالحياة والاصرار على الانتصار على كل تلك الزوابع والعواصف والثلوج .. ان ديرسو أوزالا الذي قضى كل حياته في الغابة — بعد وفاة عائلته بالجدري — منح كل موجودات الغابة شيئا من انسانية الانسان . واصبحت النار والشجرة والماء انسانا . وفرض على نفسه وعلى الاخرين طريقة التعامل مع هذه العائلة البشرية الكبيرة . لقد كان ديرسو يعترض دائما على قتل الحيوانات دون سبب معقول . وهو يعترض أيضا على قطع الاشجار ما دامت الحاجة غير قائمة للقتل أو القطع . وديرسو الانسان حريص على أن يترك اثاره في كل مكان يمر به . ليس بمعنى الاثر المجرد ، وانما الاثر الانساني . أن تجلس في كوخ ، يعني ان ترمم هذا الكوخ وتملأه ببعض الاطعمة . فلربما مر انسان من هنا كما مر الكابتن وديرسو . وينبغي أيضا الحفاظ على كل ما هو موجود ما دام مفيدا . ليس ثمة مبرر للقتل .. في أحد المشاهد يتوقف الجميع أمام نمر يتربص بهم ، ولان الغابة بيت النمر ، يقف ديرسو ويتحدث الى النمر . اهرب أيها النمر .. ماذا تريد منا ؟ سيقتلونك . ان ديرسو أوزالا ، الانسان وصديق الغابة وسكانها ، يشعر بالفة غريبة تجاه عالمه الذي يعرف قوانينه جيدا . وتتجلى هذه الحالة في مشهد فريد يجسد صراع وقوة الانسان أمام الطبيعة . وهذا المشهد هو مشهد العاصفة حين يتيه الكابتن وديرسو وتفاجؤهما العاصفة . ويبدأ بالصراخ : لا تتخاذل يا كابتن . اقطع الاعشاب.. وتبدأ قدرة الانسان من جديد حين يتجاوز تعبا يصل حد الموت . وحين تبزغ الشمس بعد انتهاء العاصفة تبدو فرحة الانسان الغامرة بالانتصار وباكتشاف قدراته العظيمة . ومن خلال العديد من الاحداث تنشأ صداقة حميمة بين الكابتن ارسينييف وديرسو أوزالا . وحين تنتهي رحلة الكابتن يعرض على ديرسو ان يأتي معه الى المدينة . ولكن ديرسو يرفض هذا المقترح بالم فهو قد تعرف على الانسان الحقيقي من جديد ، بعد ان كان قد خلقه داخل موجودات الغابة .. ويقول له ماذا أفعل في المدينة ؟ وحين ينتهي الجزء الاول من الفيلم يكون ديرسو قد عاد الى الغابة والى ممارسة عاداته هناك .

### موت ديرسو أوزالا

يبدأ القسم الثاني بتسجيل رحلة الكابتن ارسينييف في عام ١٩٠٧ بنفس البداية الاولى . ويلتقي بديرسو اوزالا من جديد في بيته الكبير — غابات التايغا — . ولكن السنوات الخمس تركت اثارها على ديرسو أوزالا . ويكون الضعف قد دب الى بصره . وعلى الرغم من مرارة هذه النتيجة فان ديرسو العظيم يبقى فتيا ، ولكن الخضوع لقوانين الحياة نفسها — اضافة لمتعته بصحبة الكابتن — تضطره للموافقة على اقتراح الكابتن بالذهاب الى المدينة والعيش فيها . وفي المدينة يشعر ديرسو بفداحة الثمن الذي ينبغي ان يدفعه . فصديق البندقية ممنوع من استعمالها والاقتراب منها بحكم قوانين المدينة .. ماذا يفعل ديرسو في المدينة ؟ انه لا يتقن الا الصيد وتقديم الخدمة لـ « سكان » الغابة . ويبدأ التعب يتسلل الى الكيان الفتي . الى ديرسو اوزالا العظيم . ويجد في المدينة ما يساعده على اتخاذ قراره النهائي والاخير ، وهو السفر . فديرسو اضافة الى عطالته في المدينة يفاجأ بشيء يهتم به سكان المدن بشكل استثنائي وهو المال . ويعلن استغرابه من بيع الماء والحطب لقاء المال — من يمتلك هذه الاشياء حقا حتى يستطيع بيعها ؟

ويكتشف من جديد ان ديرسو ليس هو المرشح لقتل نفسه بالخضوع لقوانين لا يفهمها ولا يحبها أيضا . و .. يغادر المدينة الى بيته الكبير . الى غابات التايغا . وهو يحمل معه بندقية الكابتن ورغبة عارمة في مواصلة الحياة لم يضعفها ضعف بصره .

في اليوم التالي يتسلم الكابتن بلاغا بضرورة الذهاب الى الغابة للتعرف على جثة ديرسو اوزالا الذي قتله اللصوص طمعا ببندقيته .

لقد حصل هذا الفيلم على عناصر نجاح كبيرة . فمكسيم مونزوك الذي قام بتمثيل دور ديرسو اوزالا ، قضى اربعين عاما كممثل على خشبة المسرح وفي السينما وعمل مخرجا ومؤلفا اضافة الى كونه قد عاش في نفس المنطقة ، استطاع ان يمنح شخصية ديرسو بعدها الحقيقي .. وان كان ثمة من ملاحظة على الفيلم فهو ذلك الايقاع البطيء والرتيب الذي لازم الفيلم . وربما كانت هذه السمة مقصودة لتوصيل جوهر الصراع الصامت والمتوجس طيلة عرض الفيلم بين الانسان والطبيعة .

✶

### س . و ج . مع مخرج الفيلم

يقول كوروساوا :

— أود ان أوضح لماذا لزمتني فكرة اخراج هذا الفيلم . ببساطة أردت أن أدعو الانسان الى أن يتعاطف مع الطبيعة . فالتقدم الحاصل لا يقوم دائما على أسس انسانية . انه على الاغلب يدمر الطبيعة وهذا ما يتوجب ايقافه . لقد عبرت عن هذا برجل بسيط هو « ديرسو اوزالا » . ان انسجامه مع الطبيعة والتصاقه بها يعلمنا كيف نستطيع نحن أيضا أن نفعل المثل .

ومن ناحيتي فقد كنت ملتصقا بهذه الفكرة طوال ثلاثين سنة . غير انني لم أستطع تحقيقها الا الان . لقد ساعدتني السينما السوفييتية فشكرا لها .

■ **هل كان تعاونك مع السينمائيين السوفييت مرضيا ؟**

— أستطيع القول انني راض تماما . لقد حققنا شيئا جيدا . كانت هناك صعوبات تتعلق باللغة ، لكننا تجاوزنا ذلك بلغة السينما . فنحن بالتالي سينمائيون ونفهم بعضنا بعضا . أما الصعوبة الحقيقية فقد كانت تتعلق بالطبيعة نفسها ، التقلبات المناخية ، والمخاطر التي لا يمكن اخضاعها لاوامر . لقد ساعدني يوري ناجيبين ، كاتب السيناريو السوفييتي . كلنا نعمل بوفاق وصداقة . وفي أثناء التصوير اضطررنا لاحداث تبديلات في السيناريو تبعا لما أملته علينا تقلبات الطبيعة .

■ **كيف تنظر لدور السينما الآن ، وما هي مشاريعك المقبلة ؟**

— لا شيء أضيفه الى البيان الذي أصدرناه منذ سنتين . لقد أوضحنا ان على قيادات كل الشعوب ان تفهم دور السينما كفن قادر على تحقيق السعادة والمحبة بين البشر . وها أنا الان أكرر ذلك وأتوجه الى قادة الدول لكي يبذلوا اهتماما أكبر بالسينما . كما أتوجه لسينمائيي العالم بأن يكفوا عن صنع أفلام « الاثارة » . انها مؤذية ومدمرة ونحن نحتاج الى أفكار تجعل الناس أحسن حالا وأكثر سعادة .

وبالنسبة لمشاريعي ، فانني ارغب الان في نسيان « ديرسو أوزالا » . فلكي ابدأ فيلمي الثاني علي أن اتخلص من سيطرة الفيلم السابق .

---

# سينما !!

**✲ بقامة منتصبة ! ✲**

✲ في الترجمة العبرية للفيلم كان اسمه « برأس مرفوع » اما الترجمة الصحيحة عن الانجليزية فهي « بقامة منتصبة » .. ولكن لا بأس فالمعنى واضح تماما .

هناك عدة أفلام حققت نجاحا بارزا فهرع اصحابها الى تقديم حلقات سينمائية منها .. ولم نكد ننسى « العرّاب » ، مثلا ، حتى طالعونا بجزء ثان منه ، ولم نكد ننسى « ديكاميرون » حتى اتبعوه بجزء ثان وثالث وهلمجرا ..

وحين عرض فيلم « بقامة منتصبة » اكد لنا اصحابه ان هناك جزءا ثانيا سيتبعه ..

هناك افلام تقتضي الظروف الفنية اخراجها في جزئين او في اجزاء .. فقصة تولستوي العظيمة « الحرب والسلام » لا يمكن ان يحتويها فيلم عادي ، وقد رأينا كيف ان تقديمها من خلال السينما اقتضى تصوير فيلمين مدتهما ٨ ساعات !! وهنا لا بأس على اصحاب الفيلم اذا هم اخرجوه في أكثر من جزء واحد .

اما الغالبية الساحقة من الافلام المتعددة الاجزاء ، فناجمة عن رغبة وحسابات تجارية لا غير ، واذا كانت افلاما جيدة بمضامين هامة فلا بأس عليهم ولا بأس علينا ..

بالنسبة لهذا الفيلم الامريكي تختلف الصورة ، فالقصة تتناول حياة « شريف » ( ضابط شرطة ) من ولاية تنيسي الامريكية يقرر ملاحقة الشر ومطاردته بلا هوادة ، حتى لو جعلته نيته « الطيبة » يتجاوز حدود القانون وأسس العدالة ( ولو كانت عدالة بورجوازية ) ..

لقد اجاد الممثل الشاب « بو سوينسون » في تقديم شخصية ضابط الشرطة « بوفورد بونر » التي يزعم اصحاب الفيلم انها شخصية حقيقية ، وقد تكون كذلك .. ومثله مثل معظم الافلام الامريكية فانه حافل بالجهود الفنية في مجالات التمثيل والاخراج والتصوير والموسيقى ، ولا ينقصه البذخ المادي ايضا .. ولكن نتيجته تظل خطيرة ، فهو يطرح السؤال الملح الذي يثيره هذا النوع من الافلام الامريكية : هل من العدالة أن نجعل المشاهد يتعاطف مع رجال القانون حتى حين يخالفون القانون هم انفسهم ؟!

وطن محمد

---

## مع الراقصة السوفييتية تاتيانا إيفانيتسكايا

بقلم نيللي زينتشينكو
( عن « المرأة السوفييتية » )

صار اسم تاتيانا ايفانيتسكايا الراقصة الاحادية في فرقة بياتنيتسكي الشهيرة للفنون الشعبية يرتبط في اذهان الكثيرين بالسينما بعد ان شاركت في عدة افلام تلفزيونية . واعترف بأنني اردت ، عندما اتصلت بها تلفونيا ، ان استعلم عن الاختبارات السينمائية الجديدة والبروفات ، لكن والدتها يلينا الكسييفنا اجابتني :

— انها سافرت في رحلة فنية الى الولايات المتحدة ولن ترجع قبل مضي شهر .

وكنت اعلم ان يلينا الكسييفنا نفسها عملت في سنوات الحرب الوطنية العظمى فنانة في فرقة متجولة في الجبهة . وبعد الحرب تطوعت للعمل مع الاطفال في فرق الهواة . وكانت اول معلمة لابنتها . وقد اظهرت الفتاة منذ سن مبكرة جدا ميولا موسيقية وكذلك ميولا في الرقص بشكل خاص . وبعد ذلك التحقت بمدرسة الباليه التابعة لمسرح البلشوي ، حيث درست في قسم الرقص الشعبي والمتميز الأسلوب . وكانت ترقص بشكل رائع ، وفي عام ١٩٦٥ حصلت على دبلوم بدرجة امتياز والتحقت للعمل بفرقة بياتنيتسكي .

ولكن تاتيانا تواصل تعليمها حتى هذا اليوم . وقد تسنى لها انهاء دورات في اللغة الفرنسية لمدة اربعة اعوام ، والان تدرس في الصف الثالث بمعهد الفنون المسرحية .

التقيت بها لدى عودتها من الولايات المتحدة . وحدثتني قائلة :

— سافرت فرقتنا لتقديم برنامج « المهرجان الروسي » وامضينا حوالي الشهر في نيويورك ، وبعد ذلك زرنا كثيرا من المدن الامريكية . وقد استقبلنا الجمهور احر استقبال . لذلك فان الانطباع الرئيسي هو الجو السائد في صالات العرض والتصفيق الحار وبهجة اللقاءات مع جمهور ممتن ..

— **كيف يتسنى لك توفير الوقت لعمل كل شيء ؟**

فاجابت تاتيانا بابتسامة مرحة :

— انني اجد الوقت لذلك .

وتدخلت في الحديث يلينا الكسييفنا :

— لكنها فقط لا تجد الوقت للزواج .

واطلقت تاتيانا ضحكة رنانة وقالت :

— نعم ، حقا ، لا اجد الوقت لذلك . ربما ان الوقت لم يحن بعد ؟ لكنني مفعمة بالامال .

واجابت ايفانيتسكايا عن سؤال فيما اذا كانت تحب عملها قائلة :

— هل احبه ؟ كلا ، انني استمتع به ! .. ولا استطيع بالاقوال التعبير عن مدى استمتاعي به .. انني احب الموسيقى الشعبية الروسية ، احب تشايكوفسكي وغريغ ، احب بوشكن ، احب الموسيقى السيمفونية والجاز ..

وبينما كنت اتحدث مع تاتيانا واصلت التطلع الى سحرها الفني واخذت افكر بدخيلة نفسي : يا لها من موهبة مرحة وبهيجة وما اكثر طاقتها وجذابيتها وتفاؤلها .

---




ركن الأطفال

حكاية

### الفأرة والخيارة

كانت هناك فأرة كسولة وبدينة تسكن تلا قرب أحد الانهار . وحينما كانت تستيقظ من النوم كانت تردد في أعماقها دائما : « على المرء ان يعيش ويظل مرتاحا » ولم تكن تحب ان تكبر وتدرك الاشياء .

كانت تستلقى على العشب وتظلل نفسها من الشمس بكتاب الفئران السميك .. بينما تظل الفئران تعمل بنشاط متزايد لجمع الغذاء ، ولكنها تظل تردد وهي تتثاءب : « يجب على المرء ان يظل مرتاحا » .

وفي أحد الايام قررت الفئران ان تنتقل من ذلك التل الى تل آخر .. وبدأ الجميع بالمسيرة ما عدا الفأرة الكسولة البدينة . فقد قررت ان تظل في مكانها .. فتركتها الفئران .

ووجدت الفأرة الكسولة نفسها ان لا أحد يرغب بها ، أو أخذها معه . ولكنها عثرت بالصدفة على خيارة كبيرة وشهية تطوف على سطح النهر . فقالت تخاطب نفسها : « .. اذهب سيرا ، أو سباحة هذا لا يهم » . وقفزت فوق الخيارة الكبيرة وتركتها تلعب بها الامواج كما تشاء ، بينما كانت تأكل الخيارة ذاتها .

وبقيت .. هكذا فوق الامواج .. وهي تردد : « على المرء أن يظل مرتاحا بقدر الامكان .. » ثم تثاءبت وأطبقت اجفانها .. وعندما استيقظت بدأت ثانية بقضم الخيارة .. وظلت هكذا تأكل منها .. ولما لم يتبق منها أخيرا ما يحملها فوق سطح الماء غطست وماتت غرقا .

لقد نالت الفأرة الكسولة البدينة جزاءها نتيجة « لكسلها » و « راحتها » . وهذا ما رددته الفئران ايضا بعد ان عرفت بنهاية الفأرة الكسولة .

---

## الاغنية السياسية التشيلية تطلق صيحة الحرية

« انا لا أعزف على قيثارتي طمعا بالتصفيق
انا أغني عن الفرق بين ما هو حقيقي وما هو زائف
ولا أغني لغير ذلك »

# " أصواتنا شهادة أصوات أسكتت وأفواه معصوبة ! "

✲ ليوم عدالة الجماهير قوة آلاف الشفاه التي لن تقبل المستقبل وآلاف الاعين التي لن ترى حياة جديدة ✲

هكذا يقول مطلع اغنية كتبها « فيوليتا بارا » وتغنيها فرقة « انتي ييماني » التشيلية التي تكونت عام ١٩٦٧ ، ذلك العام الذي أخذت تتحدد فيه معالم حركة عرفت بـ « الاغنية التشيلية الجديدة » . ومنذ البداية المبكرة اتخذت هذه الحركة مكانها في النضال من أجل الحرية . ذلك النضال الذي كان يواصله العمال التشيليون منذ بداية القرن .

لقد سعت هذه الفرقة أساسا لانقاذ وحفظ واعادة خلق القيم الموسيقية لامريكا اللاتينية ، بهدف تطوير الفولكلور الامريكي اللاتيني ، وخاصة التشيلي ، الى تعبير معاصر كامل التأثير ، بدلا من أن يبقى موسيقى « متحف » واقعة في يد نخبة أكاديمية صغيرة فقط . ولهذه الغاية تستخدم فرقة « انتي ييماني » العديد من الآلات الموسيقية الاصيلة في المنطقة ، وخصوصا تلك العائدة لـ «التيبلانو» ، منطقة السهول المرتفعة في الانديز ، آلات مثل الـ « كوينا » والـ «زامبورا» والـ « تشارانغو » .

وفي فترة السنوات الثماني الماضية أصبحت فرقة «انتي ييماني» مشهورة في كل أرجاء امريكا اللاتينية . فسجلت اثني عشر البوما ( اسطوانة كبيرة ) ثلاثة منها صدرت في أوروبا : منها الالبوم المعنون ( تشيلي ) الذي صدر أولا في بريطانيا . ومن بين عروض الفرقة في أوروبا موسم الموسيقى التشيلية الذي استغرق عشرة أيام في « اولمبيا باريس » . وقد شاركت معهم فرقة تشيلية مشهورة أخرى هي « كويلابايون » . وكانت كلا هاتين الفرقتين في أوروبا عندما حدث الانقلاب الفاشي في تشيلي في ايلول عام ١٩٧٣ .

ان حقيبة الفرقة الموسيقية تشتمل على موسيقى رائدة الفولكلور التشيلي العظيمة « فيوليتا بارا » وكذلك اغاني فكتور جارا المغني والمؤلف الذي قتلته الطغمة الفاشية . وفي هذا الالبوم هناك اغاني لـ « فيوليتا بارا » و « بابلو نيرودا » و « فيكتور جارا » .

ويتحدث فنانو فرقة « انتي ييماني » عن فهمهم لوظيفتهم ولوظيفة الاغنية السياسية فيقولون :

« ليس فقط لاننا غنينا معا كل هذه الفترة ، ولا لان كل واحد منا غنى منذ الطفولة ..

ليس فقط لاننا تسلمنا — كحق ولادتنا — تراثا لننميه ونطوره ونصونه ..

ليس فقط لاننا ارتحلنا في طول بلادنا وعرضها مغنين في القاعات الكبيرة وفي ساحات المدن والمعامل والمدارس ..

ليس فقط لاننا في أسفارنا اللامتناهية في أرضنا — الام العظيمة امريكا اللاتينية — فجمعنا في آلاتنا وأجسامنا قوة أرضها القاسية وجبالها التي يستحيل اغفالها وريحها التي تغنى ..

ليس فقط لان الحياة أعطتنا القيثارة أداة عمل والاغنية صيحة . اننا نغني ، كل شيء ، لان أصواتنا شهادة أصوات أسكتت وأفواه معصوبة في بلادنا .

نغني الان ، وقبل كل شيء ، لاننا صيحة للحرية ، واننا هنا لنخبركم ماذا نروم ولماذا نناضل .

ان هؤلاء الذين سقطوا في سوح النضال من أجل حياة أفضل يجب أن تروهم في أعيننا .

ضد الزمن يجب أن نربح معركة النسيان ، لان يوم عدالة الجماهير قادم لا محالة وسوف يكون حازما . سوف يحوي دموع نسائنا وجوع اطفالنا ، وستكون له قوة آلاف الاصوات التي قمعت وآلاف الايادي التي لن تعزف على القيثارة الى الابد وآلاف الاعين التي سوف لن ترى حياة جديدة اطلاقا وآلاف الشفاه التي لن تقبل المستقبل » .

---

### ✲ معرض لفنان عراقي في روما ✲

● أقام الفنان العراقي حسام البصام معرضه الشخصي للرسم و « الكرافيك » في استوديو الفن بروما عرضت فيه ٢٣ لوحة كانت بينها لوحات تحمل عناوين : « مشهد من تل الزعتر » ، « من الحرب » ، « النضال » ، « جسد » و « الجرحى » .

لقد عكست لوحات الفنان البصام معاناته اليومية وتطورات الاحداث المتلاحقة في المنطقة العربية ، والتي ما تزال تثير اهتمام العالم . وقدمت اللوحات تصورا عميقا للواقعية واهتماما متميزا بحياة الجماهير الكادحة . ويعرض الفنان في لوحاته الناس الابرياء الذين طحنتهم رحى الحرب التي فرضتها في لبنان القوى اليمينية ، والمشوهين الذين أصبحوا عاجزين بسبب تلك الحرب . ●

### ✲ المخرج البولوني انتزاك : مهمة المخرج افهام الناس خفايا الحياة ✲

● حضر الى هوليوود في نيسان الماضي المخرج السينمائي البولوني جيرزي انتزاك ، وذلك بعد سماح الولايات المتحدة لفيلمه « ليالي وأيام » الذي حاز على تسمية كافضل فيلم لهذا العام بلغة أجنبية .

ويغطي هذا الفيلم ، الذي يعتمد على رواية الكاتبة ماريا دابروفسكا ويستغرق خمس ساعات ، أربعين سنة من حياة عائلة خلال الثورة البولونية واسقاط الحكم القيصري الروسي .

وقد صرح المخرج البولوني انتزاك في مقابلة أجريت معه هناك قائلا : « انني مقتنع بأن في كل فيلم يجب ان يكون هناك مناخ لانعكاس معاصر عن البلاد التي يصنع فيها الفيلم ، ولكن ذلك لا يعني العناصر السياسية فقط ، ولكن التي تهتم بالقضايا العالمية . أحب ان أعمل في الموضوعات والمشاعر الخالدة مثل الحب والولادة وحب الارض والاطفال المتعلمين والبيت والبلاد والموت . وهذه قيم ثابتة في كل البلدان والحضارات . وبالنسبة لي فان مهمة المخرج هي العمل على جعل الناس يفهمون خفايا الحياة . وأنا في فيلم « ليالي وأيام » أؤكد على أهمية العائلة . ●

# عـدوان جـديـد على أهـالي قريـة المِفجَر !
# شـركـة الكـهربـاء تحـاول "دفـن" الاحيـاء !

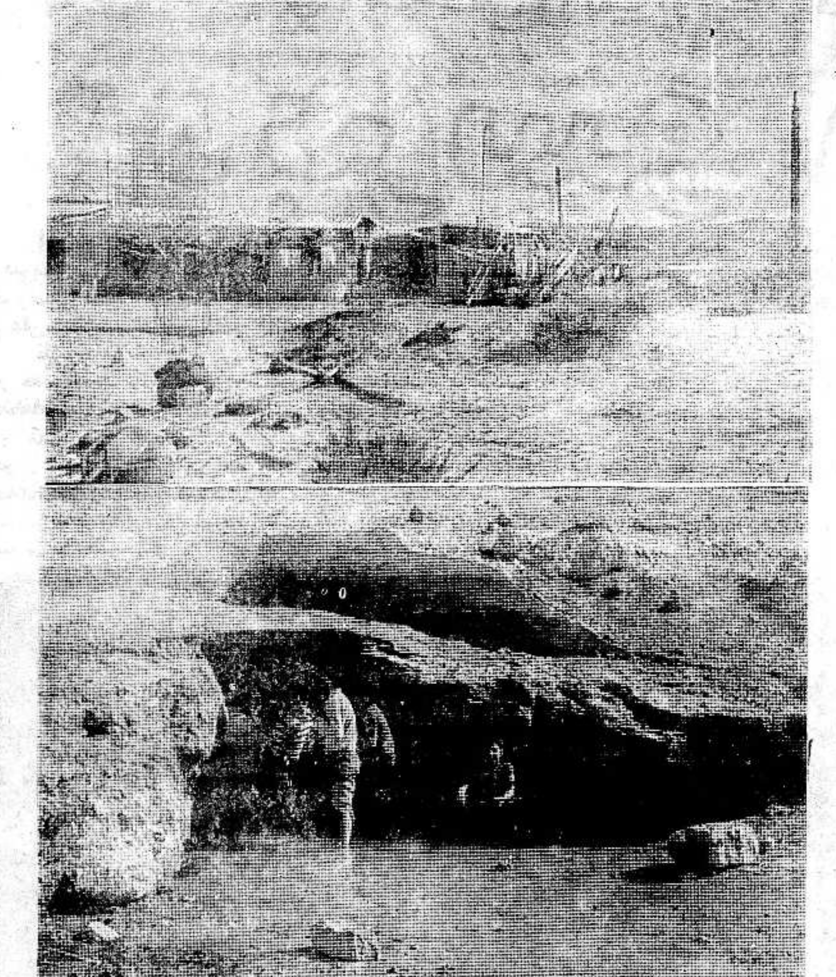
المفجر — لمراسلنا المتجول — في صباح اليوم الثاني من ايام عيد الاضحى المبارك ( الاثنين ٢١-١١-١٩٧٧ ) حين خرج الشقيقان علي وابراهيم القيسي من بيتيهما المتجاورين في قرية المفجر العربية ( قرب مدينة الخضيرة ) داهم البيتين جرار كبير تابع لشركة الكهرباء القطرية في اسرائيل ، التي تبني في المكان على أراضي قرية المفجر محطة توليد جديدة . وأخذ يعمل بحماية ضابط أمن مسلح على احاطة البيتين بأكوام مرتفعة من الرمال تصل في ارتفاعها الى مستوى سقف البيتين . وذلك في محاولة لئيمة جديدة لتضييق الخناق على أصحاب البيت ( ١٦ نفرا ) واضطرارهم الى الرحيل .

وعلى الرغم من تصدي النساء والاطفال في البيتين وارتماء والدة صاحبي البيتين العجوز ( ٧٠ عاما ) أمام الجرار فقد واصل عمليته الوحشية وأحاط البيت بأكوام من الرمل في معظم جهاته . وظل يعمل حتى وصل أحد أصحاب البيت وأوقفه عن العمل . فما كان من ادارة شركة الكهرباء حينئذ الا أن استدعت الشرطة بدعوى أن صاحب البيت عرقل عملها ( فوق حقه دقه ) . وأمام هذا الصلف تقدم صاحبا البيتين ، علي وابراهيم القيسي ، بدعوى الى الشرطة ضد شركة الكهرباء التي حاولت دفنهما وعائلتيهما بالرمل وهم أحياء .

وبدلا من أن تقوم الشرطة بدورها « في حماية المواطنين » حضر الى المكان ضابط مركز شرطة الخضيرة المدعو مجدال واحتجز لبضع ساعات السيد علي قاسم القيسي . وهدده بهدم بيته وبيت أخيه . وراح يدافع عن شركة الكهرباء ويبرر اعتداءاتها . وحين احتج السيد علي على هذا التصرف من جانب الضابط واتهمه بالانحياز الى شركة الكهرباء هدده هذا بالسجن لمدة أطول . وقبل ان يطلق سراحه اعلمه انه سيهدم البيتين اذا لم يحضر أمر منع من المحكمة حتى الثلاثاء القادم .

وقد صرح السيد ابراهيم القيسي لمندوبنا الذي زار المنطقة ان محاولة شركة الكهرباء هي حلقة في سلسلة المؤامرات التي تنفذها السلطات المسؤولة لطرد أهالي المفجر من قريتهم . فقد حاولوا في السابق مفاوضة السكان على بيع أراضيهم وبيوتهم بمبالغ زهيدة من المال بحجة انهم يريدون تطويرها . فالتطوير لدى السلطات لا ينفع مع وجود العرب .

ويضيف السيد القيسي انه « قبل سنتين بدأوا يبنون المحطة الكهربائية على أرضنا . لم نعارض في حينه على اعتبار اننا لا نستغل تلك الارض الرملية . ولكنهم بدأوا يتوسعون في المنطقة حتى وصلوا كما ترى الى محاولة ترحيلنا . الامر الذي لن ينفذ ونحن أحياء فهذه أراضينا . أراضي آبائنا وأجدادنا من قبلنا . امتلكناها في عهد الاتراك ودفعنا ثمنها ونملك الشهادات والكواشين والطابو الذي يثبت ذلك . ألا يكفينا ما نحن فيه . اننا نعيش في براكيات من الزنك والاخشاب لانهم منعونا من بناء البيوت منذ سنة ١٩٥٤ . وبعد سنتين ( في سنة ١٩٥٦ ) حولوا مجاري الخضيرة وجبعات أولغا وجميع المستوطنات اليهودية في المنطقة الى نهر الخضيرة الذي نعيش على ضفته كما ترى . فأصبح واد آسن يهدد أولادنا وعائلاتنا بالاخطار والامراض . وانقطع بذلك مورد رزقنا الوحيد . اذ كنا نعتاش على صيد السمك من النهر فتسمم السمك وانقرض في هذا النهر . فاضطررنا الى تعلم مهن مختلفة وتحمل أعباء مالية صعبة . ولكنهم لم يكتفوا بهذا الحد فسرقوا مياه النبع الموجودة في القرية فأصبحت المياه شحيحة ومكشوفة ومعرضة لكل أنواع الجراثيم والامراض . ولا تزال قريتنا حتى اليوم بدون كهرباء أو شوارع معبدة أو شبكة مياه أو شبكة مجاري . ورغم ان سكان القرية يبلغ عددهم حوالي ٣٥٠ نسمة فلا يوجد لدينا سوى طالبين ثانويين ومعلمين اثنين خريجي الثانوية . كما وليس لدينا أي خريج جامعي حتى الآن » .



■ في مثل هذه البراكات التنكية يسكن عرب المفجر . والسلطات تريد هدمها وترحيل سكانها .
■ الماء الآسن من النبع الشحيح يعرض صحة السكان الى الخطر

## خطر الترحيل يتهدد عرب السـواعد

**البعنة — لمراسلنا — عاد خطر الترحيل ليهدد نحو ٢٥ عائلة من عرب السواعد التي استقرت منذ زمن بعيد على أراضي البعنة بجوار مدينة كرمئيل . ويعيش معظمهم في أبنية من الباطون .**

ولكن السلطات تحاول منذ شرعت بالاعداد لاقامة كرمئيل ، ابعادهم بمختلف الطرق ، فجعلت أرضهم مكانا للمناورات وقد أصيب بعض البيوت والمواشي وجرح عدد منهم . ولكنهم تشبثوا بأرضهم . وقد حرمتهم السلطات من رخص البناء . وبذلك عرضتهم للمحاكمات ودفع الغرامات وهدمت عددا من بيوتهم كان آخرها بيت السيد محمد زيدان سواعد ..

وكانت اللجنة التي أقاموها للدفاع عنهم قد عرضت على السلطات موافقة عرب السواعد هؤلاء على السكنى في مكان بجوار كرمئيل بشكل قرية . ولكن السلطات تصر على ترحيلهم الى وادي سلامة أو الى جوار المكر .

وفي الفترة الاخيرة حاول المسؤولون اغراء بعضهم بالمال على التخلي عن الارض والبيوت والانتقال الى أمكنة بعيدة .. ولكن هؤلاء المواطنين الذين اشتروا أرضهم بعرق الجبين وأقاموا عليها البيوت والذين تنقصهم كل الخدمات الاجتماعية يرفضون التخلي عن أرضهم . ولكنهم لا يعارضون في تجميع بيوتهم ولكن في المنطقة نفسها .

أما السلطات التي قامت قيامتها لان مواطنا من البعنة اشترى شقة في كرمئيل تريد لهذه المدينة ان تبقى « طاهرة » على حد تعبير بعض العنصريين أي خالية من العنصر العربي .

وعلم مراسلنا ان مكتب أراضي اسرائيل دعا عددا من عرب السواعد الى الناصرة اليوم للتفاوض حول الترحيل والتخلي عن الارض . وكان هؤلاء المواطنون قد تلقوا اشعارات في آذار عام ١٩٧٦ عن عزم وزارة المالية مصادرة أراضيهم ( ضمن مصادرة ٢٠ ألف دونم من أراضي الجليل ) . ولكنهم اعترضوا في حينه ورفضوا التخلي عن الارض التي تنوي السلطات مصادرتها لاسكان يهود مكان العرب ليس الا .

## هل كان تصريح نائب وزير الدفاع خدعة مبيتة ؟
## عشرات الشباب الدروز رهن الاعتقال العسكري

كفرياسيف — لمراسلنا الخاص — يذكر القراء أن نائب وزير الدفاع ، تسيبوري ، اعلن في التلفزيون الاسرائيلي وبعد اجتماع له مع « وجهاء » من الطائفة الدرزية ان وزارته ستصدر عفوا عاما عن جميع الشبان الدروز المطلوبين للجندية والذين لم يمتثلوا حتى الان للخدمة العسكرية . وقد نشرت الصحف الاسرائيلية في حينه هذا النبأ .

واشترط نائب وزير الدفاع ان يمثل اولئك الشبان للخدمة العسكرية قبل شهر شباط من العام القادم .

ولكن ما الذي حدث ؟ لقد علم مراسلنا من مصدر موثوق ان عشرات الشبان الذين صدقوا هذا الوعد وامتثلوا فعلا للخدمة العسكرية زج بهم في السجن . فهل كان ذلك التصريح خدعة مبيتة ؟ أم ان نائب الوزير لايستطيع انجاز ما وعد به ؟

## قـرار بـهدم روضـة في عـرب العقبـة
## توفيـق طـوبي يطلـب بحثـاً في الكنيسـت

القدس — لمراسلنا البرلماني — قررت لجنة البناء والتخطيط في منطقة الجنوب العمل على تنفيذ هدم روضة اطفال في عرب العقبة ، وذلك ضمن اطار مشروع تركيز عرب النقب وابعادهم عن اراضيهم .

وسارع عضو الكنيست توفيق طوبي فقدم ، امس ، طلبا لبحث القضية بشكل مستعجل في الكنيست . وقال في الطلب ان اطفال عرب العقبة لا يستطيعون السير الى اماكن بعيدة . لذلك اقيمت تلك الروضة . وطالب الكنيست باتخاذ قرار يمنع تنفيذ الهدم لان هدم الروضة سيحرم الاطفال من التعليم ويسبب لهم متاعب كثيرة ، بالاضافة الى انه مظهر من مظاهر السياسة العنصرية .

## وداعـاً يـا أبـا بولـص !

حيفا — شيعت جماهير غفيرة ، من حيفا ومن مختلف المدن والقرى في البلاد بعد ظهر اول امس ( الاربعاء ) ، جثمان الفقيد

عساف حناني
( ابو بولص )

الى مقره الاخير عن عمر يناهز ال ٥٧ عاما بعد مرض مفاجيء لم يمهله طويلا .

وقد كان الفقيد منذ مطلع شبابه مناضلا من اجل مصالح شعبه وطبقته العاملة . فقد انخرط في صفوف الحركة النقابية عندما كان عاملا في معسكرات الجيش البريطاني في اثناء الحرب العالمية الثانية ، وكان عضوا نشيطا في عصبة التحرر الوطني . وبعد قيام الدولة اصبح عضوا في اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب ومن زعماء الطائفة الارثوذكسية بحيفا . وامضى سنوات طويلة في صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي وبقي حتى اخر ايام حياته مخلصا لمبادىء الحزب وافكاره .

وقد عزّ فقدانه على الكثيرين من رفاقه واصدقائه ومعارفه الذين عرفوه وفيا لهم جميعا ومضحيا بوقته وماله وصحته من اجل خدمتهم ، ومتفائلا دائما بالمستقبل المشرق حتى في احلك الاوقات .

وقد ابنه قبل ان يوارى التراب كل من الاب نيقولا خوري والسيد سليمان قطران ( عن الطائفة الارثوذكسية بحيفا ) والرفيق زاهي كركبي ( عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي ) فابرزوا خصاله الحميدة . ومدى الخسارة التي حلت بفقدانه . وبعد ان وضعت على قبره عشرات الاكاليل من مختلف المنظمات والهيئات والعائلات . اصطف العشرات من ابناء عائلته واهله لتقبل العزاء .

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم اسرة « الاتحاد » وجميع اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية بحيفا بأحر التعازي الى ارملة الفقيد وابنائه وبناته والى عموم افراد عائلته واقاربه وانسبائه راجية لهم جميعا الصبر والسلوان .

للفقيد الرحمة ولهم من بعده طول البقاء .

## الجمعيـة — بقيـة

الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

وقد وصف مندوب سوريا لدى هيئة الامم المتحدة خطوة السادات بانها ضربة للوحدة العربية وللفلسطينيين . أما زهدي الترزي ، ممثل منظمة التحرير في هيئة الامم ، فقال : « ان اقامة الدولة الفلسطينية في المناطق العربية التي تحتلها اسرائيل هو شرط أساسي لنجاح المباحثات في جنيف » . كما قرأ عريضة كان قد وجهها الفلسطينيون في المناطق العربية المحتلة لمنظمة التحرير الفلسطينية يعلنون فيها تأييدهم التام للمنظمة .



## حكـام اسرائيـل يواصلـون التمسـك — بقيـة

المهم » . وادعى انه لو تنازلت اسرائيل لمصر لاتهم العرب السادات بالبحث عن مصالح بلاده فقط . واضاف انه لو قال السادات انه على استعداد لعقد صلح منفرد مع اسرائيل لاختلف الامر . ومع ذلك نفى ديان ما نشرته « الاهرام » من ان حكومة اسرائيل عرضت على السادات انسحابا كاملا من سيناء .

ونفى ديان ان تكون حكومته قد غيرت موقفها من التمثيل الفلسطيني . وقال ان هذه المسألة لم يجر بحثها في المحادثات التي أجراها السادات مع حكام اسرائيل ولا حتى في الغرف المغلقة .

وادعى ديان انه حين سافر مع وزير خارجية مصر ، بطرس غالي ، من مطار اللد الى القدس طلب الى الوزير المصري ان لا يتطرق السادات الى منظمة التحرير الفلسطينية في خطابه أمام الكنيست .

وتطرق الى مؤتمر جنيف فقال ان الامل في انعقاده قريبا ضعيف . وحاول القاء تبعة ذلك على الرئيس السادات ، نظرا لانه ، أي السادات ، يريد أن يحضر للمؤتمر بصورة جدية قبل انعقاده . وقال ان السادات على استعداد لحضور مؤتمر جنيف بشكل منفرد وبدون سوريا ، شريطة أن يبحث المؤتمر النزاع العربي الاسرائيلي بكل جوانبه .

أما الانجاز الرئيسي الذي حققته الزيارة فكان ، على حد قول ديان ، الاتفاق على استمرار المفاوضات والاتصالات في المستقبل !!

بقي ان نتساءل عما اذا كان الرئيس المصري قد عرض وحدة الشعوب العربية الى الخطر وأتى متخطيا كل الحواجز الالتقاء بيغن من اجل تحقيق هذا الانجاز — الاتفاق على استمرار المفاوضات ، كما قال ديان .

ومع ذلك اضطر ديان الى الاعتراف بان على اسرائيل أن تختار بين الاقدام على قرارات موجعة وبين الابقاء على الوضع الحالي . وعلى الرغم من أن ديان لم يذكر رأيه بهذا الخصوص أكد ان اسرائيل على أبواب مرحلة حاسمة وان عليها أن تحدد ماذا تريد وما لا تريد .

### في مصـر لـم يفقـدوا الامـل !

وعلى الرغم من هذه التأكيدات القاطعة للقادة الاسرائيليين واصل المسؤولون المصريون وأجهزة الاعلام المصرية الاعراب عن التفاؤل ، الذي هو من صفات الرئيس السادات الاساسية !!

فقد دعا راديو القاهرة في تعليق سياسي له ، أمس الاول ، القادة العرب الى السير في طريق السادات واجراء مفاوضات مباشرة مع حكام اسرائيل .

وأعربت الصحافة المصرية عن اعتقادها بأن حكومة اسرائيل ستغير موقفها فعلا من مسألة التمثيل الفلسطيني . وانها ، أي اسرائيل ، ستقبل في اشراك ممثلين فلسطينيين في هذا المؤتمر ممن يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية . وهذا ما اكده وزير خارجية مصر بالوكالة ، بطرس غالي . لكنه اعترف ان الطريق نحو تسوية النزاع الاسرائيلي العربي طويلة وان المفاوضات ستدوم طويلا قبل التوصل الى أية تسوية .

هذا ومن المتوقع أن يقدم الرئيس السادات ، بعد غد الاحد ، تقريرا عن زيارته لاسرائيل الى مجلس الشعب المصري .

## حكومـة — بقيـة

الفلسطينيين الذين طردتهم الحكومة المصرية جمال الصوراني ، مدير مكتب المنظمة في القاهرة ، وربحي عوض ، ممثل حركة « فتح » ، وفخري بسيسو ، رئيس اتحاد طلبة فلسطين في مصر ، وكذلك ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في جامعة الدول العربية .

وكانت السلطات المصرية قد أغلقت « صوت فلسطين » في القاهرة في وقت سابق لمنع نشر الانتقادات الموجهة ضد خطوة السادات الانفرادية هذه .

هذا وأعلنت وكالة الانباء الفلسطينية ( وفا ) ان السلطات المصرية وضعت لائحة باسماء مائتي فلسطيني ومواطن عربي من الدول العربية تمهيدا لطردهم من مصر .



## بيان سوري — فلسطيني — بقيـة

العالم العربي بعواقب خطيرة . واعلنت ان هذه الزيارة لا تتفق ومصالح الشعوب العربية الحقيقية ، بل تخدم مصالح الرجعية العربية والصهيونية والاستعمار .

وكان رئيس وزراء ليبيا ، عبد السلام جلود ، قد زار الجزائر واجرى سلسلة من المحادثات مع المسؤولين فيها تناولت الاخطار المترتبة عن زيارة السادات لاسرائيل . وقد بحث جلود في الجزائر ضرورة التنسيق بين الانظمة العربية الوطنية لمواجهة هذه الاخطار . وسبق ان زار كلا من العراق وسوريا . ويعتقد ان جلود بذل جهودا ، في البلدين ، لحمل سوريا والعراق على انهاء الخلافات بينهما على ضوء الوضع الخطير الجديد في المنطقة العربية . كما انه ليس من المستبعد ان يبحث بومدين هذه المسألة مع قادة هذين البلدين في اثناء زيارته المتوقعة لكل من دمشق وبغداد .

### ليبيـا تلغي اعترافها بحكومة السـادات

هذا واتخذت الحكومة الليبية قرارا ينهي اعترافها بحكومة السادات ويفرض مقاطعة تامة على التعامل مع مصر .

### اليمن الجنوبي يندد بالزيـارة

هذا واصدرت اربع منظمات جماهيرية شعبية في عاصمة اليمن الجنوبي ، عدن ، أمس الاول ، بيانا شجبت فيه مبادرة الرئيس المصري لزيارة اسرائيل وحذرت من الأخطار المترتبة عن هذه الزيارة . ودعت الى تعميق التضامن العربي والى التنسيق بين الانظمة العربية الوطنية لمواجهة هذه الاخطار .









الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا